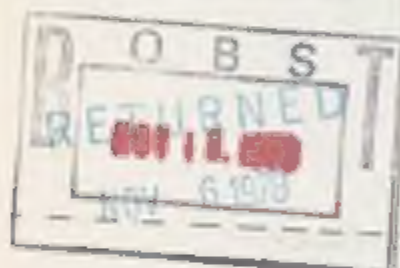
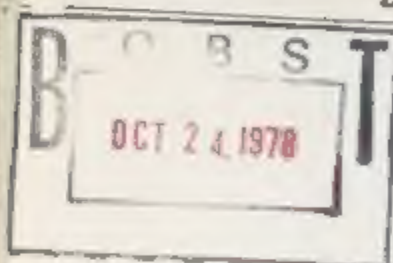


3 1142 00299 2959

DATE DUE



001 1 8 000

001 1 8 000



NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

أزمة الفكر العربي

تأليف
الدكتور إسماعيل موسى الحسيني

دار بيروت
للطباعة والنشر



Azmat al-fikr al-'Arabi

أزمة الفكر العربي

al-Husaynī, Ishāq Mūsā
تأليف

الدكتور إسحاق موسى الحسيني

دار بيروت

للطباعة والنشر

بيروت ١٩٥٤

Near East

DS

63

.H88

c.1

مقدمة

ليس المقصد من هذا الكتاب ان يثبت وجود ازمة في الفكر العربي لا اصل لها ، او ان يحدث ازمة فكرية جديدة ، فالذين يجولون بأبصارهم في المجتمع العربي ويتعششون ما يجري فيه ، يرون مظاهر هذه الازمة واضحة غاية الوضوح . وليس في ذلك مدعاة لليأس والتشاؤم . فالالزمات الفكرية ظواهر طبيعية في حياة الامم قاطبة . وما من امة حية الا تعاني ازمة او ازيمات كلما حاولت الانتقال من مرحلة الى اخرى .

والمجتمع العربي - شأنه كشأن سائر المجتمعات - يمر الآن في دور انتقال من حياة قديمة الى حياة حديثة تحاول ان تلتصم مع حيوات سائر الامم القريبة والبعيدة . وقد توالى الاحداث سراعاً بعد الحرب العالمية الأولى ، واثرت في جميع مرافق الحياة . ونذكر بوجه خاص تحرر البلاد العربية ، او بعضها على الاصح ،

فدعا ذلك ان يتولى العرب شؤون بلادهم ويواجهوا مشاكل كثيرة كان يواجهها في الماضي غيرهم من الحكام والموظفين .

واشتد كذلك الاقبال على التعلم اشتداداً ما برح في ازدياد يوماً بعد يوم ، فتفتحت عقول كالت مفتحة في الماضي ، واتخذت تتأمل في حياتها وحياة غيرها ، وتوازن بينهما ، وتحس بالفوارق البارزة احساساً قوياً ، وتحاول ان ترد هذه الفوارق الى اسبابها الطبيعية .

وانتقل العلم الى البيوت ، في المدن والقرى ، بواسطة الاذاعة والصحف ، وشرع يوقف الناس من غفلتهم التي طال عليها الامل ، ويضع امامهم معارف متنوعة ميسرة ، بأسلوب واضح يتبين ، فتكونت وعي شعبي كان معدوماً او كالمعدوم في القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين .

وجدت مذاهب وآراء بعد الحريين العالميتين تناولت جميع مظاهر الحياة من سياسية واجتماعية واقتصادية وعقلية وروحية . فاصططكت هذه الآراء بالآراء القديمة وتولدت شرارات اثار ظلمات كان بعضها فوق بعض . ولم يكن باستطاعة الناس ان ينفوا من هذا الصراع دون مبالاة . فقد اثار هذه الآراء والمذاهب في حياتهم تأثيراً مادياً . وقد تبين لهم ان الامم لتسبق نحو حياة اكرم وارعد ، بوضع الانظمة السياسية المحققة للعدالة التامة بين الافراد والمتضامن الاجتماعي وحرية الفكر

والعمل ؛ وباختراع وسائل الرفه والامتع وتوطئة سبل العيش ،
وتصرف الطاقة البشرية على افضل الوجوه بالاستعانة بالآلات
التي دخلت جميع المرافق ؛ وينتجبه الجهود العلمية الى حوس
المادة واكتشاف طبائعها واستغلالها لخدمة المجتمع الانساني .
وانتفع العرب بثأر هذه الجهود دون ان يكون لهم فيها مشاركة .
ثم ادركوا ان هذا الانتفاع لا يكون انتفاعاً حقيقياً الا اذا
كان لهم سهم في توليده ، والا اذا انتظوا في المجتمع المتحضر
ينشئون كما ينشئ ، ويجهدون كما يجهد ، ويبدعون كما يبدع .

وزاد الاحتكاك بينهم وبين العالم المتحضر . ورأوا هذا العالم
يعدو نحوهم ومعهم معداته وآراؤه وعلومه ، وهم ما زالوا وقوفاً
في اماكنهم . يذهب منهم افراد الى ذلك العالم ويعودون وهم
مذهولون ، للتطور السريع الذي اصاب مرافق الحياة ، وللتسابق
في تحقيق حياة انعم واكرم . فتبين لهم بالملاحظة والسمع
ان تلك النعم حقائق لا مزية فيها ، وانه ينبغي ان يكون لها
اسباب وعوامل هي التي ادت اليها .

وقام صراع بين المثول والمقول ؛ بين ما استوعب الناس
من تراثهم التكري والروحي - استيعاباً يختلف قوة وضعفاً
باختلاف الافراد والبيئات - وبين هذا التراث الجديد القائم على
المقول والتفكير العلمي والاختصار المزيد بالتجريب والتجربة .

ورأوا ان مفهوم **مخترع** اى تقوم جديد والى غربة وحذف
واصلاح، وانه لا بد من تليق بعد انهم ما فقدوه من احتشاد
وابداع .

هذه الامور كتب ثارت مشاكل امام المجتمع . وطهور
المشاكل يسدعي الحل . واستدعاء الحل بولد « ارمه » ما بسبب
ان سخن على وجه من الوجوه . فان عالجها امكرون الصارون
اناه ونجرد وحرارة اعرج الخن عن حبر عجم .

وبس في الحيلة حل ابدى ، لانت الخن بحسب على نوع
من امشاكل ويوضع له . والهاء الدمية المنظورة ولد المشاكل ،
الواحدة هو الاخرى ، اى غير هامة . واستقول المذمومة لمفكرة
سدع خلا بعد الآخر الى غير نهاية ايضاً . وهكذا يرافق الخن
امشكلة ويسر الناس في حطب متوارين . وهذا هو تاريخ
الحضارة ابشره مد بدايتها اى اليوم .



ونخلص مما تقدم ان ارمه الفكر العربي ارمه طسعية لا يدعو
الى اليأس ، ولكن يدعو الى الحراء والافدام واصانة الفكر ؛
والها ليست قصرة على العرب وحدهم ، واهى عامة تشتم
المجتمعات الانسانية كلها ، وان كانت تحمل باختلاف العوامل
والظروف المحيطة بها .

وليس ما اندي في هذا الكتاب من آراء - واهية او قوئة ،
متطرفة او معتدلة - الا تغييراً عن فكر واحد ، وحسب هذا
الفكر ان يضع امام أوجي الرأي والصورة طائفة من المشاكل
ادت الى الازمة التي نفس آثارها في مجتمعنا الحاضر ، واداً
احسب هذه الآراء مع آراء القراء بقي التمسيد ، وان احسب
فلسل كل رأيه لخص الى ما فيه السداد والخير العام .

ومن الخط أن برعم شخص واحد به ثلث عصا سحرية ،
وان قدوره ان يمدح حلاً لكن مشكلة ، ولو في بيئته الصغيرة
المحدودة . ولكن من الخط أيضاً ان يسهو المرء من الجميع ،
وب يتجنب عن الادلاء برأيه بصراحة في أية مشكلة تعرض له .
وهذا ما يدعو الى الاعتراف بأن هذه الآراء المثورة هنا وهناك
آراء متواضعة فعندما اثارة الفكر ومحفزة ، وحين ان ينولد في
استجة رأي صائب يخرج العرب من ازمتهم الحاضرة .

اما الناعمون الماشون الذين يصعدون ان لا ازمه في الفكر
العربي ، ولا مشاكل معتدلة في المجتمع العربي ، فليبعوا الى
حسن ، والله وبني التفكير العدمي .

بيروت اسحق موسى الحسيني

الفصل الاول

ازمة الفكر العربي

١ - الوجود العربي :

يسمى في عربيه "الكريم" قبل الدخول في ميدان الموضوع
من الاول منه . نص الوجود العربي حجة ، لها فائدة التحدي
عن أزمة الفكر العربي والوجود العربي نفسه لا أساس له ، أو
مذكور فيه .

وربما يجب هذا الادعاء "عربي" ، ادعاء الوجود
العربي نفسه لا أساس له أو مذكور فيه ، ولكن هذا الادعاء
قد قيل ، و قد فسد وحدوا "مرد" لقوله . ومن الواجب
اعاربه اهمماً جانباً مكانه غائب وحضوره شائع .

كتب احد المؤرخين العربيين كتاباً عن العرب صدره بعض
في تعريف العربي . وبعد . من الخلق احدث ترد استلزم من هذا

وهناك : فمن العربي ؟ . وينص هذا السؤال - كما لا يخفى -
شكاً في صحة هذه التسمية ، وفي صحة الوجود العربي جملة .

واعتمد المؤرخ العربي تقطين ريشن : الاولى انه لا
يوجد حوادق سر يفتش على ان حامي صاحب حسبه عربي .
فاخوات المنعمه في هذه المصنفه تدور الحسيه الدور ،
والا انه والاردنه والمصره والعراق والسعوديه العربيه
وسيره ، واكثر الا مدبر الجليليه العربيه . وعلى ذلك
« العرب قد يكونون امه ، وانهم ليسوا حسبه بعد
بمعنى القانوني » . وهذا قول عربي ، وحاميه لدول العربيه ،
« ولكن لا يوجد انه دولة عربيه بعد بنسبهم » . والحمل
حاشيتها العرب كلهم اجمعون » .

والصفة الثانية . « كما ان العرب هم من ينسبهم العربيه »
« ان اليهودي الذي ينسبهم العربيه وينسبهم العراق واليمن » وما
حكم المسيحي الذي ينسبهم العربيه وينسبهم مصر او سائر
امم عربيه ؟ ولم يورد المؤرخ « اجوبه حاسمه عن هذه الاسئلة ،
بل اورد ما يمه عن شكه في سلامة عربيتها ، ودعم بذلك النقطة
لاوى ، وحقق عربيه الذي اسره اسراراً ، وهو اثره الشك في
ابو حود العربي حقه .

وهب باحثون آخرون ان الشك في صحة التسمية العربيه

حمه ، راعى ان هذا الذي يدعى بالقومية العربية ، ما هو في الحقيقة سوى ظاهرة سياسية تتركز حول فكرة الاحاطة فهي في اصطلاحهم Acropolis ليس ككثير . والامه بالمعنى الحديث يوجد في بعض فقط ، هما تركيا واسرائيل ١٢

وهذا آراء قال بها من العرب اعلم لتوهج الوجود العربي صرنا عنها مدعى لان عجزنا شرحها وقدها ودكرها يكون من القول المأد :

فهذه ادب ثلاث صعدت في صميم الكائن العربي شديدة الحضور . ويعلم العرب الاحياء في نظر ايها ان ثلاثة مفرد . فريق يرى ، وجود العربي قوياً عدية القوة ، وليس بالامكان اندمج بها كالم . ويقدم في انصرف الآخر فريق يرى هذا الوجود مبهماً لا سبيل ان اومته وثقافته ، ولا سبيل بعد ركنه وسطى . ويتوسطها فريق ثالث يرى ان الوجود العربي سلسلة ، وعناصر الانتماء اكثر من عناصر القوي ، وعوامل التوحيد اقوى من عوامل التعريق ، ولكن هذا ازمة حادة في الفكر العربي تنفي على الوجود العربي حداً ككتبة ، ويوم بعض له حذر ولا سيما الميديد عن الجو العربي ان الهم ينشأ من الاصول ، ويورث الامه العربية مدعى لا رأب له ونحن من هذا الفريق الثالث .

أما لطعمه الأولى فبردها بأن الحوارات صعب بعد أن
 خطط الحدود ، وأنه يعجز ، والناس يعجزون ، أن حدود
 ليس من تخطيط العرب . والشعوب العربية تلج على حكومتها
 أن تزيل هذه الحدود ، أو على الأقل ، أن تعدلها وفق مصحتها
 الحقيقية . يعترف أن ذلك أن تصمم الحوارات مسجدة . وما
 كان في يوم من الأيام ركناً في سياسة الأمم . وقد شهد في
 الآونة الأخيرة حدوثاً في الحوارات مع بعض الحركات
 القومية . وبعدد الحوارات في أمم العرب ، اليوم ، أحدث
 مشاكل متعددة ، ولكنه لم يوهن الشعوب العربية ، ولم يحرف
 الاتجاه عن الكائن القومي

وما «تدعة» الأخيرة فبردها بأن عدم دخول اليهود في العروبة ،
 مع كلهم العرب ، أمر يتعلق بالقضية اليهودية والمزاج اليهودي .
 فالله ، في كل مكان لا في بلاد العرب وحدها . يصعب
 إصداقهم في أمة التي يعيشون فيها ، وديهم وتاريخهم يحارب
 عليهم أن يصيروا أنفسهم شعب أمم الحضارة وطعمه الحياة التي
 يحبوها لهم عليهم أن يكونوا ذوي الشعوب المتغيرة بحدودها
 ومثلها العليا .

أما المسيحي اللاتيني الذي يتكلم بالعربية ، ولا يعرف به
 ترواً من العرب . والحال عكس ذلك . فالربيع يشهد أن

المناطق المسيحية العربية استوطنت شطرنج من هذه البلاد من الفتح
 الاسلامي ، وهي ذلك اعرف في العروبة من كثير من لاسر
 الاسلاميه التي انحدرت من اصول غير عربية . يضاف الى ذلك
 - القومية العربية لم تعرف بين المسلم والمسيحي ، لا في القديم
 ولا في الحديث . وسهم المسيحيين العرب في القومية العربية ،
 ووحدة العرب الحديث ، ظاهر سهوياً يراه اعدائهم . والاسلام
 من حيث هو من اعثر المصادر العرب مؤثرة الى اهلون من
 سائر اديان الازن . فقد جاء في آخر سورة من سور القرآن :
 « شعبد الله انما عداوه الله آموا ، اليهود والذين اشركوا .
 وتحدث العرب مؤثره الله آموا ، الله قالوا ان عداي . لك
 ان منهم فسد ورجل واية لا يستكبرون » .

اما في الحديث فقد فوداً لمسيحي الى ان عريق في مسيحيته
 بدحض ما يزعمون : هذا الله يقول . « لا حرة في التمسك
 بالقومية والكنف ، بل لا حرج في الله . تتلاقى من
 العرب : الله القرآن ، ولة الايمان ، حتى كان الاسلام اسلامان
 واحد مدية ، وواحد قوميه وامة او كننا العرب مسلمون
 جميعاً حتى يكون الاسلام هكذا . هدى محمد وسكاً قوميه
 وكلفاً لله . وان امر اسلم في اوص العرب ان لا يدين من
 ان عداوته وان يحسد له مثلاً كتب (ان مريم) كل

حرف منه بقصر وقت ، وصيب فعدت به دما وقام به .
 وأما ان يكون فينا عربي ، من ~~في~~ واما ، ثم يعدو ~~لا~~ ات
 الى محمد بعصنة ، ولا الى لغة محمد وقومية محمد ، فهو صنف ثمين
 عند ، غريب الوجه يفتنا . ويا محمد ! يميناً بديني ، ~~من~~ ان
 مر ، وحسنت حسبه ، اما في هذا الحرف من العرب ، استطع
 اليك من شايك البيعة . فمقر . في ، زجيج ، وعمود . في
 القرآن .

هذا الموضع يعبر عن احساس المسيحي في الافطار العربي
 وانما رده العرب ، الذين هم والوطن للجمع ، . وان وجد
 من المسيحيين افراد حكيروا القومية العربية ، فقد وجد في
 العرب افراد تتكروا لقيمتهم وآروا عبق غيرها . والعرب في
 الحكم ، الجماعة لا الافراد .

اما الصفة الثالثة فبها نأث كره . نحن كمال بيعة حسبه
 الاستعمار الذي ارجح كآله على ابدان عربية . وكآله حسب
 ومنه حصل هذا الكره . ومنه القومية العربية منبه فصبغ
 على كره الاخرى . واستعمال لغة . نحن هذا لاعتلاق نحن .
 فبها نأث . لا يصغر العرب هم كره . ونحن ادح
 لتسعين مئذ العرب من شعوب ومن سياسة حكوماتهم .
 يضاف الى . اننا ان العرب لا يعقدون هذه لقاهرة ، فقد كره

ادعائ بعد الحرب الكبرى الاولى ، الايجاب ، حتى شمل
كرهم كل اجسى ، سواء آكل من الخفاء ام من غير الخفاء .
وانفسه المجنونة على صخرة كل من ليس معها ، ويحد في
تدبيرها ، ودرجها ، ما يور الخقد والكره والتعاقب على البشر ،
موجوده على مقربة من وكاب اولى هؤلاء اسحق ان يشيروا
اليها ويطهروها .

واما ان امرائين امة منس الحديث ، دون امة العرب ،
فقد ما يقال فيه انه حكم سيق لاونه ولا سكر ان اليهود
محولون تكون امة حديثه ، ولكن الضمات اليه واحصوا
كثيرة . ومن كذا ان تقوم امة حديثة على السيرة الصغرى
والضمام اديس الثيوفراسي والامدء السليدي للشر فطة وان
لا يصبح الحال لقيام امة ذات تقاليد وحضارة ومثل عبد كرمه .

وخلص ، فقدم ان الزخود العربي يقوم على اساس صليبية .
وهو استمرار بوجوده سابق راسخ في اعماق الدريج ، وفي نظر
التوبة . والاتحات الصغرى والعريفات المعجبية بكشف الضعف
في كل امة وفي كل فومية . وهل يستصعب باحث ان يعرف
الاسكائري او الامريكي او السكدي او اليهودي نفسه او اي
اسم دون ان يعتبر نشأت عائدة للنشأت التي عثر بها معروف
العرب وباحثو قوميتهم ؟

ان كثرة سلك هذه المظلة ، من عرب ومستعربين ،
 رجوع الى اصول جسيمة او على الاقل لغوية - واحدة او
 مشتقة . وقد مضى عليها ما يريد على اربعة عشر قرناً ، وهي
 تتفاعل بالتربة وامساح واحداث التاريخ . وقد يوجد لسانها
 وآمن قلبها وعرب عقولها وشاك حدودها ، واحتفظ
 مباحها ، وفوق هذا ، صحت مع العرائض على ان تتابع سيرها
 امة منتجة منحة الباية العرا - لا تمنع ولا تمنع .

والذي حسن الخشب لهم رأوا مقدر ازمة عامة حادة
 فتوهموا ان الوجود مع مفقود او مرعرع البنيان .

٢ - ١ - ا طبيعة هذه الازمة وما مظاهرها وما علاجها ؟

ان الازمة في اساسها ا وجودها ازمة فكري . وسائر
 الازمات التي تدور فيها من حين لآخر ناهية عنها .

ولهذه الازمة خمسة مصادر .

الاول . الخيرة . فمن حازون لا يدري ان نتج .
 ومثلنا كمثل من يخرج من بيت ضاحاً دون ان تكون في رأسه
 فكرة واحدة عما يريد ان يفعل . يرى امامه ممالك كثيرة
 فيندفع نحو واحد منها وهو لا يدري ان يوصيه . وقد يقضي
 حاجة او لا يقضي ، وقد يتحول وقته او يقصر ، وقد يجد ما

يصو إليه أو لا يجد . وتعبير آخر : من سكن مدسا لا
 جاء لشواربه ولا زمامه . وهذا كمن احتاج فكر واضحه
 لحظتها مدسا حتى من في ان يخرج من يروا الى ابي شارع
 من رعيون وان في مكان من فاصدون . وربما كان لانما
 - عند ربي بعض من السواد ، وان مؤوب العجا قد رسي
 من عل جنة ونقصيلا ، وان جميع الطوائف واسكن ان قد
 دونت قل ان توجد . وبما كان هذا الاعتقاد هو الذي ادى الى
 ان شكل الكي على مدير الكون ومسيره ، وان قدما التضم
 ادى به من احيرة . وقد عبر عن ذلك شعر بقوله

ولسمي في الرق ، والارواق قد قد

هي ، لا ان هي لمرة يعرعه

وقال آخر

حرى فهم القصد ، ما يكون ، فبان التحول واسكون
 حيون مدان اسم لورق ، ويرق في عشاوه الخلق

والسبب في حجة ان المؤكد ان المفكرين المسلمين استجسرو
 الحكمة الحقيقية من هذا الاعتقاد ، ومزوها من الاشكال
 وذاسلام ، ناهي عن الفهم الالهية الخلق ، مساهدين بقول
 اشعر .

الفه في الآية مكتوباً وقال : انما انشئت من سماء

واضح في الثاني امره امر محال . ومن كان حائراً فاقد الفهم
لا يمكن الا ان يكون مراد . وثبتنا يعرف البلاغة بأنها
مطابقة الكلام لمقتضى الحال . ومن امثالها : كل من قال :
وحبر الحنفية نزع . والحال عندنا ما يجنبنا لا ما نجبه ونعد
في العدة ويرد به احده ويحكم في القول . والمثال عندنا
من احصاه ذو الجول دون رؤيتها كانه واضحة . ونحن نلاحظ
بها رجال ما اقبل . فحيث مره وحسن عشرت امرت .

والظاهر الثالث للآزمة الفكرية فقدان العقلية : التعكير
الصحيح القائم على المنطق والنور والامن . ولذكور لم
شبه كوا في بناء حصره اشتراكاً فعلياً ، ولم يسهل هم محال
العلم . ومن عندنا مؤلفات حمضوائف مسوعة من المفكرين ،
كل في اتجاه الى تخصص فيها وحدها . وليس عندنا مؤلفون
يعكفون على دراسة شؤوننا الخفية ، ويدونون آراءهم ، ويوثقونها
من يأتي بعدهم ، حتى يكون تراث عملي لكن ناهية عن وحي
الحياة وليس عندنا مكاتب تخصص . مكاتب العلوم الاقتصادية ،
ومكاتب العلوم الادبية ، ومكاتب العلوم الرياضية .
ورددت في البحث اسعرتنا فان المؤلفين اذا ساء ،
واستشهد به ، وساء في الوصول اليه . وليس عندنا مؤلفات

بحث صروباً معيه من ثلث كل، ونشر حرماً الحد واستدعي
اولي الخيرة والعلم لمقنتها وبس عدد حميات فكرية صام
فكرآ معنه وبوصحه وندعو نيبا. وقد ركننا عديس في
السياسة بعد ان خردناها من اعم ميوهم. فاضح و. عة اخصه
فجس. ما سياسة يدرف الصميح، السياسة الاقتصادية
واذاجاعة والافساعه وما انشها في عرف اهمم كاف.

والمظهر الرابع للآزمه، فقدان المرأة والخطأ، الفكرة ونقد
بذات، وم يكمل هذه الاحاس، مسؤوليه الجماعة حتى
يثبت انه قول الحق حاد، حاد له وايض، واحاد تفكر
عندنا موضع شبهة، اذا خرم عن الاثوب اليه المروق او الكهنة،
وهكذا يظل الفكر الحر حيداً في الصدور، يدور في المشهبة
ويوحها، والآزمه يعتقد حاد بعد حيل، وخذ الحديته الى
يعد به سر، وتخير عن اليها حتى شاعها في اسره في اعراب،
عده حاد، حاد الذي وامر به، حاد من اليها وه نكرو
حده، واسم حاد حاد حاد، حاد حاد، حاد حاد
واذن حاد حاد الى حاد حاد

التمس في أكتوبر سنة ١٨٨٣ و... مهدت الطريق لضم
الحل المشهور أصلي في هذه المراحل... و...
أضافت منه سائر الشعوب العربية... هذه الجمعية على

معداً ، يعالج مشاكل المجتمع مشكلة ، ويكتب فيها
ارسل تنويراً في العام ، ولحكومات المتعاقبة . وكاتب
المحاجات بمعد على التفكير الحر والحرر والتحرر ، بعد
خدمة المجتمع وحده . وقد أس رحل هذه الجمعية ان يقولوا
الحكم ، لان هدفهم لم يكن الوصول الى الحكم ، بل وضع
دس الديمقراطية للحكم الله . والاستمرار في دعمه . وآراءه
السب ، وقد حثوا ان يكون الحكم ان يفعلوا به عن هدفهم
الاساسي الذي وقفوا جهودهم عليه .

وانظر الخامس ادرمة الفكر ، تركيز اصدارنا في القدم
واجترام من القدم ان حد التمدن مردن على ارة سحره
عامية هي لا يصبح هذا الزمن الا حليج به اوه . وهذه
المدرة معه عشوا في الصحاري والكهوف وامضوا لداق ،
واربوا الحاديب العنساءه ، وهاجوا لكي ، ولزمنوا
الامراض فنت في الحلق ، واكتفوا من امر قراءه الادعه ،
واتركوا حرات الارض في نص ادرل .

ولا يدرك ان العرب في تاريخهم مره ابر حل من ادرمة
ولباده ولقى الفكر وهذه ، مع الحرب وحده اختاره
الانسانيه ، واهم تركوا برن على هذا يا هيا به الامم ،
ولكن من المراحل قد مضى ولا يذهب لتجسر ولا

الأعجاب الذي ولا التقليد وإنما يردّها امرأته الأولى، البهجة
 عن العواصم الحقيقية إلى سبب ذلك الاثني عشر لعبي والاردهار
 الماضي ، للاستفادة من في ماء حديثا ، لا لا لأمم طنائع
 وحسن تعلم ، لا تأثير رواع حاضره من الأمه منهوعه من
 اصلها ، وشدة الماء ، حفرة ، حدير ، محمد . وپردھا ثاب ،
 القزم والتصميم على وصل القديم بالحديث . واحديث اليوم ليس
 عندنا منه شيء البتة . فيجب أدن أخذه حيث يوجد ولا تردد
 ومن الخطأ ان تصور ان الحديث به أحد أسبى قديما . فمن
 القديم والحديث هوة صحيحة لا يستطيع ان ، هاهنا او هناك من
 هود وحول ، ولا يمر من الده حيث وجدت الامم المستمرة .
 وهذا يقتضي ان عبق من الحضارة الحديثة عامه ، موقفا ، غير موقوف
 الذي معه اليوم ، او على الأقل يريدنا ان نقفه فريق من الناس .
 فالحضارة الحديثة ، بعلمها التجريبي ، و ، و ، ونحائها الثلاثة
 على الاحياء ، وظهره ان قيمة الفرد في المجتمع ، واخذته ،
 ، ، ، والعدالة الاجتماعية هذه الحضارة هي
 الحسنة لوحد الذي يمكن ان يصل بين قديمتنا وحديثنا .

هذه هي مظهر ادمية التفكير التي نراها اليوم . ولا بد
 من ان يكون هناك انشاء واراداف . ولا بد ان يكون فيه
 اوتوب هم و ، والواحد يقتضي شيئا من الاساليب

وصرب المثل ، وهذا أسشهد بثلاث قصص. وثمة الأولى ، نظام الحكم الذي لم يوصف فيه على أساس بعد ، والثانية ، حياتنا المادية الفلقة. والثالثة ، حياتنا المعنوية أو الروحية التي تتويج على كثير من الخلل .

٣ - نظام الحكم

يقول برتراند رسل في معرض حديثه عن حكومات وأثرها في تكوين الشعوب : « اعطوني جيشاً حسن التجهيز مع منظمه لاعطائه رأياً وصعفاً أكثر مما يملكه عامة الناس ، ولا كفاً في خلال ثلاثين عاماً أنا أحمل معظم المواطنين يعتقدون ان مجموع انبياء وانبي يساوي ثلاثة ، وان ابناء يسمند حتى يسجن ، وانهم يعطي حتى يرد ، او اي اعتقاد آخر سحيف ، قد يكون في مع لدوء » .

ومهما يكن هذا الحكم محسناً ، ولو افق ان الدولة تلك القدرة على توجيه الشعب الروحاني تريده . وفي ذلك المنفعة من استجابة . الناس على دين ملوكهم .

ومع ذلك ، ما زال العرب مختلفين في نوع الدولة التي تحب ان تحصل على مسؤولية الخلا . وهناك ثلاثة اتجاهات متباينة متفرعة الأولى يدعو الى الحكومة الدينية التي تشيد منطها

من التشريع الديني . والثاني يدعو الى الحكومة المدنية التي
تستمد سلطتها من رغبات الضرائب المحسنة . والثالث يدعو الى
الحكومة المدنية التي تستمد سلطتها من جميع امصلحة العامة
المنظورة منطور الشعب . والتي تساوي بين جميع المواطنين
مساواة تامة في الحقوق والواجبات . وهذا النوع الأخير هو
الذي احياه معظم سكان العالم في الشرق والغرب ، بعد تحارب
مريرة ، ونحن نبيه حلب بالافراد ونحذث التي تنكسب منها
الدول .

وقد اساء الناس في بلادنا فهم المقصود من حكومة المدنية ،
وحسوها حكومه لا تسيب بدهش الدين وتحوض دعاثه . وليس
هذا صحيح . فإدانة المعونة والمناجحة تشير الى انها حكومه
عصره قصد امرين - الاول العدائه المصطنع والمساواة التامة بين
جميع دمراد فقطع اصغر عن معقداتهم . والثاني الاحد
بالتشريع المدني الذي يستند الى ما يوجب اليه العلوم الحديثة
في معاملة شؤون المجتمع اياته والمعونة ، والذي يتكسب حسب
المراحل المتطورة التي تختارها الشعوب . وليس هذان اهدافان
مباغضين جوهر الدين او داعيين الى متاهضة العقائد الدينية ، بل
هما مستوحيان من امثل العبيا الى حذمتها الاداء السماوية .
وهناك فرق بين فصل الدين عن الدولة ، وفصل الدين عن المجتمع .

وليس لا يفصل عن انفسهم كما لا يفصل الروح عن اللحم الحي .
 وحياة روح يعالجها ادي بصرفه الحقة ، وحياة الجسم يعالجها
 العلوم الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية بأساليبها المتطورة .
 وقد فصل الطب الحثي عن الطب الروحاني بعد ان شارك في مدة
 طويلة من الزمن . ويرجع ذلك الى ان الحياة اعم على الانسان
 من كل شيء . وفي سبل الحفاظ عليها صحتاً شتاً من كبرائه
 الدين . وما زال هناك افراد يعيشون في فترة ما قبل العصر
 ويتمرضون لاخطار جسيمة . وروبط العلاجي بيني والادي معاً
 لا بد من ان يؤدي الى اضرار في الاحياء ، واحلاف في توزيع
 السبلات ، واحكام في المداخيل والطوائف على حساب الدولة
 نفسها . وقد علم التاريخ انساني في جميع مراحلها انه ما من
 مرة اجتمع فيها السلطان المدسه والديانة في يد واحدة ،
 الا حسب اعدامه على حساب الاخرى . ولذا توصل ساس في
 معظم دول العالم ، بعد طول التجربة ، الى وحيث فصل هاتين
 السبلتين كي يتحرك في مجراهما الطبيعي ، تنمية متطورة لمصحتها
 معاً ، ومصلحة المجتمع الانساني كله .

ويسمي ان ادركت ان الاسلام ادي يتيم بالجلود طائراً
 قد مهد السبل ، عن طريق التبرير والاجتهاد والاحراج ومصالح
 المرسلة ، ان هذا التطور في كائناتنا اللاحقين ، في شؤون ادي

وأيضا معاً ولولا ذلك لم يدر المجتمع الإسلامي، في مراحل
الزمن، التطور الذي وواكبه وشاؤك في تقدمه المادي
والعقوي بهما دافراً. ولكن المصاعب في تصور الأعطال،
ومعنى المصاعب في بعض الحاضر، سدوا هذه المسألة بحسبة
عواقبها. ولكن عواقب السد كان أسوأ من عواقب الفصع،
لأن الأحوال التي تدهور في معظم العلم الإسلامي اليوم، ومقارنتها
بأحوالهم في مراحل الزمن، أو بأحوال غيرهم في أوقات الحاضر.

يضاف إلى ذلك أن التاريخ الحديث قد شق صويته في معظم
البلدان الإسلامية، واستلزم التشريعات الجديدة، التي وضعها
بها ومن التشريع القديم، في وجهه مائة من وجهه
حسب أوضاع تلك البلاد، ونقل هذا فكرة للتشريع في
مكة وروائي، هو عبد الحميد بنوي، الذي في محكمة العدل
الدولية في لاهاي، وذهب في حقه، في اللجنة التي عهد إليها
وضع مشروع دستور مستقر لمقتضى عام ١٩٢٢. قال: «إن
كانت الاقليات تذكر المصالح العديدة وما كان يقع عليه من
المصالح والمعارف، وقد كانت الأكثرية والأقلية بعضاً في حق
حكومة استبدادية، ضد بعضها الأكثرية كما يظن الأقلية. وليس
يوجد أو تذكر في تمامها أحديهما أن يحسن التوزيع القديم،
أن الصارق ينبغي أحد يصعب حتى عدداً وليس يطول عدده

الزمن حتى يخلص في علاقه لأحده ، ونعمي ثامناً جميع
 آثاره... فيجب أن لا ننسى شبح هذا خلاف محسوساً بدلاً
 للضائر . وهذه مسألة أخرى منها كثيراً في عصر قلنت فيه
 مصدر العرقه الدينية ، واسع العامل الذي رتب بين الناس في
 حسيه الاجتماعيه عاملي المنفعة المثركة ، بعد نظر إلى مدعب
 ولا ذو . وأن ذاك الـ الذي انتم الذي يجمع كل اسباب
 مرعب حتى في ارواح واصلاق وما أن ذلك من احوالنا الشعبيه
 تحت نظام واحد تحت نفس جميعاً في من حياه مدينه محكمة
 مدنيه . يريد ساسه قوميه حاله ، لا تدفع في طريقها للناس
 إلى الاذنين والاداه ، ولكن ساعه ذلك إلى مدعبه لوطي

وسبق بعد ذلك إلى بعض أسدب العربيه ، أي فأحد
 « نظام الطائفي ، فترى يوماً بدأ انهم وأن صدق احسن
 وب منير هذا لعدم أن افوا عاجل لأن يورع الولاء وسافر
 « الأعيان ، يجمع في كتاب الدولة وأور الرئي يدوركون
 الخطر الحسيم المجمع بهم في الظروف الخاسره ، وانعدو معه على
 الثور ، يبين هم الشر ويتوسل بهم الدوائر .

وقد ان أن يدخل العرب في حياجه لانه امور: الاول .
 ان القومية الانحائية تسند إلى العدالة الدائمة بين المواطنين وتعمل
 على صهرهم في مجموع واحد متواحد النيات تحتف الوسائل ،

من أهم التشريعات . وفقدان العدالة يورث التدمير ويؤدي في
النهاية إلى فتح نمرد ينفذ منها العدو . والثاني ، أن القومية
الاحتجاجية تحمّل الواحد بأسباب الخطارة الحديثة ، وهذه خطورة
قد يوصف إلى أن أصبح علمي حديث مختلف شؤن الدولة ،
الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . ولا مفر من أخذ هذا العلاج
وصيه والاستفادة منه . والثالث ، أن الاستعانة مع الخطارة
العالمية أمر يستلزم التعرّف الحديث في وسائل النقل والاتصال على
مختلف أنواعها . وهذا الانسجام يستلزم التوحد والتقارب
والتعاون وإزالة جميع عو من أمه والعدو . وإذا كان ذلك
لازماً في الحقل الدولي ، فهو ألزم منه في الحقل الداخلي من
مختلف المذاهب التي يكون الشعب الواحد

٤ - الحياة المادية

أما حياة الأمة فليس يرعى أي من مشاكلها . وعبري من
الاحتياجات الأساسية أطعم بائة وتزود علماء . ولكي أدلي برأي
المنوابع لأرقام وأحيي الشعب .

وأستعني النظر إلى ثلاثة أمور جوهرية لا بد من تحقيقها
لإقامة حياة أممية على أساس سلم الأول الصنيع . والذي
إصلاح الريفي ، وإثبات أصناف الثروات الطبيعية ، من أساليب
ومائية وزراعية وحيوانية على سبيل غايته الحديثة .

ففي بلاد العرب - الى نيم بعضها بعضاً - قوى طبيعية
 مبررة كالسحر والاماء والمعادن والثرى الحصى والريح اسرع . ولا
 يوزن سوى اخوة الغيب ورأس المال ، وليس من الصير
 الحصى عليها . ومن العجب ان لم ينفع في معاهدنا العالية الى
 التعلم الاى يبعد شدة للتصانعات القومية ، ولم ندوس الطاقة
 الصناعية دراسة احصائه ، ولم نرسم سياسة مدونة نقد في مراحله ،
 ولم نلتق عائلته مع العالم الجرحى على اسوار المصوغات .
 ولو دهمنا حرب لا يصنع عدا اخذت المسار والذوات الصغام
 واللاس والفلاح وما تشه من الاوانس ذاتها في شكل
 ادعم - في بلادنا في وقت السلم والحرب ، فضلاً عن الصناعات
 شغله كالتحارب والسيرة والخفة والدولة وهنأ .

ونحن نعيش في عصر الآلة ، وليس عدد من الآلة صغيرة
 او كبيرة . وقد دخلت صناعة مماثلت بحوره اسما وعلى
 حدود دونه عدو احببت نساب المصنع على ضعف صفتها
 وصغر رفعتها ونعمت اللذات التي تصدر اليها . وهي تحوّل الى
 تعين يهيئ يهيئ صناعة ، وان تهرد تصوغت بذل بها .
 وطاقتنا المادية وصروفها الدولة خير من طاعتها وظروفها .
 ومع ذلك ، فكيف في محاربتنا - على الاقل - في التصنيع
 وعبدنا من العلوم والآلة المصطلح فتقد . وقد فكر - محمد

انه منحه من لغتنا ومخرجها بالصدقة للعامة فمن ان فكر
بالمثلول نفسه واستغراجه بالصدقة العلمية . والامر الطبيعي ان
يسبق المثلول ادلة ، والمعنى المسمى ، والحس التمييز . ولكما
حالهما هذا سير طبيعي وعكاس . وهذا من ازمنا الفكرية
اصدق شين .

وحاشا الزينة ، وهي المعنى الذي يمد به الحديد واخيه
المتدعة وادمن الصقي ، - ساء فقه مصطرة . ونظام المجتمع
ارضي ما زال كما كان مدونات الدنيا . وبعض القرى - في
الوطن العربي الصغير - مثل عشه اسداه الاولى . وربما
يؤخذ آخره الا كبر من بلاد . وقد نشأت في البلاد اسحصرة ،
وحس في سد على حدوده ، القرى التعدييه التي يهبط فيها الفرد
كل ضافه الفرد ، ويأخذ منها حظه . وما يقص يندل في
تطوير الفرد وتوسيع حدودها واسهل مواردها استغلالاً
كثيفاً ، ورفع مستوى حياتها . وهذا اسد - ارضي الحديث
مجمع باحلاف صانع الحديد واحوالها المعيشيه . وهو قائم على
اسس اقتصادية وفنية واجتماعية حديثة . وهو علاوة على ما يحقته
من رضاء مادي لجميع السكان على السواء ، يحقق التضامن
الاجتماعي ، ويجول دون مدق القرويين الى المدن وهذه احدى
مشاكل المسعفيه - ويسعى المحل لاردهم الريف الى حال

ازدهار المدن ، ويتضح على كثير من المشاكل الاقتصادية
والاقتصادية المنهجية ، كالاقتصاد والهيبة والقبليّة وسيد
في الوقت والجهد دون طائل .

هذا النظام لم يطبق في أي بلد عربي ، ولا عربي في أي
قرى ، ولم يدرس ، مع افتقاره من وراء الحدود ومن آثاره .

واعلم من ذلك ، ان التعمير الزراعي حذر ما يراه في
مدائه في بعض البلدان العربية ، ومفهوم في معضده ، مع
طاقة الزراعة برره أي حد كبير . وحتى ان ربح الحرجية
شده الوجود لمد الفلاح ما يحرج الله من معلومات معلق بترسه
ماشيه ومكافحه ، وفيه إراغية وتصريف حلاله وما أي ربحه .

وفي بلاد الرواب صبيغة مسوعة : ايساسة وحيوانية ومائية
ونظرة ومعذنية . وقد استعاد بعض الشركات او حده من
بعض هذه الثروات واستثمرها . ولم اجد على اعدا استثمارها ،
او على الأقل ، لا استثمار في استثمارها . واذا انتمت هذه
الشركات لسبب من الاسباب تملك ثروات في اعوار الارض
كما كانت من عهد الله عليه السلام .

وبلاد عامة على بعض من يرى المعيشة . والسبب رئيس
لرفع مسواها ، عز زدة نجاحها وعزيمة ربه الله تعالى .

التحديق . ذلك الآلة أقوى من الاختيار الطبيعي الذي يمنح
سنة من سن الكون وهي أوسبته التي توصل بين العالم المحصور
لانتقاله إلى الدور الزاهر الذي يعم به اليوم . والآلة توفر في
وقت واحد ، ونخلق التصميم الذي يوجه الإنسان المفكر للدع
لبلوغ حياة متصاعدة في أربي .

وإن مسيلاً في هذه الاتجاه لشعوري أن مريض ، واسفل
أن الحياة المعنوية ، أي كنهها لغني والإحلا في وأروحي .

٥ - الحياة المعنوية

نشأ العربي في عهده الأولى ، في بيئة مسرودة قاحلة حافة ،
فمر منها ، ولم يدرك معها في حين كانت الصنعة العربية
طاعة حصة راحة . ونداءت العرب - العربي وتدخل وأها .
وأي هذا تدارق ، تصبغ في أن يحلف العرب الصنعة وأنها
قوى سحرية وسعود منها ، ويعيش في حده مطلوباً على عده ،
متركة من تصوراتها وإحلامه سوراً لها أخرى يربها وبرحرفها
ما مده الخيل وأثارت له الصفة . أما العربي فعاشر الطبيعة
ودرسها وأعجب أمرها واستصر قواها ، وتخطت قواها
وسحرها فنه ورده

وكان من ثمرات أن يكتب عقيدة العربي الأول على

موايا ساح، وسرب حيتته على اشد يدائية متواترة، وترا
للصبيحة سرارها كما نرك خيراتنا. وتكشف هذه الحقيقة في
صبيحة اللغة العربية في عهودها الاولى - في نحوها وعروضها
واذيا - فهي اشد، شجرة ذات الاعضاء المتفرعة، نطلق من
الحدود وننت في اشكال، محدودة متكررة

وظل هذا الصنيع سائدا ان اب حرج العرب من بشتهم
الاولى وروا بلاداً يكثرهم اخصب والرخاء، فاحدوا
يتجربون درجاً من آراء اشد الاولى، ويلججون غلبتهم
مدح الشعوب ان يروا بينهم، ويكلمونها حـ احوالها
جديدة. واذى هذا الامتياز ورجحنا ان يوراث غلبه
واذيه محمد، في التراتب العربي اروع الذي وثقنا انه وجد
اكثره

واكن العرب اشد، امتوا بكات سببته، وموات
عندهم الكات فداهمهم اشد، وحكمهم اشد، والذين
ولمهم الاستمرار على امرهم وكسبه مقبولة، فعدت وحدهم
واشدت عقولهم وحسن رشاقتهم. وروا اهلهم المتحررة
اشده، بحيث في اسرار الكات المتحررة حـ حـ وحدهم،
وعلى العودة ان المحمد عدم ورثته حبيب.

وامهم اسره من ورجحه، فبهم ورجحه يبدوا البصر

في التاريخ ويعلموا أصل الحقيقة ونوع وضعهم ، لأرتفاعهم
واختصاصهم ، حصرهم وحرثهم ، متحررين من الأهواء والكمالات
ويريد النتائج بعد واقعها وليس ها .

ثانياً : ان يتفكروا على معرفة الحديث في حدث الزمان ولا
احكام . و . في معرفة الطبيعة والوجود .

ثالثاً : ان يتحدوا بنسب الجد العلى الذي على معرفة
والبرهان وربط العلة بالمعلول .

رابعاً : ان يتحرروا من آثار دهرية الفهم المفسر بالحق
والعاطفة .

خامساً : ان يتفكروا مع الطبيعة ، لفهم اسرارها ، وكشف
قوانينها ، لا يودعونها في بطون حياتهم المادية والعلم بها
حيث يعرف المجتمع على الطبيعة في عامة او اربعة بة .

سادساً : ان يعرفوا رجاء والارقاء لتسلطوا منهم
الحقائق عن حصرهم و . احفظهم لسميتهم .

سابعاً : ان يذموا من الحكمة بناء التزم يأخذها حيثما
وجدت ، وقد كانت هذه القاعدة دعية هاندي في حدود
الأزدهار . واه ، العتية توث الخطب واحول . ودا كانت
الذمة المحررة اي تكبر صفاتها ، دالة السجود في مكنونها

والعارف اساية لا تعرف العبيية ، ولا تقف وراء الحدود
والسدود .

ام اخلاقا فقد تأزم تنزه حياتنا المندة . والاخلاق
والعداات مرتفعة ارباباً وبغياً باخاة المادية ، تنثرها
وتتكيف حسب انصها .

وقد سدد الطواهر الاخلاقيه في عاية السوء . ومؤديه الى
اوحش المواقف في حواء الامة ، فينهم الباحثون اها علة العلل
في ما تعانيه الامة من عمر وحرمان . والحال ان هذه الطواهر
ترتب في سوء الاوضاع البيئية بدايا . واعندرها علة العلل يحصل
المصلحين . وقد ظننها كذلك بعض الدينيين والاخلاقيين ،
وحاولوا ان يعالجوها بالوعظ والارشاد وحدهما هم يملحوا
وحالهم في ذلك العقلانيون ورأوا العلة الخفية كمن في طبيعة
الحياة نفسها ، في نظمها الاقتصادي والسياسة والاجتماعية التي
تقوم عليها

ومحى ورأنا من طور البداوة اودراء الصاعقة ، واعندرها
محلة المروعة . فشا عن ذلك ان صرنا كاساق المندفعة في الضباب ،
كل تسير في طريق تشع لئسها ، وحرمانا التمرد الذي يرم
طور التصنيع . ففي الامة الصاعدة يعتبر كل فرد نفسه حراً
في آتة واحدة ، وجميع الاجزاء متساوية في سيرة

الآلة . وإذا تعطل اصغر جزء تعطلت الآلة جميعها . والقيمة الصحيحة هي هي تادية كل جزء عمله على أحسن وجه .

ومعظم العرب يعيشون على الفلاحة ، واقنهم على التجارة المحلية . ولا يرافق هــس المهنيين من نو علم . وذلك مدى مستوى الحياة ، وشعث الموارد ، وضافت آفاق العمل . والفقر هو الزرائل ومعظم الانحرافات الخفية .

يضاف الى ذلك ان عشا مدة طويلة من طل حكم مردي اسبداي . وم يعرف الحكـم الديموقراطي الصحيح ، ادي يساوي بين جميع المواطنين ، في حقوقهم وواجباتهم ، وادي يجعل المقياس الحقيقي للثروت بالنفس ، الكفاية والطهرة ، وادي يرى الوظيفة عملاً متوجهاً الى خدمة المواطنين . ونشأ عندنا نوعاً من ذلك - الاسبداك والترايف و ربه ، وعاد الحكم .

وارور مقام السود ، ادي ارمـه المرأة ، صماً وعدواناً ، ضروراً كنعجه . فقد كانت وب تزال في عصر العـكثيون لا تستحق ان تستمع بحقوقها كاملة . وقد اسند فريق من الناس الى الدين ، يزولون بصورة كـما يريدون . والدين براهـما يزعمون . فاه اكرمها واعرها . فقد هي الاسلام عن ان يقول الولد لامه اب او ان يهرها ، وامره ان يقول له قولاً كريماً . وليس اجل من القول المأثور . ولجنة نخب هدام الالهات . والام هي

مكوة الامة ومربيتها ومادوة بذور الخير والصلاح فيها . وما
 دامت كرامتها مهصومة ، فلن تكمل كرامة الامة . وكل
 ارتفع اصوات لرد حقونها ، وتوفير كرامتها ، ومعاملتها
 عصواً عاملاً مستحاً مكروماً ، ثارت نائرة الظلمين ، وانكأوا على
 تقاليد لا يقرها دين ولا منطق . وقد نسي هؤلاء ان الشعوب
 تنافس في نتاجها المادي والعقلي ، وان المرأة العربية بحالتها
 الحاضرة تجعل من العرب امة عرجاء ، ساري نأماً سببة ومد
 احتجرت المرأة وسعت في عقر دارها ، ومصابيح الفن والجمال
 والخير مطفأة في ديب العرب . وكل اصلاح اجمعى ، مع هذه
 الحالة ، ترفيع لن يحدي قبلاً .

ولم يزل القصور الخيلة عايننا . ولم يعرف انزه في سكور
 الاحلاق وصفها وارهاق المشاعر . ولا يمكن ان يرق الشعور
 ويسمو ، في بلاد لا ترقى العزف الخيلة ، ولا تنشأ اطفالها
 عليها . وابن دور الموسيقى ، والحدائق القسيحة ، والتأثيل
 الخيلة ، والبرك دواب الوافير ، والمناجب ؟ وكيف يمكن ان
 يشيع الجمال واناس يدعون الى ستر احوال ؟ وكيف يمكن ان
 يتكون المراح السيل المذهب الحساس ، وحينئذ سرنا وجدنا مناظر
 ثير الاشهرار والانتقاض ؟ لقد اجمعى الخفاء في معظم بلاد العالم ،
 واحتفت الاثواب الروثة ، والوجوه المشوهة ، والعاهات ، ونحن

لا نسير ميلاً او مييبي ، دون ان نشعر بتأثير مؤثرة . وكل ما
 فعله انا يدعى اى النظافة والطام والدمائة ، دون ان تهد لها
 وسائل عمية . وقبل ان نقول للمواطن : احصوا اصواتكم ، يسعي
 ان نعودهم سماع الموسيقى امدثة ، الي نوحى الرقة والدمائة .
 وقبل ان نقول له : اعتنوا بصافتكم ، يسمى ان يشيهم
 الحدائق الخبية لنوحى اليهم النظافة . والباح الحية ادعى الى
 الاستجابة من النشائج والمواعظ .

٦ - الازمة الروحية

اما الازمة الروحية فيها مظهران . الاول ربط الدين بعلمه
 الدولة . وقد شرخصا دلت فيما سبق . والثاني الصراع بين الدين
 والفلسفة . فمعظم علماء الدين محدودون حرداً في الابحاث الفلسفية
 حشبة زعررة العقيدة . وهذا خطأ . فهو ان الفسفة لا تنطرق
 الى الفكر الا نارادب لحاز ان يلعب الفسفة ، ونعنى عقول اناس
 دوما . اما والفلسفة ، التأمل في الحياه الساجم عن الاحتكاك
 الطسمى بين العقول والمقول ، لا منع ، فعلياً ان يجيها .
 وبدلاً من ان تترك الفسفة تضارع الدين حمة ، فتتولد الرودة
 وشك والاحاد ، عسا ان تتركها نعلن في العقول فعلها ، ثم
 نجه المسائل الي تثيرها ، ونحاول الاحاده عنها من وجهة نظر
 الدين . وبعبارة اخرى : لنترك الفسفة تثير الاسئله ، ولنسلط

الدين عليها ، ليحيب عن هذه الاسئلة .

ونقي ان سأل هل تناقض الفلسفة اديس ؟ فاداكات تناقضه
حقاً فلا سبيل اى الخوول دون الرمدقة والاحساد . ولكن
العلامة العربي الذي فتحوا باب الفلسفة على مصرعيه ، لم ياحدوا
جميعهم . نعم الحد افراد منهم وبت معصمهم على الدين ، وهذا يدل
على ان الفلسفة لم تنسكن من نحو الدين وتفريق بينه . وشأ
من تعامل الفلسفة وادين علم الالهيات (او اللاهوت) الذي عمل
يسر ويتوسع وينتشر بشوء المناهل الفلسفية ، وردود
فعول الالهييين عليها . وعلى المسلمين في هذا العصر ان يبهجوا
الطريق معه . ان يتركوا الفلسفة نحس العقول كما نشاء ، ثم
نشرعوا عن سواعدهم الرد عما شيوخ الفلسفة من مثا كل ، بحره
واختساد . ومن رأي ان هذا الباب لادين ، من ترك الفلسفة
نصرع العبادة الدينية حية ، فبتاً مناقوا او مشككون
او مدحدون - رآ ، او بشأ ازمان روحية متععبة .

وقد ذهب بعض الباحثين ، الى ان الدين قد استوفى عرصة ،
واضحت موضوعاته الى طرفها قديماً موزعة من ثلاثة علوم :
الاول علم النفس ادي يتولى بحث علاقة الانسان معه . والثاني
علم الاجتماع ، ادي يتولى بحث علاقة الانسان بالانسان
والثالث علم الفلسفة ادي يتولى بحث علاقة الانسان وراء الطبيعة .

ولكن هذا المذهب م يصح ، دائنوزيع لم يبه المشاكل .
وما يزال في الدين رواج لم يتمكن عقل الانسان ، ان يجن في
الممكن المادي ، من حلقها . وهذه الواحي ليس من اختصاص
العمل ، وانما هي من اختصاص الوجدان واللقاء والدوق . وقد
شبه احد المفكرين الغربيين - Havelock Ellis - هذا الدين
بالجدي الذي يورقه بعض الناس ، ويجرم منه بعضهم الآخر .
فهو سمعة اقية او سمعة غيرة يسعد بها بعض الناس وبشقى
بغيرها بعضهم . وهذا مذهب الصوفيين الحقيقين لا الشكبيين ،
الذي قد فيه محمد عبده انه مرحلة علميا من مراتب الكمال
الانساني .

وهو المذهب الذي يقول به جمهور من المفكرين في الشرق
والعرب ، وعلى هذا فلا شيء قادر على محو الدين ، فهو باق ما
بقيت السموات ، وما جلب هذه الحجوم الساحبات بدور في
انفلاكها ، مسبعة بانث الواحد الدين الرحمن ارحيم الذي خلقها
وربط مصير الكرة الارضية ، المتناهية في الصغر ، .

٧- موقف العرب من الشرق والغرب

وبواجه العرب في المبدأات السياسي ازمة لا تختلف عن حائر
الازمات . وهي ذات صفة داخلية وخارجية . اما الداخلية فلا

حرض فيها الآب. وأما الخارجية فتتكرر في موقف العرب من الشرق والغرب .

وإذا كان المرء يفتش لشيء، فهذا التنشيط الدرع الذي يقوم به محترفو السياسة. فهم حين يخلوون أي أدهمهم بمشروعات عن وجوههم الحقيقية ويستثمرون الضعف. وحين يواجهون شعوبهم يصمون وجه الأسد ويرأوبون رثوبه. وحين يحتضنون أي رجال السياسة الدولية يصمون وجه الخراف ويتنوبون حسب مقتضى الأحوال .

والقول القويح في هذا أنه ليس للعرب اليوم كبير وزن في ميزان السياسة الدولية ، لا في نظر الشرق ولا في نظر الغرب . وإذا كان هناك وزن فهو لموقع بلادهم الحزني وللقوى المتنوعة الكامنة في بطن الأرض كالصعد والمعدن والماء والحطب الطبيعي . وإذا شئوا حقاً أن يكون لهم وزن فلا بد من أن يسلكوا سبيلين واضحين هما : بوضوح . الأول : التعصير . عليهم أن يقودوا شعوبهم نحو الحضارة الحديثة . فاعصر اليوم عصر حصاره ، وفيه الأمة فيها تقدمه أي العالم انتحصر من مائة مادية محروسة . وهذه المائة تنس في الزواحي البالية : أولاً في مستوى الأمة الحصري ؛ في توفير أخذ الأدب من الكرامة الأساسية لأفرادها، وفي توفير أسباب العيش الرغد لهم .

ثانياً ، في النتاج المادي . في مقدار ما سدده من صناعة نقل
ما سبها من صناعة الامم الاخرى خطوة الى الامام . في
مصانع العقاقير الطبية والمطارات والسيارات والطائرات
والبرادات والحدود ، في المختبرات الكيميائية والتصنيعية والطرونمة
والدرية . ثالثاً ، في الساج العقلي والفني والادبي وفي بثته الفلاسفه
والعلماء والادباء والشعراء والموسيقويين والرسميين على صعد
النتاج العالمي .

والسبل الثاني الكتل ، على نحو ما ، في كتلة عربية متعاونة
بمخاض صاعداً ، او مسجدة في نظام « مدرائى » او « كروندرايى »
او اي صرته من العظم السياسية الي نفق واوضاعها الخاصة .
ان التحالف يقوم اليوم في دول غير متحانه لغة وجسداً ،
او متجاوزة ارحاً وماء ، في سبيل المصالحه على سلامتها وعلى
السم العالمي . وهذه « الادلات » العربية الصعيرة القليلة اليوم
لا يستطيع ان يكون دولاً تواردها المصالحه . ومن جهة اخرى لا
نستطيع ان نعد المشاريع المصرية التي يطلبها الدوله الحديثة
له امثريه الحضريه العالمية الي اثرتنا اليها سافراً . يضاف الى
ذلك عامل اعظم خطورة ، هو وجود عدو في قلب هذه الكتلة
يعيش على نطق حضري ويتحمر للثوب حياء وابسة الفرحة -
ليجرح هذه « الادلات » الواحدة بعد الاخرى . وبحار المرء مع

هذه الاسباب في تحرير الحصة والتدارك الواقعيين بين اعضاء هذه
 الكتلة . ولا يستطيع ان يجد سوى غلة واحدة هي ارادة
 داخلة او خارجية ليكونوا « لعمري » متساعة بسيرة المصع والبلغ
 ان المرء لا يسمع الا ان يصحح او يسيح حتى يرى سيرا او
 ويرى آخرا معوضاً له ، لا يتجاوز عدد سكان مليوناً ونصف
 المليون او ثلاثة ملايين تنه اراته ، في امريكا او اسكندريا او
 فرنسا او روسيا ، اي شعور بحول في ابحاث هذا المصع - ولو
 كان يتأخرا لا سببا حتى يكلف باداء مهمة سياسة في دولة
 من تلك الدول ؟

وهل يتفرب - بعد هذا - ان هناك امر العرب على
 الشرق والعرب على السواء ؟ لقد كشف الدكتور ولم اذني
 - سمير اميركا سابقاً في العربية المعودة - عن موقف ترومان
 رئيس الولايات المتحدة سابق من العرب حتى اراد ان يتخذ
 موقفاً حاسماً من الخلاف الناشب بينهم وبين اليهود . وكرر انه
 قال امام معونه السياسي : « ان آتت امة السادة ابي
 مسؤول امام مئات الالوف العاملة في سبيل نجاح الصهيونية ،
 في حين لا يوجد مئات الوف من العرب بين الساحين ادم
 سيصوبون لي ولطري » . والواقع ان ترومان وارث من
 العرب واليهود ، كما وارث غيره سابقاً منها في مسائل كثيرة

فرجحت كافة اليهود ، ويتول بعضهم ان هذا الموقف قد تحسن
عن ذي قبل . ولكن هذا التحسن من محدي الا ان تحقق
الامران السابق : تحضر العرب أولاً ، ونكتهم ثابتاً .

نرى ، أفكر العرب ، فمن الانحياز الى الشرق او الغرب ،
في شعور هذين الطرفين الحقيقي بحوم ، في قسنتهم الدائمة في
العالم المنحصر وفي السياسة الدولية ، وفي مقدار الكسب الذي
يحصيه احد الطرفين بالانحياز الى ؟ وهل فكروا في معنى
اجتماع الشرق والغرب المتنافسين على مؤازرة خصومهم مؤازرة
ساهرة ؟ واذا انتهت هذه اساعة في يوم من الايام - وهذا
ليس مستحسلاً - فانه فية سقى هم ؟ وهل فكروا في معنى
الناري الصادق في حصص وذا الاتراك مثلاً ؟.

نعم ، يسمى بعد هذا كله ثلاثة امور : الاول موقع بلادهم
الحرى والذي التوى الدفنة في بطن الارض - وثالث البعثة
الشعبية التي لا بد من ان تستند على مر الايام ووالي الخطوب .
وهذه امور يعرفها الشرق والغرب معرفة جيدة وبحر حان عليها
كل اخرس . ومعرفة العرب اسمهم اها وحرصهم عليها دون
ما يسعى . وبحول دون التقدير الصحيح ظروف وهوامل
داخلية كثيرة لا نحصى على ذي فطة ..

واي الفريقين الساعين بصرف هذه الامور ؟ ان الخواب

توقف على ما يديه كل منها من موازنة حقيقية وتعميم صحيح
للنوعية العربية المتطورة والاحداث والاتجاهات التي تنحصر
عنها السنوات المقبلة .

والذي يبدو ان بيد الطرف الغربي حيوط تشد هذه الكتلة
اليه . وهذه الحيوط اصحابها الوهن اخيراً ، واداً استمر الوهن
فقد تنقطع ، ونصبح الفرص متساوية بين الطرفين ان م محج
اي الطرف الآخر

و اذا شاء الطرف العربي الحفاظ على ما بيده وتقويته فلا بد
له من ادراك اربعة امور :

الاول : فهم القومية العربية فهماً صحيحاً جالساً من الهوى ،
لا سيما ذلك الهوى الذي يثب بدهاء وحسد حصوم العرب لعمهم
الخاص . فالقومية العربية ايجابية الحكيمة هي حجاج المثل العليا
المتأصلة في العرب والتي لا غنى للوجود العربي عنها . واذ ذهب
هذه المثل فيبلا الفراغ مثل اخرى . ولا تسعي امة عن مثل
عليها تصو اليها ويستشرها . هذا الى انه من امير كل
الغير استئصال تلك الرواسب الدخيلة في اعماق العرب
واستئصالها لا يتم الا على حاب غيرها .

الثاني : فهم حاجه العرب في هذه الظروف وهذه

الحاجة تتركز في امرين : الاول الحاجة الملحة الى بذور
 الحصاد الصحيحة تفضل اليها باخلاص وصدق ، ليسود هم انفسهم .
 ومن الخطأ التصور ان في ذلك خسارة . والتلكؤ عن اعطائهم
 انهم يؤخر احبها ولكن لا يجوز دوما . لان امره اذا احس
 بحاجة الى شيء ، وان حياته متوقفة عليه ، لا يمكن الا ان
 يصل اليه . ومن الخير ان يحل اليه وهو صديق متعاون لا وهو
 عدو مناد . والامر الثاني مساعدتهم على توطيد الحكم الديموقراطي
 الصحيح ، بحملهم على طبعه من نصه حديثة في الاقتصاد والادارة
 والادارة .

الثاني . الرفوف مرقبة الانصاف ، او على الاقل الحياد ،
 من التراجع القوي بينهم وبين الصهيونية الطامعة في الاستيلاء على
 اناهم وسهولهم من السيل الى الرافدين

ثالثا : التحلي عن مؤازرة القوى الاستعمارية الرعاء الي
 بعض بعقده من قبل الحربين العالميتين وحداثة في شمال افريقيا .

رابع : الامور التي يحس ان تدروس وتفهم باخلاص قبل
 تعقد المشاكل وحالات الفرصة ومن المستبعد ان يستدرك
 الحال افراد من يحترمي تجارده الآراء ، او امضاء محلصون .
 فقد يطرح الوعي المتزايد دولتك وهؤلاء على السواء ، وقد

تسد السبل كلها امام حذافه لما قيمة في الاسم الحود .

هذه هي ازمة الفكر العربي ومصدرها وشواهدهم ،
عرجها بنحرد واحلاص بقدر ما طاروع الفكر ، والله تعالى
من وراء القصد .

الفصل الثاني

ما العروبة ؟

شاع في هذه الآراء لفظة «العروبة» شيوعاً كبيراً في مختلف البيئات العربية سواء أرمجية كانت أم غير رسمية. ف رؤساء الحكومات العربية يستعملونها في خطابهم؛ والصحف ترددها في شتى الظروف حتى يندر أن تصدر جريدة يومية دون أن ترد فيها هذه اللفظة. والمؤلفون في المباحث السياسية العربية يرددونها في ميولهم التحدث عن المصالحات السياسية القائمة بين البلدان العربية، والشباب العربي الذي يعنى بمقتضاها العربية يذكرها، وجمهور كبير من الشعب العربي في المشرق والمغرب يسميها. وقد حاز اللفظ بعض هذه اللفظة فصلاً علمياً : ما معناه، وما مدلولها، وما تعريفها الخامع المانع ؟

ورب قائل يقول : ليسكن مدلولها ما كان . فحسبها لها

تثير فيها الخامة اينما كتبنا. في مصر او الحجاز او اليمن او لبنان
او سوريا او العراق. وتشعرنا بالرباط المقدس الذي يربط احراء
البلاد العربية. وما فائدة التعريف والتحديد واثارة الجدل في
هذه اللقطة بعد ان اتفقا على انها هذا هو الرباط المقدس ؟

والجواب يتكرر في نقطتين: الاولى ان تحديد العروة يعنى
ضرب نطاق حولها، او نعمة الرصاص، رسم دائرة حول عناصرها
الاساسية . ومنى فعل ذلك وصلنا الى الاهداف التي نحس ان
بجعلها نصب اعيننا ، وبعمل افراداً وجماعات ، حكومات
وشعوباً، على بلوغها ومن الخطأ ان ندعو الى تأييده العروة .
وهي فكرة غامضة بنصورها كل امرئ حسب احتياجه ، من
اهلة عاطفية تثير الحماسة .. الى وحدة شامخة حيرت جميعها .
وينتج عن ذلك ضرورة اضطراب المبادئ والاهداف ، وفقدان
الاتجاه العام والتمسك التام بمحور قلة واحدة ، كما يرى ، - لسوء
الحظ . في معظم الاحزاب العربية . ان المصير يجتذبه اولاً القلة
ثم يتجه بحمسة وقفه وروحه نحو ربه . وهذه سنة عربية قديمة ،
بل سنة روحية اقدم ، فلم سحرف اليوم عنها ؟ انما سنة فاسدة
ردنا عنها الزمن ، ام لا انسياً بالهوى ، فلم بعد بحس ضبط
قوانا لتحديد ، مكامن وعيب ، هدف ، ثم سدفع نحوه بحرم وعزم ؟
والثانية ان هذا التحديد يصنع فهمنا « العروة » . ومنى

فيها جيداً واحصا تفوراتها اضع جزءاً متساغاً من
عقبتها ، وعقدة راسخة في جدرانها فيتوارثها الابداء عن الآباء .

ان بعض الاحزاب الناشئة اليوم تكره « العروبة » وبعض
العرب بحروب ولا بد من ان يكون ثمة مرور بذلك .
فهل فعلوا ذلك ، ترى ، بعد ان اداروها في رؤوسهم ظهراً
لطن ، وصهرهم سحقاً وبصلاً ؟ أم انها عدم فكرة عامصة
مضطربة ، تدور حياً (عولاً) وحيناً تعصباً ديباً دميماً ،
وحيناً عدواناً عائياً ، وحيناً رماحاً واهباً ، وهي في جميع
هذه الحالات مرور مسكرة ؟ لا ادري . بحسب اولاً ان
معرضها على الناس على حقيقتها ، نستطيع رآحها فيها . فاداً
كرفوها ودموها فعلوا ذلك عن تسخر ودراية ، واداً اجبروها
واعسفوها فعلوا ذلك عن وعي . وعندئذ يعرف بعضاً بعضاً ،
ويعرف كل امرئ ان اي المسكرين ينحاز ، واي السبيلين
يسلك ، ويسير قومنا جميعاً على هدى . ولا تزر وازرة وزر
اخرى .

واد تدر ان بعض هذه اللقطة ، بعضاً عيباً ، ضروري ،
فستفكر ان ماموح ولسحاول ان يحبس عن السؤال : ما
العروبة ؟

* * *

من الصريف ان لفظة «عرونة» لم يستعملها قدامى العرب
للدلالة على اي معنى من المعاني الخديثة التي يحاول المخدنون ان
يستخلصوها منها. جاء في لسان العرب «عرب عرونة وعرونية
فصح بعد لكه في لسانه» وليس في سائر المعجم رتبة. وهذا
يدل على ما وجدته للكلام فحسب. وهذا في نسخة قديمة ٢٠٤٠
تتعلق هي «عرونة» بفتح العين - الزام ودلالة. وهي
الاسم القديم لماء الحمرة وفي الصحاح «وكأنه ليس بعربي».
وردد ان الاخير في المعنى في عرب الحديث «هذا القول».
وجاء في قصيدة ابي تمام الى مضعها «غدت سنجير الذم مع خوف
نوى عدو» هذا اسم.

فحسب ٣ يوم العرونة عرونة وكان معها من نساء ومرفقة

واسمها ابي تام اباهما من الاغراب الذي شهر به.

وخصائص القول : ان العرونة ذات دلالة حديثة نشأت في
هذا الزمن.

وما هذه الدلالة الحديثة ؟

الواقع انها تختلف باختلاف الناس وقد سالت عدداً من
الاشخاص عن مفهوم هذه الكلمة فديقبت اجوبة مختلفة .
ولست تعرض هذه الاجوبة باحمار قل ان بدى رأياً .

من الناس من يتهم المروءة بالـ « الخس الخوي » وان
احيل النصر في هذا المظهر عند سب القادة في هذا الموضع حتى
اجتمع رايهم على ان ينظره احسن استنوره من التبر. وان لم
انصب الخس ان كان دماء من يردده اى عرق او جس من
الاحياء فان الاستاء بدو بساد - و سكر - من غير
دماء عن الاموات والحيوات من يتوكلون في اوقات معين من
الثقة ويدينون بمقدرة واحدة ويكلمون لغة واحدة، بلهم من
ر - صلاة واحدة معية كل او كان كل فرد منهم قد اتفقت
فيه جميع حوائج هذه - رة - وحرارها من لون ومعة ومسا الى
لك - وكمكان المايضا في عصر، هذا ادعوا منة منهم من الصلاة
الآرية. ولكن العلماء عندما يتكلمون عن الآراء فيهم يقصدون
الاعت معة لشعوب ومسا من محبة لشعوب العرب المسيحية
والارمنية والفرسية والسوية والارمنية ام - كذلك يتكلم
عامة الناس عن الصلاة اليهودية التي يعجب العلماء كل من
اعتق الدين اليهودي - فاليهود وان كانوا مشركين في معظم
احياء العالم ، من لهم حوائج وميزات طبيعية مشتركة
منهم جميعاً ، ابتداء من الساسون هذا الكلام الذي - كذلك
يحطيه الساس عندما يتكلمون عن الجنس الفرنسي او الجنس
الانجليزي .. فيها ، وان كان ليكل منها شعة ذات ثقافة
حادة وعظم سياسي حتى، خلقت من الناس ، من همما

أشد ما تصكبون ان اس احلاصاً ، الا يصح هذا القول في
العرب ؟ على ان نطرح ان الموضوع من حبة غبية ولساناً
كم نسبة الاشخاص في هذا المجتد امرى برامع ادى استطعون
ان يشوا ذلك تلميحاً لهم من اصول عربية حالته ، والسؤال
مصحح على التمسك لا على ادمج . ان لا ريب في وجود دم
عربي حاد في كثير من الافراد والسر والتمسك ، لا سيما ادى
في داخل الجزيرة العربية . ويمكن ما مقدار النسبة في شعب
المراني ، والشعب السوري ، والنسب المصري ، والشعب العربي
وهو بقي اصالة اده في هذه الشعوب ، او على ادمج - في
نظر من هذه الشعوب ، دمهم او كثير ، يعني عرونتهم
استعمر الله لئلا . هذه الشعوب الى صيرته مثلاً ، هي من صمم
العروبة ، بل هي حاملة لوانها في هذه الوقت ، وفي مبره القلب
مها .

ومن الناس من يهتم العروبة اياه دن ، واحصى ادى
الاسلامي ، ومعنى ذلك ان المسمى عرب وعبر المسمى لبسوا
عرباً فهل هذا صحيح ؟ الجواب : كلا . فقد قطب هذه البلاد
فائل عربية مسيحية قبل الفتح الاسلامي ، وندخل اصحاب
الديانت الكيبريين ، الاسلام والحراية ، بعد الفتح ، وصهرهم
احداث متعاقبة ، ودخلوا في العروبة اواجاً افواجا . وهل

يجرؤ احد على احرام اليارحيين والسنابيين واثير اسحق وفرح
 اطون وزيدان وحيوان وارحاني وحلة ومطرا واحرامهم من
 العروة ؟ انه ، ان فعل ، كافر ، لعروبه . وقس على ذلك سائر
 الافراد ولازم المسيحية الى هي حر ، مكين في صرح العروة .
 وسعد الى بعد من ذلك فنقرر ان مسيحي مصر الذين هم من
 اصل قبطي وقد صرناهم مثلاً لاهم على ما يرعه علماء البعث
 من اصل حامبي ، وعرب من اصل سامي . ركس منهم في صرح
 العروة ، ولا يقعون في ممراب العروة شأناً عن المعارضة الذين
 صمدوا في حق مثل الاقدس على ذنبهم . واحترماً ، كان الذين
 مراده أ للعروة فهل مسلمو الب . اكتبوا واصل وحرر الملاة
 وقبائل قريشه ومن شاكلهم عروبيون ؟ لا شك في اهم ليسوا
 كذلك . ويسعى ان يثرف قبل الفراغ من هذه النقطة انه لا
 يدور بجلتنا قط ان نوهن الرباط الديني ، ولا ان نطرح الاسلام
 من حساب العروة ، لان الاسلام كما الدافع الاول والباعث
 الرئيس الى توحيد العرب واحرامهم من خريبتهم وانتشارهم في
 هضاه انه الواسع لبؤدوا رسالتهم نحو العالم كله .

ومن البان من يعهم العروة امر وحدة حمرافية ومساسية
 واعتداده فحسب وان حجب هذا القهم وحساب مخرج من دائرة
 العروة جميع العناصر التي هاجرت من اوطانها ، كهماجري

العرب في الأمريكتين وأفريقيا وأندونيسيا وأستراليا وأوراسيا .
 وهذا أهداف مكر ، ويبدو أن انحياز هذا العهد يعتبر
 «عروبة» مرادفة «اقومية» حسب مفهومها لدى «العروبة»
 في رأينا ما بلغ هذا الحد . والحكومات العربية لم تحدد بعد
 حصوات «اقومية» أو «أصلية» بلية نحو هذا الهدف ،
 رأت حركات العرب التي تسم كل أمرى بحسبه في ساحه في
 «عرب» ذوي ، والخواص الكركية والتشريع ، وأواع
 الحكومات ، وما زالت هذه وتيرة شتات «اقومية»
 واقومية تهيء آخر في عالم الواقع ، أما عالم الآمال فله
 حكم آخر وهذا شأن أرمال معه نحو السكان

ومن الناس من يجعل «العروبة» مرادفة «العرب» وهو
 مذهب جامع لكلمات المحدثين من يسمون في فهم لغته «العرب»
 وأصلقوها على مصطلحي العربية أحاديث بوحدة التاريخ^{١٦} .
 وهذا أقرب شيء إلى مفهومنا ، وهو ما نرجحنا عليه أي اليوم ،
 وقصدنا في نقوشنا أن «عرب» «عرب» ، وأن كل مؤثرات
 عرق بعد ليوم من التفتت ، ففتحت «العرب» على الجنس ،
 «العروبة» على العرب وغير العرب من وحدتهم اللغة والتاريخ
 وشعورهم وقصدنا من ذلك أن لا يدر أي شعور به بعض
 الطوائف التي وردت باسماء في قول غير عربي ، وبوصف الدعوة

« العرونة ، التي يسببها فيها الماء ، حسب فهمنا نحن ،
ووضعها فوق الزيب والشبهات .

وما فهم نحن العرونة »

~ ~

العرونة في رؤسا ذات ثلاثة اركان عرونة ماء ، وعرونة
نفس ، وعرونة نسب . واقطاف وكن من هذه الاركان يخل
بالعرونة ويعندها

اما عرونة المساء فتعتمد في العربية لتصبح ، عرونة
الكتاب والعلم ، ذات انبجاث اشكبيه ، وكنه مكنى المراءى من
العربية انفسه ، وسبب عرونة واستمر مريده . ونسب
الانجاث ساقطه من حاسا وانجاث مواتها بطلد اشهره فيهم .
وهذا اجل . في عصر التحليل العموي حسم وانجاث نستطيع ان
نقصه رمة . وقول هو حبوب او شرب في المنة من المجموع .
فهذا امر في غاية العسر وان كان لا يبلغ حد الاستحالة . على
انه واقفون ، بقدر ما اتاح لنا الظروف الاطلاع على الانبجاث ،
ان هذا احد يتعدور النصف . ومن الجائر ان يتجاوز الشئ .
واذا نجينا الاحلاف الصوفي - الناجم عن نطق خاص بالاحداث
والامة والخطب والخطب وانهم ، وهي صفات مريده الزوال

يجوز الحد امثلك من جميع انبجحات العربية في المشرق والمغرب ،
 الاشع اربع . وليس المقصد من بعيد عدة احسنه الموعود ،
 انكوس عن امداء التي سببها من ان العروبة عنده على
 العربية الفصحى . وكذا انشأ احسنه من بحدته الهوى ان يحد
 من تعدد انبجحات وسببها ، فهي في ابرقع مظهر نارنجي ،
 وبمعهده لا يحد ، ومقتضى المثل في ساحه عدة . ومن هذه
 انبجحات ما يتعلق بحو العربية الفصحى . وقد احدث هؤلاء بحوهم .
 ونحن اليوم اثنى انما ما قبل ربع قرن . فموم نحن الانه
 ونحن العرب ان الفعل بحو كبحو انبجحات . ويقترب على
 انبجحات انبجحات على الرغبة ، يومئذ سلتقي في ساحة العربية
 الفصحى راحة ، وسبب درود لغزوية انسانية . واود ان
 حداد المثل ان هذا اليوم آت عاجلا او آجلا ، وان انبجحات
 سببها ان حبس به - لا جده هذا اليوم عن ان يقتضي على
 انبجحات ، ولكنه يطل في سببها انبجحات .

وما عروبة العقل ؟ كما - اللغة في ان شيا وسبب لغز
 نقباء الاحداث . وانكسب بعد ان قطع هذا الشوط الطويل
 من سببها الانبجحات انبجحات ان انبجحات وسببها سببها عن
 التناج العمي والروحي والاشي والخصرات الشبب المتعاقبة
 من ان قطع هذا الشوط ، بحورت عايشها لاوى ان عادت

كثيره بعضها يسير وبعضها معقد فبعضه اليوم في حياض الأديب
 ولغوم وانصر النفسى والوحى الى الكتابات ولتقاسيد
 والعدال والخلق المشقة من امرى رقة، وسويج بأفراحه
 وترحه، اعزرد واجتازده، مده وحرد، اللهه هي صور
 مرثه ناريه حرق، لأحداث ومردو امره من هذا السريه
 الشامل، احصيه به يدو من بحسب ~~سويه~~ ومن ايقه وعنه
 ومن الله روحه وسبع حربه وارده حبه، السريه هو
 اذ امره في سمره، ومده في ~~سويه~~ وشده في مهسه، والور
 من يحميه رطقه وهو عظه اصرق من ربه لا ان
 الراءه شاك واحداث ومرق بين واعى التاريخ وجاهله
 كالمرق من الصبب اوفى على ربه ومسا ~~سويه~~ من تحرب
 قديمه وحديثه، والقطر حله

ان حوادث التاريخ متدله بعضهم بعض، والثورات
 والاضرابات التي تندو في ظاهرها انفلاتاً من بحرى الحوش، لما
 اصول مده في نوبه الامه، ولا يمكن بحال ان يصوره ا
 مسوره الاصول، هذا هو اعظم التعجيب للتاريخ، والدم
 يشودون الامه من اعين الناس فهمه ورايه فالشرع لى
 يسى القوايت مبهج كاتب مستدمه، وشكن ان بعض التاريخ
 شعبه القده، والحديث، او على ارجح، ان يصعب فساد

الماضي والمستقبل. لأن الوقوع في التاريخ إما من واما عد
ما اليوم فمحطات خاصة . وكذلك الشاعر . مهما بالغ في
الاعتناق من القدم لا يمكن ان يبق معه . فهو ابدى معه
المستقبل عن المجموع التأثير . ويرى . وما يصور . عن هذه
الحقبة من التربة العامة . وكذلك أسباب لا يمكن ان يبرر
اختصاص المدينة اسرها من غير . فمن الى الحرب في
الماضي والماضي الى

عمره عقل هي العروبة الواجبة ذاتها وجماعتها
لهم وما عليهم هي المصلحة احساساً بأحداث الرخوة ثم
حيوات الامم الساسية والابنية والاحلام . والاحكام
والعقوبة

وربما كانت عدد عروبة العمل . وهذا معناه سطحية
العروبة لا تعني وهذه العروبة وعدد
اسبابه في انشائها يكون اعرق في عروبة
هذا النوع من التقدير . هي الحاجة العروبة المعينة . وسائر
اشبه مادة جاء فيه رويست من العروبة وفيه احاسيس عديدة
على التي وآخر دوا
هذا جاء لحدوث ارضي العام في علم العروبة . وحده نحو
وبعد ذلك وفيه حتى لا يعرف الشعب السادس في انه جهة سيرة .

وآية هبة يؤازر ولاي زعيم يتقاد .

ولنضربه مثلاً حياً مستزود من تاريخنا الحبيب لما يشهده عن
فقدان هذا الركن وعن وجوده . وقد تراءى أنه ان يجتمع هذا
المثل بشبه في شخصه عن من اعلاه الفكر واداب المحدثين هو
امير ربحاي وسيزو ، احدى اسلوبه ريشي ، وهجوت
وطي وفي صدره اسلوب من اسلوب لغتهم واسحق بن في عروفي
شيء من ذمهم . واسحق والحرف هم يوم اخبر وقد سرفني
امر من الى كرايس . وكان كرايس اول من عدي من وراء
"الحـ" ان الى العرب اجل ، وقد استعرب هو الى عرو .
تواضعة الحيات لا يغير في الكثير ، سيد العرب لا كبر عرو .
فاحسب الاول مرة شيء من الحـ العرب ، وحسب اميل الى
الاسراذه من احارم

وثم في - وفي نكس الاخير ، حسب كتاب استوفى
طهره اعجم ، ورافى الصور فيه . وما كان العموان لسن
شيء اكبره واحب . قرأت كتاب العموا لا روفه فذكر كتاب
ان اميل رويد العموان واخره ، وعرف ان اخرا لزيه ،
العرب في الاندلس . بعد ان قرأت كتاب اخرا مارج عقلي
الامير كنه لا روفه الاسكيزه شيء من خيال اشرف . فصررت
احتم به لك الحمد امامي احلام مثلي حسب فيه بل تشبه حيد امامي .

أعدت أي بلاغي كشتا بحسن كد ، وورعت في ن يكون
 الكتب مئة كتاب وكتاب . وكتب ذا أعرف من لغتي
 وأدبها عبر أنيس السور ، فعلمت في . ديبها سور ، ناري
 طي . وكتب ذا أعرف في . حيز الله عرب على شعر . في
 الكتابي وسنوي ، وكل من علم حركت في الله ، والكوفة .
 حوسن به سجا ، وحين نأني العدم ، المعري بعد أن هداني وأحسنه
 الفيلسوف الأندلسي أي " سور العرب " ، فقرأت البروقية أن
 معجب سور ، ثم قرنت مقوم . ورجح وحررتي من الأمانة
 التي مع وجه عبد شاعر آخر حضور ، حكيم ، ١٣

وبـ يحده أن حسن على هذه القصيدة السبعة . وكتب
 أود أن ستر على ، شعر أي امرئ ، أود . كتب الله
 ، الأندلس . الشامل للأدب به أن حسن من صدر الأندلسي حسن
 العرب وأن يصح بدلاً منه الشعر ، منه . والثاني مطلع
 القصيدة التي أعادها الفكر العربي الحديث مؤدبه . وحين سجن
 الأندلسي سيعرف أن أن . كتاب مئود العرب . ثم في
 تأريخ العرب لأحياه لا مدد ، ثم ، وبـ أمي أنجي كفتح في
 سبيل عروبة العقلية كفاحها موريا .

وما عروبة القلب ؟

أن عروبة الإنسان والعقل لا تكفي . فقد يصدق أحسن اعتنا

وتاريخها مشد أو أحسن منها ، ومع لك لا يشتمل على العرونة .
 ان بواقر هدى الزكى يديه ما ، يرتضيه به رطب قوين ،
 ولكنه لا يحبه واحداً ما ، سا وعيه ما عس ويسعي
 ان اصيف ان هدى رضى يسهدها عا حيز ينوسل سجا
 لكون عيب د لاء وما اكبر ما يتبع ذلك في بلاد عجب ،
 من في - ثر ثلاث لعل

معروفى القلب هو الذي يؤمن ان - راسد بحق امته
 الحياة الحرة من الاعداء - وهذا الالاء من حق كل انسان
 في هذا الوجود و كذا المعروف حق عام وحق من استخلصه
 من ترانه لخدمه وهو ان يؤمن ان منه ساعى مسامحه
 اسمه في به الخطاوة العنيفة واه مرمقة الممحة من حديد .
 وهذا الانسان لا يمكن ان يكون حبيلا في نفسه الا بعد ان
 ير د لعا - لخدمه من الترات القديم ، والا فهو شعور مشتر
 ان جميع الناس ، وهو الذي يؤمن ان جزء من المجموع لما قدمه
 من حساب وما عرفه من سيئات ، يتفده ان حتى اعبدته مشد
 يتقدم ان اسامى د لخدمه ، واحتر هو الذي يؤمن انما صادقاً
 بوحدة الله والفكر ويعمل على وسيعها ويعويزها من جميع
 اساساً متيناً لاية علاقة ماديه يمكن ان تنى عليها في المستن .
 وجماع هذه الصفات حب العرونة والعن على رفع شها وسديد

حضاها محزم وعمره لا يكمل .

هذا هو مفهوم العرونة في ريب . واركابها الثلاثة مساوية القيمة . وسفوفه ركس يوهب . وقد رأيت أن وجود الركس الأول عند الاخص لا بد منه في حضيرة العرونة . ووجود الركس الأول وحده أو وجود غيره معه على ضعف في المواضع « العربي » « ساطل بلاد العربية » يصعب . وسواها الأركان الثلاثة يكس طرحها

ورب سائل يقول : ما نقول في السوري أو المصري أيدي ينكم العربية ويفرّدها فعبس ، فهو عروني في نظر ، أم ر . والحواش أنه سوري أو مصري . أما هذه العرونة فيه ضعيفة ، وهو بحاجة إلى مزيد . وأن قبل : والعربي الأصل المقيم في الجزيرة العربية ، عروني هو أن قد أحد الأركان ؟ والحواش : هو عربي وحرري وكس عرونة رقيقة تحتاج إلى تعوير

والخلاصة : أن العرونة عرونة نساء والعقل والقلب وهي اصطلاح حديث . وهي معاصرة لفظة عربي (تصدق العالم) . وقد يكون العربي عروبياً ولا يرم انعكس . فشوى الكردي الأصل المصري الجفسي عروبي بل أمير من أمراء العروبيين وأمين الزباني الماروني الأصل الأسافي الحلبه عروبي بن سيد من سادات العروبيين . وعلى هذا العهد طرح القدماء : فابو

براس وانو ، وان نومي ، وان احتفب اصوهم حبس بروي
 الريح ، عربيون ، من من سادات العربيين ورؤوسهم ،
 بقدر ما كان عمر ، ابي ربيعة وجبر و الفزذق والاخلط
 عربيين ، وان كانوا يور حبس بروي الريح ، لا فرق بين
 هذه وهذه . كلها في يد هذه سواء .

وهذا هو فهم ، اليوم اميريين وسجديين والسوريين
 والنسائيين والعراقيين وسواهم . ايه حبه عربيون وان احتفب
 احدهم ومداهم ، واهربه الى العرو لا عربيه ولا مسلميه ،
 بل احدهم لغة العربيه واعتمدهم عروية غنن واحدهم عروية قلب .
 ووب عربي جاهل في البادية احد عن العروية من مهاجر لبناني
 في امريكا ، لا الاول ، حتى من آثار العروية فيه الا لهجته ،
 وبرافرت في اماني عروية لسات وعروية الفس وعروية الفس .

هذا هو فهم احدي العروية . وهو ذو ثلاث صفات :
 الاولى انه ذو تحديد دقيق لهذه الفصه التي شعب احباً ، ولا
 يسس تحبب المصطلحات كالحندية والفومبة والوطيه .
 ومن المؤسف اننا نشهد اليوم تطاحناً بين ابناء البلاد الواحدة
 مرده في ادرجه الاولى الى اختلاف الس في فهم المصطلحات .
 ولو عصا في انهمهم لوجدنا وحدة المعنى ووحدة الدائرة الواحدة
 التي يحولون ويحولون في داخلها . وتحديدنا الحديث

يجمع حدًا لتصورات النظم ويوحدها جميعاً نحو هدف واحد ،
 ما لم تكن هناك شعورية مشتركة بالاحساس ، والثانية ان هذا
 المفهوم مع تفرقة واسع لاقت يشتمل جميع اصحاب المذهب
 السياسية والاقتصادية والاجتماعية الذين يتفقدون خدمه بلادهم
 حسب احتياجهم وموهبه كخدمه ما للخدمة . وقد ورع الاخلاص
 ولوطية يصكوا كما ورع لاراض او كما ورع حصص الناس
 في الحنة . وهو يتول مدان ارحمهم واسعا لمرور المواهب
 اذانية من جهة ولاستفادة من الثروات الاساسى عام في
 ناحية من النواحي من جهة اخرى . والثالثة انه يجعل مناسطاً
 واحداً عدوميه في السابق الفردي وسمعي نحو اهداف كخدمة
 المتفقين في حصة السباق . وهذا اهدف هو عروبة الناس ،
 وعروبة العقل ، وعروبة القلب .

• • •

نقيب مناهة صغيرة مثلاً عن السؤال السابق : هل للعروبة
 معنى مادي ؟ لها هدف مادي ، ام هي رابطة عقلية - فلية
 ففعب ؟

والجواب عن هذا السؤال يخرجنا عن موضوعنا . واولى من
 بالاجابة عنه رجال الاقتصاد والسياسة . فهم الذين يحسبون
 الاحانة . على اني لا اود ان اهتم بالفرار من ابدان . وانا كاستر

« العروبيين » في حق المشاركة في الرأى في مستقبل المادى .
وبما سأتى به في صراحة مع بحاز يصحبه المقام .

أولاً ، ان « العروبة » بعد ان يمكن منا ويمكن منها تقوية
الطوائى الى مستقبل المادى ، واعتقده « العروبة » لا يمكن ان
تتم عند هذه المراحل المعنوية ، بل لا بد من ان تتجه بنا
حسباً الى اتجاه مادى . وليس من شئ عدى في ان « العروبة »
تسير الى بعد حد من « المادة » سياسية كالت .
اقتصاد ، وسيدوم . ان افق واحد منها كان واسعاً .
وشعوره بالاحد « العروبة » كما قوي يريد ، قريباً الى انخواص
العروبة ، حيث كان ، وبذلك دعماً الى بيع الخطوط الخراء على
الخريطة في هذه الامور . مع ذلك مؤمن باننا
عمقاً بأن طاق عملنا في الوقت الحاضر هو العروبة نفسها ، هو
بجميع حدودها المعنوية وموثرها في نفوس الامراء والجماعات
على النحو الذي سأذكر في بحث لاحق « تعريف العرب » .
وانه من الصعب في هذه المرحلة ولما يستكمل عروبتنا
المعنوية ان ننشأ مستقبل عروبتنا المادية . ومن الخطأ ان
نحرف عن هذا الهدف الى لتعادل في مستقبل ما يراى في
عالم الغيب . نحن بحاجة في هذا الدور الى كل رأس والى كل يد
لنثيب « عروبتنا » ونوسعها وتقويعها حتى تصبح كالصخر ،

ومن ثم يتولد الانحياز القلبي انت نبي على الحجر الساء الذي
 تريد نحن نسد الحجة الى جميع القوى ووحيدها ، وعروسا
 نهدا في خطر ما دما بعض متحسين كما هو حالنا اليوم .
 واحشى ان استمرارنا في البـ احمر ان عدد طرف الخيل الذي
 عشت به الآن للاسترشاد ان عدونا ان العروبة رأس مال عظم .
 هي كبر ثمن . وارا احد التصرف بها اصح من اعظم دمم
 مائة وروخاسه وماده ، وسامعنا في به الحصاره العالمه مساهمه
 عضيه

وان هين ولكن علاقات الماده اسبابه والاقتصاده
 لا يمكن سمعها في هذا تصرف الحظير . لما الخطوبه الرئيسه
 التي يصح ان رتب ؟ احب ارانا سير في ثلاث مراحل :
 الاولى ، مرحلة التحالف مع دول العروبة ، اعني يمكن الروابط
 الماده معاهدات تقصد الى ان تكون كل دولة قوه سياسيه
 واقتصادياً ، محرره من القود والاعلال ، ومطمئنه الى سلامة
 مصيرها في وجه العدوان الحرجى . ونقصد اساساً الى سادل
 المنافع الماده على قاعده الاغريب اوى المعروف .

والمرحلة الثانية بوحيد ثلاثى مصرى في افريقيا ، سعودي
 في الجزيرة العربية ، سوري في بلاد الشرق العربي . اعني ان
 تنزعهم من حركات العروبة الماديه في افريقيا حتى يصح هذا

الركن متمكناً من عرويته ، وان تتزعم حوريا بفهمها الواسع
حركات العرويه في المنطقه الثانية ، وان تتزعم السموده نهضة
الدول والامارات العربية في الحرية . وامام كل قصر من هذه
الافكار الثلاثة مجال واسع لعمل لسبح . وعندئذ تتجمع بلادنا
المعززة في ثلاث وحدات اساسية قوة فعالة .

وفي المرحلة الثالث نرى هذه الوحدات الثلاث بما تريد من
رواهد وفق ما تقتضيه احوال الداخل والخارج . وظروف العالم الخارجية .
وعندئذ تكون « العرويه » التي تحدثنا عنها طويلاً قد سبغت
الغايه في القوة والبروز ، وعندئذ قد انتهى العمل .

في الشام اهلي وبغداد الهوي وانا
بالرقتين وبالقطاط الخواني

وما بعد ذلك ؟ وهذا لا يحاول ان يرحم بالعب .
ولكننا في « عرويتنا » الخاضعة امام اعداء واضع يده .
فنعمل على تحقيقها بمرء واحد وبعاونهم . وكيف ؟ هذا
ما يحاول ان يربط عنه في بعض آخر .

الفصل الثالث

عروبة اللسان

نبي بما ذكره في الفصل السابق ان انتم تعيها اوسع هي
الركن الاهم في ماء القومية .

ونود في هذا الفصل ان نعبر اليراع الذي يشار به حين
وآخر حول اللغة الفصحى والمنهجيات العامة .

بعد نحو ربع قرن تقريباً أصدر الاب ماريه بعض كيداً
عنوانه « في مترو هلكنت ؟ » انتصر فيه للعلمية ودعا الى
استبدالها بالعربية الفصحى .

وسكرت هذه الدعوة في مناسبات كثيرة في مصر ولسان
خاصة . قال السيد سعيد عظم في مقال نشر في جريدة « النهار »
« وروايت معركة اللغة محوذاً غير هادئ . اننا نأموس الافصاح

يقصص أدبنا من أجل لسان النطق بمحمل لسان الكتاب . ولسان
الكتاب هذا هو هذا الذي حيا عليه لسان وابيعة أشده ، ولان
العرب كيف طلائع النخلة فيه ، ورصعه هو بجواهر لا تموت
ومع هذا فلفة الحياة والحرف اللاتيني - داء مدويها العالميه
الاحداث ، هما اللذان يتقاتل لهما اللبثاني منذ قرن ، قبل ان
راحت مصر تنبع مسرحيات واشروطه بضعه الحياة ، وقبل ان
قال السيد (عبد العزيز فهمي) بحرف لاتيني .

واختصرت فكترة (العامة) في رأس الشعر سعيد عقل حتى
كتب بها مقدمه في فلسفه الجمال انفي ، صدرت ديوان
(حليان) للشاعر الزحلي السيد ميثاق طراد وضع مودحه
من هذه المقدمة للفراء ، اول من صحاها الجمال هو سميرك
صوب الزهدي ، وهو سميرك .

« نشوء كل معرفة قبلك يتوافقو زمني . من الذي التوافق
المعرفة السعيلها الجمال سرق عن غيرها وهو فيها شيء من الحذر ،
من الخلق ، من امر كانوا الكون الالب فيه مرحوحا .

« وان نعمت أكثر مشوف روح الجمال حركي صوب التوحده
نجره عشم لكل ، ينشر منصير نظام . وة النظام مثل
كهو ساد مع انو مر كتب من الف تنوعها وقد احسن . شعور
غريب ، شعور ذو « سعيد زانو حمار عمير حرج .. »

وعلق على هذه المقدمة تأيلي .

أولاً . أب كتب دعة امواء مع ب موضوعها لا يدركه
الا حص الخواص . وذاك حره المواء والخواص من الدندة
المرجوة . لأن الاواين ب سطيعوت انت يدركوا مرابي
الكاتب . والآخرون يعانون مسقة كبيرة في فهم العدرات العمية
واسمائها . ولو ان موضوع عامي . او ان يصير مألف .
لاحتب الحكيم .

ثانياً . لقد قرأت مقدمة مران حرصاً على الافادة منها .
وقرأتها مع احداهاء لبيبين . فوجدت "فصاح" و"خلاوي" لا
سدياً محب .

ثالثاً : ان اسكتب شاعر من اكثر الشعراء المعاصرين ابداعاً
وتعباً . وشعره بالعربية الفصيحة جميل جداً . وقد من شعره
ان يدع العامة . ويرى اراءه الفسة جميلة حمال شعره . ولو
نبا صبحت دعة لي صابح ما شعره انظر لأعطاء المردوح .
ولحق ما يريد على احسن وجه .

رابعاً : ترى انحاول شاعر اسكلمري من طلبة سعيد عقل
في أدبه ان يكتب بالعامة ؟ انحاول . انك شاعر فرنسي او
المالي ؟ ان ادي حرره ان الاشياء المتمازين في كل امه يكسون

ليرفعوا العوام الى مرتبة الخواص لا ليرتبوا الخواص الى مرتبة
 العوام . ومن اخف الصور ان لا عاميات الا في العربية .
 وحيث ان مقدمة سمعنا حبيبه ناس لا تطلع فصيلة
 فحسب ان يرفعوا في الصحاح والبيات . وحرام ان كسى
 الحب . لا ظهر .

ولهذه دعوة الى سائر : ناس تاريخي وأساس واقعي

من ناحية المراجعة ذهب عدد من علماء المشرقات الى ان
 العربية الفصحى هي لغة القرآن والشعر ، ولم تكن لغة المحكية
 في وقت من الاوقات ولا في مكان من الامكنة . فهل هذا
 صحيح ؟

اولاً يقول عدد من علماء اللغة : **La langue** ان اللغة
 مرت في ثلاثة ادوار ، دور ارادي ، ودور اعراضي ، ودور
 تحليلي ، والعربية الفصحى في الدور الاعراضي بطور اللغوي
 الاعرابية واللاينية والعربية المحكية في الدور التحليلي بطور
 اللغة الاكلية . وحيث ان اللغة من دور اي آخر لا يجمع جميع
 مظاهر ادوار التقدم ولبس جميع مظاهر الدور الجديد ، بل
 تجتاز من حل كثيره متدرجة تشابه فيها مظاهر ادوارين ،

ونعترض اللغة في إنشاء هذه المراحل نحو من مسوعة تسرع و
 سطى في انقاده من دور الى آخر . وذلك لا يفسد جميع
 اللغات بقياس واحد . واما فليس ثب مرور لغة ر العربية
 المعجى متعقدة بهذا الدور الاغرابي ذوب - و اللغة ب . ولا
 لا اعتبار هذا الدور بدهره اذمة حاحه لاس ان الكلام بطلا .
 ثانياً : للتاريخ القديم رأي في هذا الموضوع يؤكد ان
 العربية المعجى كانت محكية

١ - روى عمارة السبي - من رجال العرب السادس المعجى -
 في كتابه تاريخ اليبس ١٧ ما يلي . « ولقد اذكر اني دخلت
 زبدي في سنة ثلاثين وخمسة اصل الفقه ذوب العشر . فكان
 الفقهاء في جميع المدارس يتعمدون من صولي و نحن في ثي
 من الكلام فانقسم الفقه بصرانته من لم الحصرمي منه يعانى لقد
 قرأ هذا المعجى في انجوه هراءه كثيرة .

« واما رارني ودي وسبعة من اخوتي اوردت احصرت
 الفقهاء فتحدثوا معهم . فلا والله ما حل احد منهم حلة واحدة
 تقوموا عليه . فلما طالت المدة والحلصة بني ومنه اي الفقه -
 صرت اذا لقيته يقول مرحباً من حسب في يمي من حه . . .
 ويردى عن المخد الفيروز ردي صاحب القاموس المحب
 المتوفى سنة ٨١٧ هـ انه اراد في . . . مقامه في الحجاز ان

يعرف معنى لغتي ورد في التراتب الأولى متاع، والثانية
 فسورة ، وعدب ان عليه بي فهم في منطقة الة الواقعة بين
 الطائف و - ير ، وبها هو يطوف سبع فة تقو ان ماعى؟
 فأن عن اكلمه و اعى شي يتصل بحبس المرة . ثم يح عن
 فسورة و معاه الرسد وهي شائعة عندم ، وقال بي امرحوم
 فؤاد حمزة بعد على هذه الروا : وهذه مستطبة بحسبهم اهم
 العربية المدحى الى اليوم . ومن حمد الله قل بي مره . وتقدم
 وقريش ودو حارث وسو رهرا . ومأثب فؤاد حمزة : وهن
 هذه المسائل شائعة على الاعراب؟ قال نعم ، ولكنه ليس تاماً ،
 وان هو عرب بي ا المدحى م يراو منطقة جبيلية ،
 قت . ومن في الساحل . قال : حافظ اعلم بحجمه سار
 اصاعه ، فريقيا وحجة الخاء .

وان في الامام الفراءى الى بعد من اوضح التصحيح كتاب
 دائرة على اسمة بعض المسائل ، وهي ما يزال كذا لث الى اليوم .
 وفي كتب الادب روايت كثيرة ثبت ان الاعراب
 كان سببه عند بعض المسائل ، ثبت بعضها .

١ . هيا رجل ذعراني كيف اهليك - يريد اهلك .
 فاحب او غراي ، حاراً انه سأل عن هلكته .

٢ . جد عند ثنت من مروان وحيد كان يرى رأي الخوارج

فقال : ارس القائل

وما سويد والظبي وقع

وما من المؤمن شعب

فقال : اندرس وما امير المؤمنين ، شيب . ١ - ٢ -
اي : امير المؤمنين ، دمر عند الميث سجنه .

٣ - مع غراي مؤيد يقول : شهد محمد رسول الله
- مصد رسول ، فقال : وبحث ايفعل ما ؟

٤ - دخل اغراي اسوق مسعوم ياخوب فقال : سجد
الله ياخوب وياخوب ، وعن ذا يخلص ولا ربح

٥ - قال سمة بن عبد الملك : اخلص في الكلام اخلص من
الحدري في النوح وقال عبد الملك المعمر في الكلاء اخلص من
الفتن في الثوب اخلص

ولقد الروايت شاء في كتب اذات الفتنة .

٦ - قال : والمؤرخون لمجدوا ادي حواء الخربة امره
يدعوه هذا الراي هل المرحوم فؤاد حرة في مكانه
حيرة العرب ٧ - ٨ - ولكن اصبح التمهات واقر سا
الفصحى في معتقد هي بهج - التمة الواقعة في
الحجاز وشمال اليمن وكثيراً ما سمع اهل هذه البلاد يعظرون

الكلمات من خارجها الصحيحة ويكلمون نبت هو اقرب الى
 الصريح من سواء. وبعض النداء من غير هذه امطقة مخرجون
 حملا يضر بها الازدواج في المدارس على اخرجها على
 ذلك انحرى بها ان احسنه من خلاف ذلك ، لانهم يتكلمون
 بالسنة وعلى السنة ، فيجاء كلامهم فصيحاً معروفاً لا عذر عليه .
 وسيمون القضاة بها في الاقطار العربية المساعدة مهمة متروكة
 ولكنهم هم يستعملونها على البدلة . . .

* < *

اما الاساس او اعمى فان اعمار العامة يدعون دعوتهم
 بالحج الآتية :

اولاً : كل له على وجه الارض ماشية ، ضرورة ، الى السماء
 بها بلغت من المجد والكمال .

ثانياً : القصص لا تؤثر في الآداب والقلوب ذلك التأثير
 اللطيف الساحر بين يديه فيها لغة امهم^{٢٠}

رابعاً : درس ادنى العربية يوصيه اى الكتب اب فقط
 دون الشعب .

خامساً : الامثال العربية لا تكتب ، لقصص ، وكذلك
 الحداويث والآداب الشامية عامة .

سادساً : العامية لغة جبه نامية حنمد عصرها من الحياة واللغات الاخوية . ثم ان القواميس الاكثرية مثلاً بتعدد لكثرة ما يدخلها من حركات وما يشبه من تصور ، ونحن نرجع ان قواميس يعود ان مئات السنوات .

سابعاً : عسا ان نعلم الملاحق بلغة يفهمها .

ثامناً : الفصحى صاحبة الاداعة موضوعات « ريجيه وفسحة وعية » ، والعامية لاحاديث تعني « الجميع واسيا » .

تاسعاً : الفصحى مجهزة وعبر قائمة « اسو » وتتطور ولا تد حادثة الزمن^(١٢)

عاشرآ : مصير العامية اذ استقلال عن الفصحى كما حدث للفرنسية والاسبانية والبرتغالية الى انتقال عن اللاتينية . ونعم آخر فاد الدور التحليلي دور مصغي لا معرفه .

ويرد احاد اللغة انفعيجه على الجمع السابقة ثانياً :

اولاً : ليس هناك لغة عامية واحدة بل عاميات عرافية وسورية واسبانية ومصرية الخ . . وهذه تشتمل على لهجات محلية كثيرة . وهل هناك حاجة الى استعمال عدة لهجات بدلاً من لغة واحدة مشتركة بين جميع الناطقين بالعربية ؟

ثانياً : مقابلة العامية بالعربية من جيب حلها باللاتينية

مصحح ، ولكن استقلال العربية حدث بعد أن تصدعت وحدة
لغة الآليني ، ومن هذا التصدي ما كان الخروج اللبينة أن
يستقل ويصحح لغة أدبية

ثالثاً : وحدة بلاد العربية : وحدة ما تترك سببية والفصحى
ما تزال انظر ذات ثقافي وتراث مشترك جميع الشعوب التي
تكلم بالعربية .

رابعاً : لغة القومى : سر حياً طبع مع حركة الاحياء
الكرية : واسس اللغة العربية هي في الدرجة الاولى قسافية
واذنية . وهذه البهات متدنية في درجة نفع اي احيال لايت
تصحح له لغة عادية مع اربية . وزيادة عدد المدارس واطراد
التفاني عدد لا يحد ، ودخول المدخ ان معظم البهات ، كل
هذه تدعو الى وحدة البهات ودعم الوحدة اعكسونه في العالم
العربي .

خامساً : الرجل العامي : هم العربية الفصحى ويعتصموا على
بهرها . وهو يستعيا على لغة الامم في الخاص ، والاعم
الساكن في الامة ، ولديهم ، والمعلم الخ .

سادساً : القام المشترك : معظم جميع العاميات هي لغة
العربية الربية ، لغة الكتاب والخرينة ، لا الفصحى القديمة .

الفصيحة تعالج هذه الكثرة بطريقتين انتخاب الاصطلاح . ومن جهة
ثانية فان عدد اميجد . كان من اسبابه هذا الغنى الظاهري ،
والعودة الى انتهات عودة الله . واذن فالادعاء بان العدييات
اسهل لا اساس له من الحقيقة من ناحية الفسة المختص .

ثانية : تحت عنوان اللغة العربية موضوع المعاصرة من اللغات .
وحسب التواعد التي اقتصحوا عليها عدد اللغة الفصيحة اقدس .
فهي اولاً ادق ، وثانياً اكثر وضوحاً في التعبير ، وثالثاً اغنى
مادة ، ورابعاً اجمل في النطق . وقد مرّ على العربية الفصيحة
فروب وهي تسمى حتى بلغ هذا الدور . امس المعقول ان
يرتقي الان الى اسهل ، كما قال ابو لغلاء المعري

حَسُنْتَ حَالَتِي إِلَى الْخُلْفِ حَتَّى

صُرْتُ امْسِي إِلَى الْوَرَا زُقْفُوتُ ا

ثالثاً : ليست لغة اصوات . هي تنافه ومن واذن . فهل
تقابل العاميات بالمفصحة من هذه الناحية ؟ اب في عهد الفهر .
والادب العام لا يعاين بوجه من الوجوه بأدب العربية
الفصيحة . لقد صب العرب في خلال اربعة عشر قرناً الماضية
آراءهم وتحاربهم في هذه اللغة . والادب العربي القديم مع دور
الكلابسيكية عدمه . كان الامة العربية في نزوة مضجها السبسي
والثدي والأجاعي . واهمال اللغة الفصيحة هو اهمال سالك

التراث الادبي الكلاسيكي الذي لا يعرف من يعود في المستنسخ
 الى دروة كشت اندوة ، ومن تنهيا الصروف لينود صيره في
 تاريخ الامة العربية . قال هتري يورس : يجب عيب ان يكتسب
 سبباً آخر لحل نصارى الاسبان واليهود على دواة اللغة العربية
 ونفضيلها على غيرها لا يت اى المصلحة بصحة ، وهو ان اللغة
 العربية في القرب الخامس تظهر للشعوب القاطنة بالاندلس
 اللغة الوحيدة التي نشفي على اشعر او الفيلسوف يثرونها ومروبو .
 نعم ، اللغة الوحيدة التي تقدر بانساع طاق معرداتها ونفوذها كبتها
 انحدوة وحرا ، العاطفها من اصبه ودحيه على ان تعبر عن ادق
 العواطف واعى الافكار . وذلك ان لغة العرب واحدة قريش
 والقبائل القريبة في العروية ، قد بسع في القرب الخامس الى
 كمال لم تتجاوزها فيما بعد^{١٢٣} لا شك في ان الادب العربي الحديث
 في بداه سيره الى دروة لا يدرى من سحق ومن حق النجلي
 عنه وهو في دور البداهة . ومن الخير ان نتمسك بالوسائل لدفعه
 في صريق السور والارتفاع . واحدى الوسائل دفع الامة العربية
 نفسها في سبيل النهوض والبرقي اشمس ، وفي سبيل تحرير العاصر
 العقبة والعصية في حياهم لمعادل الاعراق في اندكاه لادبية
 اللفظية التي تقع فيها الآن .

رابعاً : هل العربية الفصحى متحجرة ؟ ان لغة المذكرى

والتفقد . وهي تنس من ابحاث الاحسنه ما يحتاج اليه . و
لم يذهب القاصيه الى السبب الحقيقي بل ان العلوم القليه
والمعاصر والتجربيات . لم شاع بعد في البلاد العربيه . وحين
تصبح الامم ذات مشاركه اصبح في العلوم العربيه مسبوحة فيها
مطلوب هذه العلوم ضروره . كما حدث في العصر القبي ومن
الحض ان تتصور وجود اللغة قبل الفكر .

خامساً يقولون : كما ان بحسب الشعب لغته وهذا
هو الحسن . ولكن ان ذوات العاميات اصبح من الضروري
ان يتعلمها الناس . ويبدو من ان يتعموا له مستطرون اي تعلم
عدد من الشعب .

سادساً : ويقولون : ان في لهجات العامية ادبا كالامثال
والارجال والقصص وهذا صحيح . فما ادى مع حفظ هذا
التراث الشعبي . هل او كثر . وحفظه يكون تدوين حره
كثير منه بالعربيه الفصحى . وما يندر دويه بما يدون بلهجه
وحفظ لمن يرغب في الاطلاع عليه

سابعاً : وما ان نحضر ان كتبنا بالعاميات ؟

جداً من ان يعرف الكتاب الواحد الف قارئ . سبقوا
ان لم نقل عشرة . ونحن نشكو قلة القراء في هذه اللغة الموحدة التي

يصنعها كتاب العالم العربي فاضحة، وهذا يكون الخط لو كتب
كاتب باللهجة النجدية الى لا يتحسها اكثر من مبيون ونصف
مبيون نسبة ؟

(ب) سننقد تراثنا الادبي والتراثي الذي احذر ايست منه
مئات السنوات ، وسنقدم المعاصر التي دخلت في انحاء احكامه
الحضارات الاعريقية والفراسية والهندية والمصرية والاوربية .
ليس الاصل ان عيبه انه بدلاً من ان يتحرره من اقوى
عناصره ؟

(ج) سنضع وحدتنا القومية التي بدأت تسور منذ افعالنا
عن الحكم التركي العثماني . قال ج . فالتقينا : « ان الاختلاف
العموي شر ، والوحدة العموية خير عظم . واني في حالة العرب
خاصة لا فهم كل الفهم وارى من الحق ان يشعر العرب المتباعدة
اقطارهم بمحاسنهم اى لغة واحدة هي رمز وحدتهم الروحية ،
وان هذه اللغة الواحدة لا يمكن ان تكون سوى الفصحى »^{٢٦}
ومقابل هذه الحجة المتعددة الواحي لا ريب شئاً البتة .
ويكون مثلنا كما قال الشاعر :

سبكاء وحسه لجباً فدى الكثير عن حب طريد
او كما قال الآخر :

ثبتت على سمعها فقدته
وحرب أهواء بكرب على منكم

هذا هو الضرر العالمي الصحيح هذه القضية .

وكن لا محذور من أي أسائر لا دحان بلا نار .
ولا بد من أن يكون وراء الدعوة من التعديلات شيء ، ولا بد
من أن يكون بعض الدواعي التي العامية قد احتفهم هذا الجود
أدبي سوى على أوى أي . والواقع أن جامدون ، وعلينا
أن نحدد ما كن السبل له :

أولاً - عندما انحدت الشعوب العربية لتزفع مستوى
عكبرها . ومن أروع أفكار أروع اللغة . ومن بعد
الهرب من هذه المذوولبة الكبرى التي تقع على عاتق التفكير .
والأزمة الفكرية والأجتماعية مداسسه ولاقضادة مركرة
على هذه القضية . وهي قضية الإطلاق لعوحيه الأكرم واحصب .
وكن وبتصريح أن مدعى وجود أم عربية وبسه الاحي .
عقياً هم لا محذور من و أروع على أوسع مدبر .

ثانياً : أن التراث العربي مسابر ل محذور . ولا بد من
الجهارة والافادة من العدر الحجة فيه ليستحق حاحره صاحبها من
جهة ولستعاضل مع رلت تراث وتشت منه خير ما فيه ونهمل
ما لا خير فيه .

ثالث : لا بد من الاتصال بالحضارة العربية الحديثة - كما فعلنا في العصر العباسي يوم فتحنا عقولنا بحضارات الاخيرة - اتصالاً تاماً لا يمتد فيه ليرداد ادسا اثران ولعنا دقة وحضارنا هوة . ولدكر ان الحضارة ثراث انساني عم اسهب فيه جميع الشعوب المنحدرة وامتزج عناصرها امثرائاً تاماً يصعب معه الفصل . والحضارة كل لا يتجزأ لان لكل مظهر من مظاهرها آثاراً تتصل في جميع نواحي الخفاء . ومحروغ هذه المظاهر والآثار هي ما نسميه حضارة .

رابعاً : لا بد من ان يطر الى اللغة عصرها الحديث يقتضيه هذا السور الواسع العميق في العموم والآداب والفنون . ومن المثل ان نفق العمركه في دولس اللغة فهي وسيلة لا غاية . وهي كائن حي يسمو ويتطور مع مو مجتمع . ورجال الفكر والآداب والفن هم الذين يرحلون الانحدر الى اسير فيها لا القوام من لا يملكون سعة الاحصار وهوة التميز .

خامساً : ونحتاج اللغة ان يسير يدون فواعدها وعروضها ومعاجها . فالكتب القديمة اشبه بآثار برنجية ، يستعيد مسبا دارس تاريخ العموم العربية . اما كتاب لغة على انها وسيلة فيسفر منها اشد الفور ، ويستخلص منها ار اللغة نفسها شاقة مشوشة وغير مصفية . وهذه دعوت نضيق على كتب اللغة لا

اللغة ذاتها .

سأبدأ : ما تزال العربية الفصحى في هضبتها بعد كيوثها التي
دامت عدة قرون . والكتابات وشعراء كانوا في دور احياء
وبعد لا انداع وانكسر . ولا بد من مصي بعض الوقت حتى
ينتهي اصحاب الاعلام الى الحياة نفسها يتحور من ثراها ويعبرون
عنها بمرارة وإطلاق . والنع لم ندر بعد على الالة حتى تصبح
سليقة . وليس منها الكتب الملائمة لختلف الاعمار ، المشوقة الى
القراءة ، والمفتحة للدوام ، والدافعة الى اكتساب المزيد من
الخبرة في آفاق الحياة ابرامة .

ولاشك عندي في ان التهجرات العاميات لن تحمل مشاكلا
هذه بل سريدها حفيد ، وسكون سماء يوحى الى صمم وحدنا
امشوده ، وربما اسهب الى الفقه على كل امل في ساء (المرونة)
الى يقطع فيها لاجرار الاحبار . فليحكم عمولا في هذه السعوة
الى يدعوا انها امر ما ، وتستدر العواقب قبل الاتزلاق في هوة
مردية . وتزد مع الاب عارونا نفس بني حافظ ابراهيم

الحكم للذم مرجعه . وما رأيت ، فم ولا تسل
وكذا طهارة الرأى تترك للدهر ينصحه على مهل

على ان لا سام ولا حركى الى الانكسار بل تسير قدما

نكاس عسا ووعيا نحو حياة لا يعور طبيعتها الا العامون
المكافون .

وخير ختام لهذا الفصل كلمة بلغة لمي زبدة قال
« ان المرحوم الدكتور شبيل قبل وفاته شهور قليلة حضر
درس الكوب دي حلازا استاد الفلسفة ومثد في الجامعة
المصرية . وكاتب المحاضرة في فلسفة ارسطو . تحدث دقائق تقرب
واندكتور يصفي بالسهام نام . ان ذاك عط ~~الكوب~~ كلمة
الطبعة ثلاث مرات في جملة واحدة . وقال بحوي الدكتور
شبول وسأل اوطني هذا المحاضر ام احبي ؟ فاجب : هو
مستشرق اسباني !

ودكرت لك الحادثة متمجة كسباب اناسا وبدوا في حرود
اسان او في الحما سور او في سهول مد ر محدود اللغة (حشة
« اهي ! نرق الخلق) ومحسون من يتكلمها في المجتمعات فلاحا ،
في حين ان احسبا ينقن لفظها . ونحن الانصاح بها في موضوع
وسمي عويص ! بحس ذلك اي درجة اهم م رحن كاند كور
شبول وحمه عى التردد مدة عشر دقائق تقريبا قبل ان يقدم على
الاستفهام هل ذلك الاحسب من اهل اللغة ام من بحسها ،^{٢٥}
ورحمته انه دمي ، ورحم كل شجاع بحرو على قوة لفظي ،

الفصل الرابع

الحروف العربية والحروف اللاتينية

تبي قصبة لفصحى والعامة في الخطورة والدروع ، قصة
الحروف العربية ، وضرورة استدال الحروف اللاتينية ٣ .

والمشكلة التي ما هي : الباحثون - او على الاصح - الداعون
الى هجر الحروف العربية ، يشيرونها ، ذات شقين . الاول يندرج
ضبط الكلمات حين تكون مجردة من النكس كـ « علم » و
« كتب » و « مصر » الخ . ، والذي اعتمد المعنى على الشكل ،
الامر الذي يقتضي فهم قواعد اللغة العربية قبل استحداث المعنى .
وقد عبر عن ذلك في امين بقوله : « في اللغات الاحدية
يقر الاساس لفهمهم ، اما في اللغة العرسة فيجب ان يفهم الاساس
ابعد » .

ولا بد من الاشارة الى ان هذه التعميم مد له فيها ، لاسباب :

أولاً ، لابد من صرف الأمثلة على تعدد وجود اللفظ
الخارجة منوع الكلمة من جن وعرضه في شكل مهم ، مع
أن الواقع أن اللفظ لا يتركز ولا يقرأ كلمات متقطعة ،
منفصلة بعضها عن بعض ، والفريضة في الكلام والقرعة من
كثيراً من اللفظ - موعين على تقرير وجه من وجود أشكال
دوب آخر مثال ذلك لفظ علم ، في أصل الآية :

- ينبغي أن علم الاستاء واسع .

علم فلان من من أحبه محزون كثيراً .

علم الواحد أنه كيف ينبغي أن يحل مع الزاثير .

- علم الدولة يرفرف ابتهاجاً بعيد الاستقلال .

علم أن صائفة سقطت في البحر .

فاللفظ في الأمثلة السابقة يقرأ أو يفهم في كل جملة دون
الناس ، وإن وردت حروف حاله من أشكال - يضاف إلى
ذلك أن الحلق متصلة بها فرائز تزيد في عباد تطلق المفردات .
وقد وردت لها متقطعة الانحرار . وقس على ذلك سائر الكلمات .

والسبب في من أسباب المسألة ، هو أن اللفظ في الأمثلة
أو بعضها (كالأيض لية والاسكتوب والفريضة) يحلو من هذه
الضعوة والواقع خلاف ذلك . وفي الأمثلة - الذين يعصرون
هذه العرب يعانون كثيراً من الضعوة في ذلك - بعضها على

كثرة الحروف الصائفة - حروف العلة التي تنوب ما بين الكلمات
في لغتنا - فيها . اما سهوله نطقها على انسانها انفسهم فيفس
مصدرها وجود الحروف الصائفة بل قرب اللفظ المحكيه من لغة
المدرسة ، خلافا لما هو واقع في البلاد العربية

ولذلك على وجود هذه الصعوبة في اللغات الأوروبية ، وفي
اللغات جميعاً ، أورد ما يلي :

(١) هال داسدج ر فيرت - استاد علم الاصوات
وعلم اللغة في مدرسة اللغات الشرقية والافريقية في لندن اليوم
في كتاب له عنوان Spoken Language - الكلام - ص ١٠

« It is very important to remember what is pronounced
what is said and what is written. The latter is impossible
to represent fully to the eye what is meant for the
year »

وحاصله « انه من المستحيل ان مثل للعين تمثيلاً تاماً ما
وضع اصلاً بالأذن »

وهذا الحكي عام يطبق على جميع اللغات ، حتى اللغات التي
يتميز شكلها حركاتها ب ، و هي بصورة خاصة اللغة
المحشة فهذه اللغة ذات حروف منكولة ، موضع ، لا كل
حرف فيها يرد على سبع صور للدلالة على وجوده اسطق المختصه ،
ومع ذلك فلا بد من تصور اصوب من احدها بالمشافهة ، لأن هذا كعدا

الحركات صعبة في صيد الاحواب احد سامته *Conservants* ،
 وسط الصعد على لغة اصع *accent* ، وصعد ما يعرف
 بال *intonation*

(٢) قامت في اسكترا حركة قوه لاحلاح الحروف وحمل
 صورها اقرب الى تشيل الاصوات بم هي الآن ، وصدرت في
 لندن مجلة اسمها *Le Monde phonetique* بحروف بعضها
 جديد وبعضها من زردات على الحروف اللاتينية المنقولة لتحقيق
 هذا الغرض ، ولو كانت حروفهم دالة على النطق في غير التيسر
 ما قامت هذه الحركة وما أنشئت المجلة .

وكانت من دعاة اصلاح الحروف الاسكتلندية السكات
 الاسكتلندي *روارد شو* . ولخص دعوته كتاب على انقبض من
 دعوة غيره ، ومن دعوة اصحاب الحروف اللاتينية . كتب شو
 كلمة بخط فيها قوله انبها حلاصها . وان فكرة تغيير
 كتبنا ومعدينا ، اصلاح الحروف بدو كتابها انبل من ان يكرر
 فيها مجد . فالتعن لاهظ ينعا من انب . وان من المحدث ان
 يكتب كلمة *though* ستة حروف بدل حرفين ، كتاب الحروف
 المضاع ما هو الا حرف من الثانية . ولكن اصحب انب حرف
 من مشابهة عدة امراء امري يكتب فيه عدة الصيغة في
 دمه اطوره لبريطانية وفي شيلي امريكا كل ساعة وكل يوم

وكل شهر وكل سنة وكل قرن يرفع الثمن من ربيع النبي ما
يعادل اقليم الحضري والقرى الساسي - أي حشيت ، عشرت
الحشيت ، مشاب ، آلاف ، ملايد ، ملايين املايين من
الحشيت . وعندئذ يبدو ثمن التعبير زهيداً للغاية

وان دون روسيا محروفا خمسة والثلاثين استطع ان
نكتب اسمي بحروف بدل اربعة، بحسن من المسجل عينا ان
ساعها اقتصادياً . وان مستعد ان اقبل كل ما املك على وضع
ثمن واربعين حرفاً جديداً . لقد اقتضت سنين كثيرة في
تسليم مثل الحروف في مؤلفاتي ، ولكن كان لا بد من
اعداد كتب وطبعها على الآلة الكاتبة ، ثم اعدادها لتصبح الحروف
العيسقية (يقصد الحروف المعرفة بالاسية ، وسماها الفيسقية
باعتبار الاصل العبد) ومثل ذلك يقتضد احد في وقته سراي .^{٢٦}

ولا بد من الاشارة اوداً الى ان هذه اربعة لاقتصاده الي
يراهم القاري لا يعرفها شواها نزعته من كتب اشهر كتاب .
وليساً اي ان نفسي عن التفكير الاقتصادي الذي يسود العالم
والثاني انما توجه اي امه تعد من اعلى دول عدم ، شيرها
كفرشاً على اقل تقدير .

واذا كنا نحاسب على الحروف الواحد فعلام نحاسب
حين ؟ بحسب ان نحاسب على اسعة حتى كلفه بلادن من دمار

في الصراع العالمي الفائق...

(٣) بـ الألسنة دديت حور استناد غير الأصوات في
 جامعة سدب سائق أثبت أن الحروف الصامتة يختلف نطق
 حرف الواحد منها باختلاف موقعه من الحروف الأخرى ،
 وقد في ذلك ضرورة علمية مشهورة تعرف بنظرية الصوتيات ،
 استوعب اليها الاطوار (راجع : *Acoustics of the human voice* ،
 ١٨ ، *Phonetics* ، ورسالته *On phonemes*) بشرتها حموية
 علم الاصوات الدولية .)

وهذا يشهد أن صعوبة النطق الصحيح عرفت ليس منشؤها
 حروف الحركات فقط ، بل هي كذلك صعوبة نطق الحروف
 الصامتة دون الأصوات المحيطة باختلاف الوضع ، وصعوبة
 صدق الضمير على المقاصع ، وصعوبة ما يعرف بالـ *Intonation* ،
 وهذا كله موجود في اللغة العربية وفي أكثر اللغات ، وقد لا
 سبيل إلى ختمه انطق بصدقاً حكماً إلا بالمشاهدة . وقد حاول
 العلماء ابتعادهم مع مدع لتمثيل الأصوات على لورق مثبلاً
 كاملاً ، حدثت أرموز بعد أ مكرراً وأصبح القراء معجزه
 والسبب الثالث من أسباب إساءته في عدم الصعوبة ، وبعد
 الحركات ربطاً كلاً مع نفسه فقد يسهل أن تشكل
 الحروف الصحيح معنى الكلمات والاسماء ، وبموقعها القوي ،

يعلم ما يقرأ في العالم دون ان يحسن نطق الكلمات ودون
ان يعرف حركاتها الاعرابية . واكثر المتعلمين اليوم يلحنون ،
وهو مع ذلك ان قرأوا جريدة او كتاباً فهم ما يقرأون ،
ولم يحل فقدان الحركات وحسن التواعد دون فهمهم .

اعرف كاتباً ينشئ بلغة فصحة جيدة ويفهم ما يقرأ فيها
دقيق ، وهو مع ذلك ان قرأ سكتن او اخر الكلمات وخرج
عن قواعد اللغة في اكثر ما يلفظ .

يجاب الى ذلك كله ، اننا شاهدنا في مسعى حرائر وكنس
غيره تصدر بلا شكل - وحروف الصخرة كحروف العربية ذات
حركات مبهمة - ومع ذلك كانت القراء يفهمون ما يقرأون
ويستوعبون شيئاً صحيحاً ما يعطون اما فهمهم فيه ان الحروف
الصامتة كافية لتوضيح النفس ، واما حسه ففهمهم فيه ان
لغتهم موحدة في البيت والمدرسة .

على ان نعيد الصعوبة من المبالغة في تكرارها لا يفهمها .
فان افق مع النقائص بان الصعوبة موحدة بلا شك ، ولكني
لا اراها ناجمة عن فقدان الشك ، بل عن عوامل اخرى اخلها
فما يلي على وجه الاحتمال

اولاً : اختلاف الكبير من لغة البيئة في اجوائها واللهجات

وتراكيبها ولغة المدرسة ، فالطلاب يتعلم ويقرأ لغة بعيدة عن
اسمها ومألوفه . وثنا ان منه العامة اشد تشككا من بعض
ولسانها فيها لغة اصعبة فتولد اللبس وعاد التراكيب
وعلاج هذه المشكلة لا ينأى الا بتوحيد النعتين . وما يحفظه
من صفة بعض الاوربيد ينطق عانته يعود الى سمعهم . لك
النطق في بفتحهم الخاصة والعامة ، ولو كان هم لغتان متباينتان
بشي لغتيه خيروا خيروا ، وطلوا الحسا .

ثانيا : ان مجموع المتعلمين الذين يقرأون ويكتبون يتراوح
في اعداد العربية ما بين ١٩ و ٣٠ في المئة على ما نطق .
ومعنى ذلك ان اللغة العصبية لغة مقطعة لا بها لغة اقلية صبيحة .
ولا بد من ازالة ذلك اولاً قبل ان تتمكن اللغة العصبية والنطق
الصحيح من الالة وما يظهر بعد ذلك من غيوب في النطق
والكتابة يعالج في ظروف اكثر وضوحا من الظروف الحاضرة .

ثالثا : فساد اساليب التعلم - وخاصة نغم اربعة عربية .
وعاد كتب القواعد وبعدها عن تحقيق الغرض الذي وضعت له
لاسباب كثيرة اثرت الى بعضها في كتب (رأي في تدريس
اللغة العربية) . وامامنا واجب وضع كتب جديدة في القواعد
مسترشدين بنغم اربعة (امكوسيك) من جهة وعلم التربية والتعلم
من جهة اخرى . ولا بد من فتح اب الاجتهاد في هذا

اموسوع وقول الخد لا سيما بعد اسادة اللغة العربية الذين عاينوا
مناقير مريسيه في مختلف البلدان العربية وروينا اقتضح لنا بعدد
ن اصلاح قواعد لغة العربية مقدم على اصلاح الحروف ، وان
نشر القراءه والكفاية محل مث كل كثرة او يدلها ، فتبدو
منسكه الحروف دون م تراها اليه خطوره . ومع ذلك فان
الحروف العربية نفسها قائمة بالاصلاح . وقد كتب في ذلك كثير
من المفكرين ١٢٧١ ، ولكن الكلمة الاخيره الي صغر بالاجماع ثم تقل .

• • •

نبي أن يراون من اوردج والحساره في هذه القصيه .

او ذك ان من اسم هذه الحروف ملاسيه . كما هي الآن .
عاجره عن هذه الاجوات العربية تائه ثامه . ذلك ان في
العربية اصوات كثيرة لا مثل ما في اللغات الاوربيه ،
ولا رموزها في الحروف الملاسيه . مثال ذلك الح ، ع ، ق ،
س ، ن ، ط ، ع ، ع ، ع ، ولا بد لادائها من حروف ملتمها
في غير الحروف الملاسيه .

يضاف الى ذلك امر ادق ، وهو ان الحروف الصائفة
(حروف العبد في الاكثبيه لا تتميز عن الصوت الطويل والصوت
القصير . وذلك بخلاف الحروف الاكثبيه ترسم الكلمة ومما حوتها
بالاحصافه الى الرسم المتصحيح عليه ، لا رشاد الساحث الى طول

الصائتات وقصرها ، وان فروق اخرى بين رسم الصائتات
 ووظفها . ويظهر انه ليس لصوت الصائت وقصره دلالة لغوية
 اصلا . اما لغة العربية فليطوب الصائتات وقصرها فيها دلالة
 لغوية . مثال ذلك قَتَلَ وقَاتَلَ ، فالفرق الصوتي بينهما قصر
 الصائت بعد القاف في قتل ومده بعد القاف في قاتل . وهذا
 الفرق الصوتي ذو دلالة عربية ، كما لا يخفى ، يظهر من الفرق بين
 فعل (قتل) وفعل (قاتل) ، و (اكتب) و (اكتب) اليه .
 وبسبب هذه الدلالة وجدت الصائتات الصوتية ثانيا يعرف بحروف
 العلة والثبت في صلب الكلمة ، ورمز الى الصائتات القصيرة
 بالحركات ، واهم رسمها في هذه الكتابة ، ثم اتت . واكتب
 ظلت فضلة تستعمل حيناً وتنبس حيناً آخر . ولو كان هذه
 الصائتات القصيرة كما دوات دلالة اصلا بوضع رمز خاص . وهذا
 ينطبق على اللغات السامية التي نعرفها كالعبرية والسريانية . وليس
 عجباً بعد هذا ان نجد لغة سامية قديمة كآرامية - تهمل الصائتات
 القصيرة الحركات اصلا .

وان استعبرت الحروف اللاتينية بكتابة العربية فسبق في
 مشكلة معقدة . ذلك انه لا بد من ايجاد اشارات خاصة بالصوتين
 والقصير من الصائتات - كما صنع احد اصلاحي الحروف الانكليزية
 ووضع الحروف الدولية - فجهد العبيد وتنفذ الكثرة .

وانتهت جميع العائشات طويلاً وعصراً - سيحكي صلة
الكلمات بعضها ببعض، هذه الصلة التي يتركها العين - ربما حتى
تعرض الحروف العامة بحركة من العائشات القصيرة (الحركات)
ويكون مثل حبش حبش من يحكي عن منه ادي سحبه
ولامه اي من آخر حديد لمن اكثر ملافة ور، ما كان
الاول ان يصح البت القدم بدل هجره .

ثانياً وان رسم العربية باللاتينية يصعب على القاريين نيل
اشتقاق بعض ادي يفرؤه . فاذا عسر عليه صار اسعد عنه
ثمة المهول الذي لا يسر ، ودار فردا عليه ان يعد اي
رسم المادة الواحد من امة في جميع صورها التي تكون في
السياق العربي، ثم عبه ان يحو - فريب الشبه - اكرة الوانية،
ثم عليه ان يحفظ معاني ذلك كله . فدا كان هذا شأنه في اعادة
الواحدة من تلك اللمة كلها " يومئذ يصح العربية احيد لظالها
من الصلبة ا نعم ، واذا حل عن بين الاشتقاق والتصريف فقد
صل عن العربية كلها ، لا - لم من الا عليها . وهي من هذا
الوجه مخالفة لجميع المعاني التي تكتب بالحرف اللاتيني ، لان
الاشتقاق والتصريف يعرفان لها من قبل بناء الكلمة كلها ،
حي مختلف الحركات على كل حرف في كل بناء مشتق او مصروف ،
ثم يزيد عن ذلك ما يدخل على الكلمة من جميع ضروب الحروف

لعمامة وغير العمة ، ثم عن أبناء وأحفاد ... إلى آخر ما
يعرفه كل مبتدئ في العربية .

وعاداً كان هذا هكذا ، وكان الذين كثروا ، وكان
هذا التصيل وفيه في أصل الاشتقاق والعرف الذي ورد
القاري أي أصل العمة المعوية ، وإذا كان أصل عن أصل مادة
الألف معهما ، وفي السلسلتين أحسن وأحسن سلسل عن
القرية لعدم (حروف) الحركات ، سلسل أصل مع المهم لأصل
لأصله أي أصل الاشتقاق ،

مثال ذلك لو كتبنا : كبر ، في الحاشية ،
كتاب ، بدل : كبر ، يكتب ، في ملك ، كتاب ،
لأنه مادة الفعل ، وهي من الاشتقاق والمادة في التعريف ،
وطهرت في صورة ليس في رتبة وهذا لأن حراً أن
وكل الكتب العربية شكلاً جرحاً عن هذه الكلمة .

ذلك أن الكلمة الحرفية لا تتبع الكتاب المختلف
أن يكتبوا الكلمة على صور مختلفة كلهم حسب وحروف على التواعد
المعوية ، ومن هذا شيع السلسل في الأساس ويتقرر منه في
الكتابة والكتابة بدر من تركه محتملاً مراعاة على الوجه الصحيح
وخط في الخط أي ضرراً من الخط المكتوب أو المطبوع ،
لأن كتابه الخط أي خط الخط ونريد عنه بها تسعة وتحسن

من عسى ان يجتدي الى الصواب (١٣)

رابعا اذا كتبت بحكي اليوم فبأنه لغة كتب ؟ ن
 اللهجات المحلية لا حصر ما ، فكل قطر له له عامية ، ولكن
 معتقة في داخل القطر نفسه . ولكن بلد او مجموع متفاوت من
 اللغات لغة . وعدد اللهجات مذب واللهجات فري وشعاع بدو
 وشعاع صوائف . فبأنه لغة كتب ؟ وارا تو ؟ لكن امرى
 ان يكتب باللهجة التي يتكلمون بها السنتا وشعاع لعائنا
 وانتهيا الى فوضى مربعة . وهن يكس اذا كان اليوم باللهجات
 المحلية ان باللهجة الفصحى ، و بكتب الاكثير ؟ ولو دعا
 داغ اليوم في اكثرنا الى الكتابة باللهجة الاسكتندية او لغة
 ويد او ايرلندا لقام ، اس على ورموه باليد واثق ونحن ما
 نزال مفرق من نوال امسي المنقوم ، ومد يد اللهجة وندار
 انعلم احدا تعارب وسوجد ، ما صرته نزل ما ان سجد
 نعرفها على وحكول ؟ واذا كان العرض انيسير على يسير
 هذا اندي يدعو الى هم عشرات اصحاب بدل لغة واحدة ؟ واي
 نعلم عشرات القواعد بدل قاعدة واحدة ؟ واي نعم عدد من
 الالفاظ بدل لفظة واحدة ؟

خامسا ان هذه القضية تضعف ازمة التأليف . فكتاب
 العربي ممتاز المكتوب بلمه فصيحة واحدة لا يتجاوز ما

يطلع منه اليوم الفي نسخة . ومئات الذليل والضاعة واحدة
تقريبا . فكيف هارتا يتراكتا كتب نسخة بحبه لا يحكيها سوى
الف او عشرة آلاف ؟ ومثل هذا ينطبق على المجلة والجريدة .

سادسا . ومادا فعل بالتراث العربي منذ الف واربعين سنة
الى اليوم ؟ انقطع صلبه ، ام سعل اربعة الفضة اى حاب
لهيئتنا . او لهيئتنا كي نقرأ القديم والحديث ؟

علما ان بحسب هذه الامور حذنا قبل ان تقدم على هجر
الحروف العربية وسندال الحروف اللاتينية بها .

ليس اوى من هذا حكمة ان نعلم الحروف العربية بحسبها
على نحو لا يطمس معالم اربعة العربية ولا يودي بهيئتنا الفنية ولا
يورثنا الاسعال والعرقه ورتنا الفردية التي قدس روح العصر ؟
بلى ، هذا هو التخرج السليم من ازمة الحروف العربية الذي اتفق
عليه معظم الذين عاينوا هذا الموضوع (٣) .

الفصل الخامس

باحة من بواحي العقلية العربية

بواحي تدرس عقلية العربيه مسائل دنيوية ، بعد من اي
البحر المنهج . ومن هذه المسائل كيفية نظر العربي الى
الحياة حمله ، وعربيته معاملة الاكل الدجيه في ليله الحياه او
اللقه عربيه ، وبحري الكبير في انشائ اعصه لدهه من
حب الشمول والعمق ، وكعبه انفعلي بالمكر المدحس ،
والمقدرة على التكيف حسب الظروف لغارته وما الى ذلك .

وكل ذلك من هذه المسائل يخصص بحاث من خواص
العقلية ويضع عليه صوره ، ولكن في مسلك آخر يخصص عن
تلك المسائل من حيث لاسلوب على ، في ، هو اسسها حد نص
العقلية من ، انه لا شك في ان البعده اثر من آثار العقل
يجمع عن مؤثرات الحسيه . وجميع الاعمال لا بد من ان
تص الى العقل فيترعبه بمرور متوحيه بمحورها البعده .

وقد تأملت قليلاً في بعض مباحي لغة العربية، هو المحس
الصرفي. وعرض لي ما يدعو إلى تواسه اعروض العربي دراسة
مستقصه، فتدبرت مباحي البحث في الدلالة على العقلية العربية.

واه الكلمة في العربية الجذر الثلاثي المؤلف من ثلاثة مقاطع
قصيرة او بلغة الفيلولوجيين ثلاثة اصوات حسانة، مثل
ح ر ب وقت الح..

ومن هذه الواو يسي ما يعرف بالمزيدات، بزيادة حروف او
اكثر على الاصل الثلاثي. وهذه المزيدات النالغ عددها ثلاثة
عشر مزيداً يؤدي عدداً كبيراً من الدلالات لها كلها صلة ما
بالاصل. ففتح مثلاً يؤدي معنى الفتح وفتح يريد عليه بالدلالة
على التقوية والتكثير، وفاتح يريد عليه بالدلالة على المشاركة.
وافتح يريد عليه بالدلالة على المطوعة. واستفتح بالدلالة على
حسب الفتح الح.. حسب يحد في كتب الصرف.

واذن فالجذر - او الانس الثلاثي - هو الواو الي انشق
مها عدد من الاعمال، ذات الدلالات المختلفة بعض الاختلاف،
والمتصلة جميعها بالنفس المنص في الجذر. وهذا يدل على ان
لسو في العربية ذاتي انشائي من اصل منفرد، وانه محدود بعدد
المزيدات ودلالاتها المعوية ولا نعرف عن علماء اللغة القدامى

أو المحدثين أهم اجزوا التوسع في مبدأ الاشتقاق مرادوا مريد
و مريدس أو أكثر على عدد المريدات التي نصب عليها الكتب
القديمة. ومعنى ذلك أن في اللغة توقف في حدود هذه المريدات
ولم يكن قد أتى على مبدأ عام يجوز إضافة مريدات أخرى للدلالة
على معاني مستحدثة

وإذا جاز لنا أن نسو نحو علماء لغة Linguists فانا
نفرص أن العربية كانت في مرحلة من مراحلها القديمة مؤلفة من
جذور فقط تؤدي معاني أولية، ثم بينها مرحلة أخرى أحدث
فيها الحدود نسو - من ذاتها - ردة أصوات على الأصل لإدخال
معاني إضافية منتحلة للمعنى الأولي. ثم توقف النسو عند هذه
المريدات، وأخير القياس عليها. دونه القياس على مبدأ النسو
من الحدود نسو إضافة ردادات غير تلك التي ريدت في مرحلة من
المراحل - (ومن المعلوم أن الأدوات محصورة في الحروف
المجموعة بقولك ألتوسها) -

وحاجة نسو الداني الاستشفي هذه لا نظير لها - حسب
معرفة في اللغات الأوروبية التي لم بها، فانه ليس فيها ما يشبه
المريدات المنتقلة من أصل ثلاثي. وللدلالة فيها على ما يشبه
المريدات يستعان بالقاط جديدة أو يستعار لفظة جديد من لغة
أخرى. ولو أردنا أن نترجم المريدات التي ضربناها مثلاً من

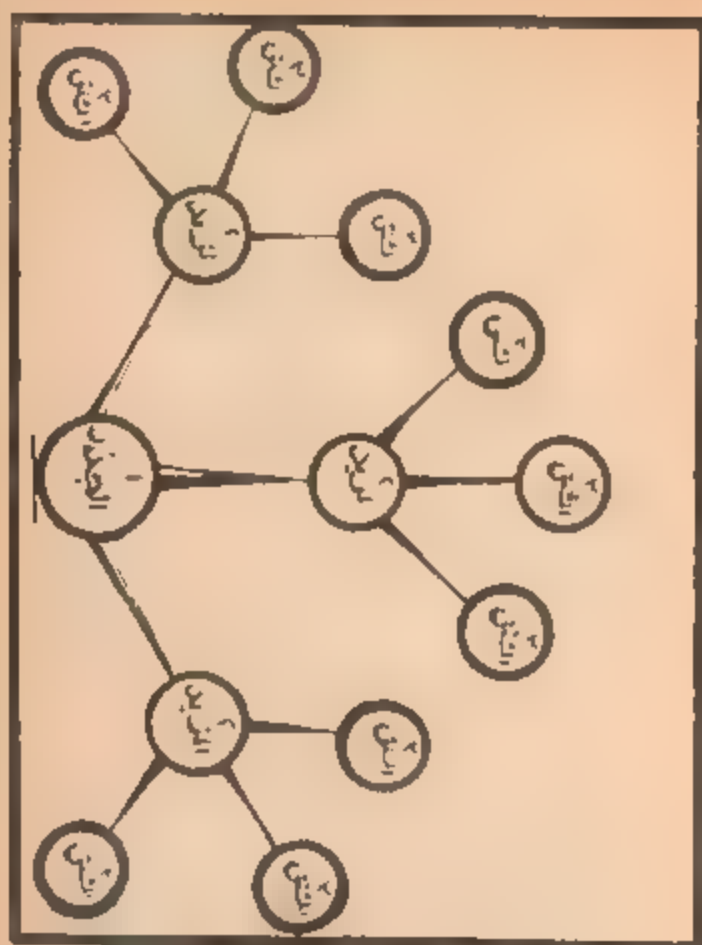
مادة فتح الى الاسكتلزية لفتح : فتح He opened serverely
 وفاتح : it was open : افتتح : افتتح : and against
 واستفتح : He asked to open : وفتح على ذلك العربية
 والامسية وسائر الاوريبات . فالعربية تسو من داخل نحو
 بدائية . واللغات الاوربية تسو من خارج بالاستعانة بالقامع
 جديدة وفي حالات قليلة بامتصاص ما يحتاج اليه من افعال من
 اللغات التي تتعامل واما او تحك بها . وبدلت يكون نوها
 بالتوسع غير المحدود عن طريق الاستعانة والاستعارة ، في حين
 رى نحو اللغة العربية دايماً محدوداً بالقياس على ما عندها من
 هوالب - او مزيدات - محدودة .

وتحطو العربية حصوة اخرى في النمو اداني باستخراج عدد
 من المشتقات من كل من المريدات . ويحسن الزحشي في المعصل
 على ان الاسم المنفصلة بالافعال ثمانية . المصدر ، واسم لفعل ، واسم
 المفعول ، واسم المنة ، واسم المعصل ، واسم الزمان والمكان
 والآلة . ومع ان اشتقاق جميع هذه الاسماء من المريدات ليس
 معتزداً الا ان اشتقاق بعضها قياسي مطرد ، والبدأ سم . فمن
 فتح يشتق فتح ومفتوح ومفتح ومفتح . وهكذا من سائر
 المريدات على نطاق اصيق حسب قواعد الصرف .

وهذه المشتقات محدودة ايضاً لا يجوزوا الزيادة عليها . وهي

مستفهم من امريقات حتى وجه محايي ابتناق امريقات من الحبر،
 او الاصل الثاني. وهي بعد عدته الصغير في الاعمال الاوربية،
 ر ان ربه ١١ او ١١١ (وما يقاسها في العربية والالامة)
 ليس مطرداً اطراد اشتقاق ا ا اعان من الاالي والمريقات .
 معاصراً ان ا هذه براحق لا عوان كما هو الحال في العربية.
 وينصح من لث ان العسة تريد معاصها بالمواداني من عدد
 محدود من الفوال في حين تريد الاوربيات معاصها بالاستعانة
 والاستعارة .

ومن ا اوصيحي اصع م ترجاه - بقاً بالصورة الباليه :



والرقم الاول يشير الى الحدر المعروف بالحدس الثلاثي .
والرقم الثاني يشير الى المريدان المنبثقة من الحدر . والرقم
الثالث يشير الى المشتقات المنبثقة من كل مريد

وبيّن الصورة بوضوح عن الأفعال والمستقات ذاتي استاني
من الواحد الى المتعدد في تصديق محدود . وهذا السواشه بسمو
اشعره من الساق الى العنصر الى المروع .

ونشعر المريدات والمستقات معظم الصرف ، وما تفر من
سائر الاواب كالنثية وانفع والتصغير والنسبة ، متصلة بالاسماء
دون الأفعال ولها احكام مختلفة . واد احققنا النظر في القواعد
العمدة التي تؤلف هذه الاواب بحدها ترجع الى عدداً مشابه لعدد
المدى استحصاه من دراهم المريدات والمستقات . ويقع التناوب
في ال ا لبعض هذه الاواب فوالب نص فيها الكلمة امراد جمعها
جمعاً فكسيراً او تصغيرها . وجمعاً المذكر والمؤنث السالمان
والنسبة تختلف عن ذلك باحد لواحق كما هو مبين في قواعد
الصرف . وليس ذلك غريباً . وب الالفاظ الحامدة حامدة بحق
وليس لها قابلية التوالد الى الأفعال . واسم المفعول كما يلوح
ل ان اغرق من المظلم النسي . والاسماء تدخل اللغة بالتدريج
من مصادر معددة عد ان بعضها اربعة في قواالب المحدودة

* * *

ولنظر ان الاسر التي يقوم عليها العروض العربي الذي
يتألف من ستة عشر محراً (بدوكر العروضيون ان الخليل
استخرج خمسة عشر محراً وان الاحسن راد محراً هو المندارك .

ولا حاجة الى بحث هذه النقطة هنا).

يبدو أول وهلة ان هذا العروض مشروع الموسيقى نوعاً لا نظيره في اللغات الاوربية . على اننا احققنا الضرر راياً هذه البحور جميعها تقوم على ثمانية قوالب - او تقاعيل حسب اصطلاح العروضيين او بحاميع مقطعية حسب اصطلاحنا اليوم - فحسب . وهذه هي فاعلن ، فعولن ، فاعلان ، مفعولات ، مفاعيلن ؛ مستعملن ، مفاعلن ، متفاعلن . وينشأ من تكرار قباب واحد والمراوحة بين قبالين مختلفين جميع البحور . من تكرار فعولن اربع مرات ينشأ المقارب ، وتكرار فاعلان ثلاث مرات ينشأ ارمل ومن الجمع بين مستعملن وفاعلن (اربع قوالب لصك) ينشأ السبعة وهكذا كما هو مفصل في كتب العروض ^{٣٢} وادف مراد هذه البحور الكثيرة كلها الى ثمانية قوالب مقطعية فحسب ، يضاف اليها الناضم مكرواً ومراوفاً مقدماً ومؤخراً منشأً وحادفاً . وليس له ان يقيس على المبدأ فتوبد قوالب جديدة والجمع بينها على عرار ما فعل الشعراء القدماء . بل ليس به ان يستعمل المهمل من البحور التي اسحرحب من دوائر العروض ، لا لسبب الا ان القدماء اهلوها ، مع انها من اصاحبه الصية المحضة لا تختلف عن مثيلاتها المستعملة . ليس هذا شبيهاً بتحديد المريدات والمنشقات في الصرف ؟

وان خطوتها خطوة اخرى في فعلى هذه القوالب (أو
التفاعيل) الثمانية وجدناها تنقسم من رعى من المقاطع ، مقطع
طويل ومقطع قصير ، فعلى تنقسم من مقطعين طويلين يسهما
مقطع قصير . ومقسمة تنقسم من ثلاثة مقاطع طويلة يبي
ثانيها مقطع قصير . وهكذا . وادنى أساس العروض العربي
مقسمة فحسب ثلثاً من الجمع يسهما ثمانية قول ، ومن القوالب
سنة عشر بحر .

وستعلمنا تقدم في بحث الحروف والعروض

اولاً . ان العقلية العربية المعروفة عقبة قوالب محدودة
ربطت وضع في وقت وانقسمت الى ثمانية .
ثانياً . وان قوة هذه العقلية في راجع .
ثالثاً . وان طبيعتها مقطعية تركبها اثنا عشر .
رابعاً . وانها استقلالية تعتمد على ذاتها اكثر مما تعتمد على
الاستعانة والاستعارة .

خامساً : وان اصحابها يميلون الى التعرف عند الحدود
المرومة في فترة من الفترات دون القياس على الأسس ، او
الحواس الى الابتكار .

ولكن عقيدة من هذه العقيدة

الواقع بها عقيدة العرب لئلا من كان كيموا العربية وخصمو
العرويين في داخل الجزيرة العربية . والسنة العربية في سنة
الجزيرة . ونحن من سبعة كيموا انصرنا الى زعمنا بحرب
الشباب من عربون ، وهم احدوا منهم من اهل الخو
اناسها وفعلها واسفلها وشده فبعض حلبة ان سم بالعباد
التي سبكتها من الله وانه ورسول . وكان من شيء يدق
عن التعيين ثوبت حد الاسماء . فهو انفسهم لقطعي
لتر كيمي . وفي يدى ورسول . وفي مرسى السواقي
المنقل من واحة في يدى كيمي . وفي يدى كيمي . وفي
مرده العرب في بلاد دومة يعبد عن النثر بالعلم الخرجي في حد
يعبد . ثم مرده طبعه الدوم السارحة الدوم الله . وفي
كان لسبب من الخبيات العلة وسه جدا ، على وجهه . وفي
هذه الخصائص ومن صنع الجزيرة في داخل الجزيرة . وان
السائح الى استخلصها من لصرى والعرويين منصفه بخصائص
الى يمكن سببها من ثوبت السنة العربية في شاطئ الجزيرة .

ومن التعريف والظواهر انفسها هذه الخصائص حتى شمن
العرب في غنايه التي حدثت بعد الاسلام . فموجة التعريف
امتدت حتى شملت بلاد واحد لا شوب بلاد العربية والحسن

العربي بصله . ولستة التي بعرت فيما بين الهرس وعلى صفاق
السير كانت بحاجته كل الخالصة لثبته الصحراوية الحرة . ويصح
ذلك بصورة اولى على البيئة الابوابية واصراف الشرق وشبه
حريرة الاندلس . وانه يبدو عجيباً ما العجب ان تحترق الله
العربية بك الاودية والسهول والوديان ، وان يدور على السه
ملايين البشر من غير الحس العربي ويصل مع ذلك الحضارة على
طبيعتها الخربة الصحراوية . فمن ادلك على معقولة "

عليها اولاً ان تذكر ان هذه العربية الحضارة هي العربية
الفصيحة ، وان اللغات العربية المحكية تأثرت الى حد كبير ،
صرفاً وبحراً ولغة ، بالسكان الحديده ولغتهم ونفادتها وثابتاً
ان سر تراثك انفسهم امام لغاتهم الصغية التي كانت حقيقة
وعمره اصولها يرجع الى الدين اولاً والساسة ثانياً . ولما تحاجة
الى حوتى هذا الموضوع . وحسبنا ان تذكر ان انصار العربية
العصر لم يتم الا بسب هذين الممدى النافذين ، وان نقادها
الى اليوم له اسعد في الحب والهدم وتركها وشمال امريقيا
دليل صدق على ذلك . لقد ضعف العامل السياسي الى حد كبير ،
لا سيما بعد زوال الخلافة ، ولكن العامل الديني ما يزال قوياً
واسخاً مع زوال الخلافة .

لا بد من ان تكون العقلية الاسلامية - المكونة من عناصر

متنوعة قد تصارعت طويلاً مع العقليّة العربيّة اللغويّة. وكانت النتيجة أنّ غدت اللغة ومررت ولاس من ذاتها ، وبمحدود حصانها الي ذكرها ، حتى استطاعت ان تستوعب نتائج العقيدة الاسلاميه في الرغبات والطب والفلك والفلسفة والاجتماع دون ان تبدو عليها محبة غلبة . ان النمو العربي لم يتعد رسومه الاولى . وكل ما حدث ان اضرت القياس في جريئات القواعد . فكثر مثلاً المصدر الصناعي كماهاه وادابية والفاعلية ودخل عدد لا بأس به من المفردات الاعرابية والفارسية والهندية والبنمية . ام الكتاب اللغوي ذاته فهي سبيلاً محافظاً على خصائصه كأن الحاضرات الجديدة رحبت من لادها الى داخل الحضرة العربيّة واسموها فيها . و . . كانت ثمر تدهرة هذه هي اموشحات الادب اليه الى سدت العروس الكلاسيكي وخرجت عن نطاق القوالب (البعور) القديمة ، وسماها الرحن فأعرق في الخروج عن التعامد الشعري القديم ، وكما تدهرة ادبية فليد اشأنت بالقياس الى البحر انص من لمصوم الكلاسيكي المحافظ .

والعقيدة العربيّة الحديثة الي حفاظ اليوم ، لحضاره العربيّة تجتاز المرحلة نفسها التي اجتازها الحضارات غير العربيّة القديمة . فمنه صراع عقيم بين الفكر العربي الرعصي الطبيعي الكجايي - الآتي واللغة العربيّة المحافظة . وتتوقف النتيجة على

مفقود ، كمرة ان ينصنع ان يرفق من القوم المصارف
وان ان يظهر اغراء النعمة . وقد كان التذامس عرب
عهد ان يحدود لقوة و كثير " لاذب العربي ووسع اصلاعا
على امة العربية وانشء محفظة على انواعا دينية . وحدث
انواع من القود و حبوب لغلبة ادسالة العبة مع العقلية
العربية اساحه ، او بعدد اخرى . مضت اللغة باعفاء الفكر
لحديث حذر من . فمن هو فائدة اليوم على اداء المهمة ؟
هذا ما يجيب عنه المقود القادمة .

الفصل السادس

تعريب العرب

يسدوي كله ذققت النظر في مظاهر وحدة العربية او ما يشبه الوحدة ، ما هو قائم اليوم بين اللغات العربية ، وتسمى ملوحت في اللغات العربية وعلمت في مختلف اللغات ، انما انما بناء وحدها على اساس واحد ، وتسمى آخر انما بناء من اعلى الى اسفل ، من اسفل الى اعلى ، كما ينبغي ان يكون البناء الصحيح ، والمظاهر ان الذي اشرفوا على البناء جعلوا الحوادث ، وتجاوزوا الاسس ، عن حسن قصد ، ولا استطاع ان اعلى فاقول عن سوء قصد .

لقد كان الواجب يدعو ان حتى اقامة البناء درس عميق لحالة الشعوب العربية ، وسير مدى عربيتها ، او عروبتها ، كما يقولون في مصطلحهم الحديث . كي يعرف اي حد تتعمق

المروية في قوس ابتائها ، وإلى أي حد تمكن ان يعد الساء في
عمق الشعوب العربية ، كما يعمل الساء حتى يضرب في الارض
باحثاً عن الاسس الصخرية قبل ان يضع الاساس . ومن الطبيعي
ان الساء ، دون هذه العنسة ، يكون ضعيفاً ومعرضاً للتصميم
في كل حين .

واندي لا شك فيه ان احسن الوحدة او على الاقل للتعاون
الذي بين الشعوب العربية تجاوزت الحد المألوف ، فهو رعا
السياسيون ان هذه الخمسة كافية في عقد الصلات ووثيق العرى ،
في حين ان احسنه لا يضع ان يكون مقبلاً ، عليه الشعوب
من استعداد حقيقي للتوحد او الاندماج او حتى عقد المعاهدات
لاحقة من الاتفاق . ثم ان الخمسة منها كان ينبغي ان تكون
موضع نظر ، هي عامة ام خاصة ؟ هي دقة او مؤقتة ؟
هي طلاء ام جوهر ؟ هي مقدمة ام نتيجة ؟ . ولكن شيئاً من
هذا لم يمس ، فلا عجب بعد ذلك كيف ان ربنا الساء الذي اومه
السياسيون خدع لأهل صدمة ، وان احسنه همد واحداث ود
فعل ، وان الحد يدعو إلى اعادة النظر في الاسس التي تقوم
عليها الصلات بين البلدان العربية .

قد يذهب البعض إلى ان الوحدة الثامة مثل اعلى لا تغريب
على من يتعالى ويسير في رسم شاربه حتى تطل الابصار مرتفعة اليه

يحدوه الشوق الى ملوّه . ولكن العلات الاقتصادية والعنصرية
والادبية ثم السياسية ، لا بد من ان تعتمد على اسس واقعية
معمّوسة والا حذرت اوهى من جيوط العنكبوت . وليس في
ذلك ذرابة ، لمثل العليا ، فهي اما في ترتقي اليها الانصار في ثقة
واطمئنان ، على ان يكون السل الموصل اليها سلا يستطيع
الاساس ان يسلكها دون ان يتعثر بألف صغيرة وصغيرة . فمن
المعقول اولاً ان ترال الصبور من الصرق وان عهد وترتد حتى
يرى ماس ، عاينهم على نعدّها ، واصعد المعالي مأمونة المسدث .
وهذا هو البناء من اسفل الى اعلى لا من اعلى ، الى اسفل .

• • •

واقع الحال في بلاد عربية حوم يئب ثوباً قطعاً ان
عرويه عرب شبه . تضلّ على سطح انحداد واقف حاك برية
ويبرز اللون الاسيل ، وتعبير حريق تقول ان حسان عرب
احاصرة تدل على ان عرويههم ليس مستقيمة من نفوسهم ،
واما ليس متساوية في مخاض يئبك عربية . وهذا ما
يحدوني الى ان اذهب بصراخه الى الدعوة الى «عروب عرب»
اولاً ، ثم الربط بينهم او وحدهم او اقامه اي بناء مكين يطلق
عليه اسم الوحدة او الجامعة او ما يشبه ذلك . واود ان اصع
فاصلاً بين ما نسميه « امة عربية » و « لغة عربية » . ولأولى

مظهر . تستكمل يوم ، وشبه حدثي راسحه بحسب عليها
 القروب ، واداء الـ ... ورسوخاً ، ولشعوب عربية في
 هذا الوقت في ربي . شرب الثقافة العربية والروح العربية
 والعناصر الخالدة في الحضارة العربية . وادف من حد تحول الـ
 لم يبق فيها شيء من يصرح شعب وعنه ولذفته وأدبه
 ومثله وحده لا فحل منها فالمقدمة أو الخطوة لعملية ي لا
 نداء منها من تنزيه في هذه الشعوب وتلك العناصر ، وهذا
 ما أعنيه بالتمزيق .

ان المتعقبات في دراسته ثقافة عربية لا يكتبون شدة
 عندهم ، واطراء حيويها والاشادة بصلاتها وعدم جدالها
 تأثير مختلف العوامل التي تعرضت لها في مئات سنوات .
 ولكن هؤلاء المتعقبات يرون في شعوب عربية ما لا يرونه في
 ثقافتهم العربية . وبحصري شاهد على هذه الحالة سمعته احياناً
 بالتمزيق في ما يسمونه المهور من ضعف وما يسمونه الاسلام من
 قوة ، وهو شبهة ثم شبهة عرق في العرب والثقافة العربية .
 والشاهد يستحق في ان عرقياً ذا شأن في شمالي افريقيا احب
 الاسلام عن درن . وبحث فاعنقه ، وحدث شاع حبه في مسلمي
 تلك البلاد ، ارب حسانه وظهر سروره فاجتمهوا بطولهم
 ورموزهم ، ورحلوا كونهات عربية ليهنوه ويبركوه له

سلامه ، وما إن دعوا بنته ورثته في حياهم من تطيين
 وإرمير وإيس جهنم "كثيرة وأحب لفضيحة ، وفي أعقابهم
 المسابح الطويلة وفي أيديهم الوايت "العريضة" حتى خرج أيهم من
 شرفه مبره وقال هم بصوت واضح : أيا سادة عودوا من
 حيز ختم واعلموا أن أدي أعصت به هو الاسلام لا المسلمون .
 فاسكنا المتظاهرون على أعقابهم وعدوا كاسهم .

وكما بعد المسلمون عن الاسلام وروحه ومنه "الكريمة" بعد
 العرب عن الثقافة العربية ومنها وأديها ، فصعوا شتى متاعدين .
 هذا واقع ربما لا يروق الكثير من أصحاب معبره والحماة ،
 وربما لا يرضي المياسيين المخوفين ، ولكنه واقع على أي حال .
 ومن الحيران راه ولمسه بكون نقطة الداء للعن في المستقبل .
 أما تجاهله والتفرغ من سراه ولمسه ، فلا يبعد التة ، ويجول
 دون الداء داءة صححه ، ودون السر في طرق واضحة
 المعالم نحو المثل العليا الجميلة .

* * *

ولننظر في الحقائق الماثلة في مختلف لشعوب العربية ولنر
 صفة ما يدعيه من سطحية في عرونتها .

والشعوب العربية في شرق عربي وسحي الآن حرب
 العربي مؤقتاً - مؤلفة من عناصر متعددة لم تنصهر في مجموع ذي

كيان واحد وميول متقاربة . فهذه تلك المعاصر من اجل توكي
 واخرى من اجل تركيبي ، وثالثة من اجل كبردي ، ورابعة
 من اجل رومي ، وخامسة من اجل آشوري ، وسادسة من
 اجل آرامي وسابعة بدوية . وهذه المعاصر توجد في اصول مختلفة
 دون اعيان و ذات وميول مختلفة . ولا يشير ان اصولها
 دونات المذاهب المتعددة وان كان هي بصفاً في شهر بظاهراً
 كلها في المجموع العربي لاسباب سياسية او دينية او اجتماعية او
 هذه الاسباب جميعها وليس تنكر ان الاوضاع السياسية ، في
 قريب القهود ، تلعب في التكوين من هذه المعاصر ، والحؤول
 دون كتبها وانماها في مجموع واحد ، وان ربع قرن كان
 يسعى ان يكون كافيلاً لازالة اسباب التناحر بينها ، ولتوجيهها
 تقابلاً ولعزاً وحيمة قومية تحت . ولكن هذا الذي جرى ، وهو
 ادعى ان معاملة قضية الوحدة بينها ، من فرض وحدتها وانماها
 فرضاً قائماً على الزعم .

بصاف ذلك ان الجمهورية في الشعوب العربية معظمها امية لا
 تقرأ ولا تكتب . فهي ادنى بحرومة من اقوى الروابط التي
 يعتمد عليها السباسب في اقامة سائم . وما بقي من هذه
 الجمهورية من سنة يحوز الا تتجاوز العشر لا يمكن ان يعتقد
 انها تلب من الثقافة العربية ما يكفي ان يجعل في مقام القائد

لهذه احجرة . فقد ذهب لتبارات الثقافية مداهب شى في
وجيها ووريع ميوه وحرائق بفصيرها بحب لم يعد صالحه
لنوى التوجيه الصحيح . وبقي أفراد مؤمنون يثرون بثواب
الروح وينحوا النوق واحرموا اسرار ولكن في مساهله شاسعه
متراميه الاصراف ، فذهب ما يبحوا وما احرموا به .

اما انعمه الى هي اب الثقافة وجوهرها الفرد فلا شك ب
اعتبرها في وضعها احصر مظهر أصحح من مظاهر «عرويه»
هي في الواقع مظهر تاريخي ونفسه مداه لا نهاية وملتقى صرق
لا ساحة لقاء . فامهدت العربية مظهر من مظاهر الصلات
التاريخية بين الشعوب العربية . اما المظهر الوافعي فهو العربية
الفصيحة ، عربية الكتاب والدم ، وهي الى تجمع عنده عقول
الشعوب وهنوم ومناغم وآمانهم وان هذه في واقعها اليوم
في مختلف اليناث العربية ؟ وهل هذه العناصر الشعبية التي اشرفا
اليها - نفاً - تجمع في المعهد على هذه انعمه الفصيحة مع اختلافها
في بنتها الحاحه اختلاف في غير مقدوره القضاء على سريتها ؟
فهل المواضع الارمن او الكردي او الاشوري او التركي يهين
من مورد لغوي واحد ؟ وهل سميت ، المدرسة الى قصه الى
مواظبه من مختلف العناصر ، ونفسه بسبب عربي من ؟

لا شك في ان هناك رابطاً تلياً قد خطر هو . وهو

في الصرح العربي ركن د معدي عن عشرة اسماً من اسس
القومية العربية . فديانتنا التوحيد : الاسلام وسحرية في اسسها
الاصلة وجوهرهم المعنى من الحوشي ادجبه بحسب اعتبارهما من
اركان القومية العربية . فان اي حد قد تعلل هاتان اثناء تان
في نفوس المؤمنين من سكان الشرق العربي وقارتنا من الافراد
وثننا المذاهب وايدنا الانحياز والوعت القومية ؟

واقع الحال ان الدين في الشرق العربي وسيلة من وسائل
التمزق ، ومظهر من مظاهر التفسخ والاضلال ، لا من حيث
هو دين صحيح ، ولكن من حيث هو مجموع معتقدات وآراء
اصحاب المآخرون عن عبادة او حمل او سوء فهم . فاندس اسلام
وعنانية ، في جوهره روع اي الحق والخير والتعاون . وهو
عكس ما يرى في يوم احمر صر . حتى الدس الواحد اصبحت
متعددا متفصلاً في تحسف الستات في الدولة الواحدة ، فتنقلب
الوسيلة السبيل التي حادها انه سكان الشرق العربي لجمع شملهم
ونظير نفوسهم ووجوب مجتمعهم ، انقدت اي نقض هذه
الصفات .

ومن العجب ان الدس الاسلامي في القرون الاولى للاسلام ،
لم يورث المجتمع اسئل مختلف الطوائف الا الخير والتعاون . حتى
المناقشات التي ثارت في بعض المدن الاسلامية لم تؤد الى خلافات محرقة

تشمل الجميع . وهذا من طويين لا محال لإضافة فيه ما ،
وحسبي ان اشير ان ان إماماً من كبار أئمة المسلمين وفيها من
اجل فقهاهم في القرن الثالث الهجري ، كان روي انتموس من
الكتب المعقدة فثلاً ما قال انه في النوراة ، وبما قال الله في
الانجيل وقد رأيت في كتب هذه ألب في منتصف القرن
الثالث للهجرة هذين البيتين :

يقولون ندراسة ام خالد

فقلت دعوها ، كل نفس ودبها

فانك صراية ام خالد

فقد صورت في صورة لا تشبها

هذا التسامع معناه الامان العجيب والعقدة الراسخة من
الدعوة الدينية ، وهو ما يسمى ان يظل مسمر في جميع
العمود في بلاد الشرق العربي كله . لا يسكر ان جرماً كبيراً
من العالم العربي لم يعن بالعقائد الدينية ولم يعتبرها ركناً من
او كان المجتمع . وهو انحاء ما يورث في اثبات الرافيه اني
سد فيها العلم من الدرس اني حد ما ولكن في مهنة الدين وفي
اثبات الاحصائية المتأخرة لا شيء يعني عن البرعة الدينية ، على
ان يكون مبعثها العقيدة الراسخة والاثبات الصادق المجرى
عن الترهات والاناويل .

لقد شعرنا في هذه نظائرها في اللغة العربية ان اصحاب
 العقائد الصحيحة كانوا اقرب شعوراً لعروته وصدق انما جاء
 من غيرهم من المواضع الحقيقية الا ان الاعتقاد ، وهذا وحده
 دليل ثابت على ان الدين وسيله من وسائل العلم والتجريب ،
 وانما ركيز من اركان عروته .

• • •

انقد سألت نفسي مراراً: ترى ما القواعد التي يستطيع ان
 يعول عليها في اختيار سمك العروته او رقتها الشعوب العربية ؟
 كيف يحكم على ان هذا الشعب او ذاك اكثر تمسكاً بعروته
 وحرصاً عليها ، وغالباً في صوره من ذلك الشعب . وبدا لي
 بعد التأمل ان تلك القواعد محصور في خمس : الاولى ، عمق
 الشعب مدته وبلغ بدوقه اذنه ، لا بالنسبة الى الافراد ، ولكن
 بالنسبة الى المجموع . القاعدة الثانية ، اعتزله بالرياح العربي
 وبعمقه امراؤه ودهشته ، ورازه اذه يحلف الغراء ارازاً حبيذاً .
 والثالثة ، تعقده بعاليد امنه وسجده المورنه المصفاة بعض
 اثر من بما ينشأ . والرابعة ، حرصه على التراث القومي من نصم
 وسياسة ودين وما في ذلك مما يعززه الامة على مر عصور .
 والخامسة ، الدفاع عن شرف العروبة والدين عن اهل . فاذا
 تبحر هذه القواعد - وما احبها جميعاً غير صحيحة - وجب

ان نساء اي ابي حدد ثور هذه القواعد في الشعوب العربية في
الوقت الحاضر ؟ ولست بحاجة الى عسل الجواب ولكني
استطيع ان اقول شيء من هذا : ان الشعوب العربية تدور
لا في ضوء هذا التحقيق شعوباً عربية اسماً ، مع اختلاف صهر
في بعض اليثبات العربية

وهذا كما من الواضح ان تضع الحكومات العربية او على
الافضل اوبر اراي والصيرة في الشعوب العربية برامح واضحة
لتمكين هذه القواعد في نفوس العرب ، والعمل بمختلف الوسائل
في مدن ارايحها ووطنها . وكى اقول بكثير من المرواة
والاعلى اي لم الاحد في جميع الترامح الى سهر عليها ونفسها
الحكومات او القنات البيرة ثبت من هذا الاتحاد . ومع التسم
ان الاوضاع السياسية العامة التي فرضها الاحدي في البلاد العربية
لم تفسر شر هذا الاتحاد ، رى ان ناشير الوعي الى صهرت هنا
وهناك كانت خالية من هذا الاتحاد بعض . الا يصح ان يتوقع
المرة عند ظهور كتب وصعظ من الحكام المستبدن ان يصهر رد
فعل عند بعض الجماعات على اقل تقدير ؟ فان رد الفعل هذا ؟
وان مصهره ؟ وان رواه وابطاله وشهداؤه ؟ لقد ظهر وعي
فوسى وصهرت حركات قومية في جميع البلدان العربية ، ولكنها
كانت حركات سياسية محب لا عسل على اصول علمية صحيحة

ثم ان القواعد التي ذكره بعضه . ومعنى ذلك ان الوعي كان
قوياً ، بعضها - غير التعصب الخارجي سلباً او ايجاباً لا اكثر .
وكان يجري الحوادث يبرز تأثير قوي في اضماف هذه القووات
وبوجبها نمة وبسرة دون استقرار ، وحتى يومنا هذا لا يستطيع
ان يسم الحركات القومية تديم الثبات والوسوح ، لانه لم تتكسب
على قواعد كالتي - كثرنا . وشواهد الحال في البلاد العربية يؤيد
هذا الذي نقوله كل التأييد . ولما في حال ممكنا من التصريح
بأوضح ما ذكره . وقد ثبت لنا ان الحركات القومية اعتمدت
في ظهورها واحتضانها على ما لدى صحاها من قوة وعمود وعصبية ،
لا على ما لديها من مبادئ قومية صحيحة .

وإذا فتحينا السابق لمظاهر الوحدة العربية ، وما استحصاه
من قواعد في احتبار القومية العربية ، كل - لك يؤدي الى نتيجة
واحدة هي ان العروبة قشرة بالغة غاه الرقة في الشعوب العربية
وان العرب بحاجة الى حريص هذه هي الحقيقة التي يجب ان لا
يحول حائل دون اظهرها مهما تعرضنا لنقد او تنقيح . ومن
الحير كل الخير ان يكون بذاعة العمل ، في سبيل الوحدة العربية
او التعاون العربي او الجامعة العربية او مما شئت من تعبير
، انش ، لانها بذاعة علمية صحيحة لا يأتينا الفساد من اية ناحية
من نواحيها . ومن الجزئية ان نذكر صحة هذه الذاعة ،

او ان ثبت في صحة هذه المسألة ، معتمد على عواطف
غشاء فيها ، وانه لرداية بالقول ان توسل بوسائل اقرب الى
الشعور من اي الساء الصحة في اقامة الروايات بين الشعوب
العربية وتحقق مثلها القومية

هـ اوساش الى وادي في عرب العرب ؟ كيف يستطيع
ان يحسن الشعور بالعروبة شاملا ومبني في الشعوب العربية ؟
هذا هو السؤال الذي نحاول ان نجر الاجابة عنه .

اول وسيلة هن امر وسيله يسمى ان توسل بالهبة لمعرفة
الصحيحة لاحد وشؤون كثيرها ومعمرها ، اعني ان يعرف
بعضا بعضا معرفة حقيقة ان م تكن اكثر من معرفة الاحاديث
فيمكن مثلها . لان الجهل بشؤون واحوال كان اكبر عه
لاندهور علاقات واتطدام مصالحه ، وما يظهر بين حين وآخر
من فساد برز في صلاته . ولعل بفراحة ان كل جزء من
معمل الاحراء لاخرى جهلا شيع ، وحين ربح الحفظ لوحدها
وجمع شملها لا مكلف اصسا عنه درس الاحوال وشؤون اولاد
ثم انشأ تلك الوحدة . ومن اعجب الصعاب ان الاجبي عرفت
عن طريق اثنين ، الاول ارجحة والتعميل في مدنا ، مدس
وقراها ووادها . والثاني : قراءة الكتب الطويلة وضاد
واية لاحوال الاقتصاد والاحتاجة والدينية وما الى ذلك .

فان ثبت ان مدرس شؤون الشرق العربي فلا بدك من
 ان تلم أولاً بأهم اللغات الاجنبية لتقرأ من احوالها ما لا يجده
 في المصادر العربية كلها ، لان الاجنبى استطاع بالرحلة والمثاقفة
 ان يمد ان شئت ويقف على دجائل نفوسنا كأنه واحد منا ،
 من لكانه عالم من اكبر علمائنا يشرى علينا من علم ويرى ما
 لا يراه نحن من شؤون انفسنا . هذه حقيقة لا ينكارى فيها .
 واولد هذا ان اسوق مثلاً حياً من رأى من الاختصار . حتى عقد
 المؤتمر الثقافى لمعامه العربية سنة ١٩٤٦ فى بيت مري من اعمال
 لسان كابر رعة الجمع ان يجمع كتب موحدة تحتوي احد
 اشترك لادرس لمصنف الموضوعات . وكان الفائق على المؤتمر
 اعدوا في قواعد اللغة العربية مادة اغتروها الخلد المشترك بين
 طلاب البلدان العربية . وحدث عزم هذه المقترحات مكتوبة
 على اللغة المختصة بدورها . وكنت يومئذ مقرر هذه اللجنة -
 كتب اول من اعترض عليها وعجب احوالى اشد العجب ،
 وقال لى بعضهم كما تنوقع ان يعارض اى عضو سواك ،
 علم ما يدك من احرصنا على وضع هذا الخلد المشترك . فاحسنهم
 ابي كذلك وهذا هو سبب امتناعي عن الموافقة على هذه
 المقترحات . هذا كلامى هم متفقاً . وعندئذ شرحت لهم
 رأبى قائلاً يجب ان يسبق وضع هذه المادة احراء لا بد منه
 لاني حائبة لا فأحد عليها . ذلك ان تؤلف لجنة بمثل المختص

الاقطار العربية تطوف المدارس ، وتدور احوالها دراسة
 مستفيضة ، وتعرف حاجه المدارس في كل قطر ، وطئه تقيم
 الصفوف ، ومدى استعداد الطلاب فيها ومستوى كل منها ،
 ثم يأتي دور الصياغة بموضع الحد المشترك الادنى . اما ان نقرر
 هذا الحد قبل هذه الخطوة فعمل لن يؤدي الى نتيجة ، وسيظل
 حراً على ورق اي م شاء الله . وحسب لهم منه على ذلك
 ما ذكره من صفوف او سنوات في المدارس وهم لهم .
 ان مراحل التعلم في كل بلد تختلف ، هي عليه في البلد احر .
 مما يكون صفأ اول في مصر قد يكون دون الصف الاول
 في لبنان يستلزم منه " لا ، او فوق الصف الاول في العراق
 ستة . يضاف الى ذلك ان عدد سني كل مرحلة يختلف في كل
 قطر . ومواهب الطلاب ايضاً تختلف اختلافاً كبيراً ، فكيف
 يمكن مع هذه الاختلافات ان تضع حداً مشتركاً ؟ فالحد
 المشترك يجب ان يسهل درس شامل لاهوال المدارس في جميع
 الاقطار العربية . وذكرتم لهم ان بعضه امر بجمعية جمع
 امريكيين وعربيين - عراقيين ومصريين - طائفت البلدان العربية
 ودرست حالة المدارس فيها عدة لائقين عن سنة ، لاختبار التعلم
 فيها اختصاراً صحيحاً ، وان شيئاً كهذا يسمى ان تقوم به اللجنة
 الثقافية (٣٣) .

ومن المؤسف اني لم استطع ابرار اهمية هذا الاقتراح ، اما

جميع الناس وأما أصعب نصر عربي . ودارت مناقشة في
 الموضوع في حداث صغيرة وكثيرة . وحسن متمسكاً برأي
 يمتنع عن النصر في المهدي . وقد ذهب إلى أن الأمر
 وفصل المهدي . وقد ذهب إلى أن يفصل بين كفايت الفصل
 وسببه واحداً ، وإن كان أو فاق عليه ولا نصر ولا نقد . أم
 أن يدخل في بعض أساليب بعض سبق لأونه فصلاً عن أنه
 يؤذي إلى سعة . وفي حصة كتب وميلين كرمي ، عراقي
 ومصر . وحده أن كتاب ، غير أن بدأ بعد ذلك من أن فصل
 أمواج على أن لا يفصل حرصاً على التجاز التبعة واجبتها كما
 يريدون . وما أدي حدث بعد ذلك ؟ الذي حدث فعلاً
 فكرة الحد المشترك بين الموضوع م ينح انزاعياً في أي بلد
 من البلدان العربية ، ولم أر حتى هذا اليوم الكتب المشتركة
 بارداً إلى حين الوجود . واعتقد وأتقن أنه من يور ما لم ينسج
 بالطلوع العميق التي انبثرت إليها هذا مثل واحد له أشباهه
 ومظاهره في سائر شؤونها وما ينسج عنها من عدم الحاج . ولكن
 يجب أن اعترف صراحة أن المؤثر الثقافي محج محاحاً عصبياً في
 ناحية واحدة هي التعارف والتفاهل بين الاعضاء لمشتركين
 والإثراء الذين وعدوا من جميع البلدان العربية . هذا التعارف
 الذي لم ينسج في غير هذا الاتجاه . وهو في ذاته دليل قاطع
 على دقة استدلال الذي قرره هنا . وبشكل خطوة في سبيل أن

معروف انفس وان يعرف بعد بعد هو اجل ان ينسكن ان
 تقوم به في سنن وحدتها ولا اريد ان اقبح نفسي ولا
 يعني كما ان اريد ان اتبع في الياسة ، ولكن ما لا بد
 ان اقوه واؤكده ، هو ان الخذلان الذي في العرب في
 قديمه فلسطين ، كان من اسبابه رئيسة حين بعضا بعد ،
 حين حال كل بد وبمكان وشعور شعوره ، وكانت الكارثة
 لي قد اتت مصدح العرب واررت بهم وحددت كرامتهم لا في
 اللسان العربية وحده من في جميع العالم وقد وجه ان
 لكنثرون السلة في . . . وهو في في تركيا في صيف متى عن
 عمر سبعة حوش غربة عن هربه حين قوته لا تريد عن قوة حد
 هذه الجيوش السعة . وهذا موضع العجب في كل مكان . ويره
 في نظري اما اقدمنا من ان يعرف بعد بعد ، وفي ان يلم
 بعضا شؤون بعض ، وان يمد على استعداد ومكانة حلة
 وتتمسلا . وفي على ان سائر ما منه من مشايع وبرحه
 من حصة كاه فخره . . . في بابه ولن يكف لما اسبح
 قبل الخوض لعمدة الاول وهي درس الاسعداد والمساكن
 والاخوان . راسه مستقيمة . ورره الحفظ في صورا . وان
 فمن من سنن ان يربب العرب قبل ان يعرف هذه القصة
 معرفة درس ونجيب واخبار . اسعة لجه تصوف اللسان من
 او سنين او الا ستر فهد عن العروبة و مصححهم في كل

فطر ثم تصف العلاج لكل شعب او الشعوب جميعها . وانه اعترف
اني اعدت من اسفاري في السنين الاخيرة في سوريا ولسان ، ولعراق
وعربية السعودية كما اعدت من قامبي سبع سنوات في مصر ،
ومن بحواي في شرقي الاردن وفلسطين ، وانه فكرة التعريب هذه
ما كانت لتحصر في باي وما كتب لاؤمن به لولا تلك الاحقاد
المتواصلة والدراسة الماثرة لحالة الشعوب العربية في مواضعها .

وهناك وسيلة ثالثة لتعريب العرب هي عقد المؤتمرات او
الاسواق الادبية ونعني في المناسبات المرحمة لتت ووح العروبة
بالكلمات والخطابة على ما وقع حين اجتماع بعض مفكري العرب
واصدتهم في دمشق عام ١٩٤٤ احتفالاً بذكرى مرور الف عام
على مولد النبي المصطفى . لقد كانت تلك المناسبة مصاهرة اديبة راب
ناير هوي في تعريب العرب ، لانها اشهرت الطبقات المثقفة ان
هناك وحدة خفية بينهم تجمع احل قومانيه ، هي غلوهم الي
ما يعكرون ويتسربون عن سائر المجموعات . حقاً ان المؤتمر لم
يعقد الفضة المذمومة ولم تحس به جمهوره ، شعب في سوريا احساساً
مستحاً ، سوى ما رآته تلك المجموعة من اشخاص يفدون عليها
واحتفالات في المدن والمجمعات ، يرون آثاره ورؤية الصرا لا
غير . ولكن كما قلت سابقاً ان المتعلمين انفسهم تختلف عروتهم
باختلاف تدفقهم للادب العربي واحساسهم به ، فكانت تلك
المظاهرة الادبية مشعة ومقوية لعريق ، وموجبة ومرشدة لفريق

آخر ، كل حسب استعداده وإدراكه الأدبي ، ذلك عما
فتح من آثار مدونة أولاً في وصف الاختلافات وثانياً في بشر
كتب ومقالات حول أس العلاء نفسه . وما يزال هذا الأثر
دائم التأثير في البعث العربية المثقفة ، وإن كان مرصراً إلا
فيما نشره لجنة مصر في القاهرة من آثار أس العلاء .

هذه الحادثة تركت في رأيي تأثيراً كبيراً في تعريب العرب ،
في إحساسهم بعربيتهم ، في شعورهم بأن هناك جامعاً يؤلف من
أدواقهم وأفكارهم ومشاعرهم . وهذا هو التعريب عني الذي
أقصد .

وقد رأيت منذ دفة فترة كتب الأساء شغني حوري في
مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق نفسها على كتاب المهرجانات
الألماني لأبي العلاء الذي نشره المجمع فرأيت في ذلك التعقيب
إحساساً عميقاً بأن هذا المؤثر في نفس ديب من أدباء العرب
المعروفين وهو لا يدركه التأثير نفسه في عدد كبير من الأدباء
الذين حضروا المهرجان الألماني أو قرأوا وصف الاختلافات أو
تتموا في بعد آثار أساحه عنه . فإني لأستاد حوري ، وقد
استطاع جمعاً عميقاً العربي بدمشق أن يصل في هذا العام
العامي بالحجر المقدسة ، وقد عمه هذا على أن وصفاً الروحاني
لا يعترضه شيء من العقبات المادية ، فلا الصحاري ولا الجبال ولا

معار وما شا كلهم يعترض تفاليدنا وافكارنا وعواطفنا واحدة
او المتقاربة .

« لقد جن مجنونا العالمي رحلات العرب في هذا العصر من
مصر وفلسطين وشرق الاردن ولبنان والشام والعراق على
تذكر مولداني الغلاء ، بعد ان مر على هذا المولد الف سنة ،
فهو لهذا التذكر كأنهم حم واحد وروح واحدة لم يساعد
بينهم صحراء مديدة ، او جبل ذاهب في السماء ، او بحر لا
يدرك اوجه ولا آخره ، على اربعة من احداث السياسة التي
مرت على هذه البلاد العربية من مولد الممري الى يومنا هذا .
فاظهر ما تنطوي عليه هذه الفترة من احسان والعروة ، وكيف
ان العرب احسروا لقرون العبودية والمسافات الشاسعة في يوم
او ايام معدودات لينفقوا في مصد واحد اقد عقول وارواح ،
رلقاء حسان ، وكيف احسوا بالعروة بحري في عروقهم اذبا
حاصا وذكرا حاصا ، على ما هم عنه من بعد اشقة وعلى ما
دسه ورس الممري من عهد الامك ، وعلى ما حرمه احداث
السياسة منهم من عرقه »

هذا انهر حسان قد تور او حسان بالعروة ، او معبرنا ،
فمن في تعريف العرب من سخرت عن فعله مثاب لتعريفات
اسياسية ، ومثبات الاحتمالات التي قام بها وقد يكون

مخلصين ، وكسهم . فلا شئ - ابعد الاسر عن سلوك السيل
السوى في تعريف العرب وجمع حشيم . الا يصح ان تقول ان
كتاب يشعل في قسبة التعريف هذه ، الادباء والمفكرون الذين
اروت نفوسهم من يبايع الانس العربي والثقافة العربية ،
فصنعوا عرباً صجاج العرب ، وعدة راسخي الايمان ، لا اولئك
العرب من سياسيين اغتروا من هم اخرج الناس الى التعريب ؟

ولكن الحق ان هذه رسالة ثابته مقترنة على فئة محدودة
يصح ان تنوى التبدل في عملية التعريب ، وتساك هي منهم .
سلا اخرى في يوم آت في تعريف حتى يشمل احصاء
العربية . وما لم يند التعريب الى اضرار جميعها فبشئ المد
والريف والصحارى حتى اولئك الذين يحسهم عرباً بحكم سكان
الجزر وعدلهم البدوي ، وهم بعد الناس عن العروبة ، ما لم عند
وينوع الى اذقني يكون تعريفاً صحيحاً قليل الجمع . وهذا
يوضح ان الرسالة ثابته لتأدية اي جملة الشعوب العربية .

انما نعرف ان الاحداث الخارجية والداخلية على مر
الازمان قد عملت على نحو الصلات بين الشعوب العربية الواحدة
بعد الاخرى ، حتى بلغا مرحلة لم يجد فيها ما يربطها سوى هذا
الحب الذي لا يهدى . ومع انه حيض واحد الا انه اقوى الخيوط
وانبها على الزمن هو هذه اللغة العربية ببيائها الرائع وادبها الفذ ،

ومرونتها وحيويتها . فهل ادركنا نحن شأن هذا الحيط ؟ وهل
في براجمنا الكبرى في الانسنة السياسية وبرامجنا الصغرى في
امعاده سد ينير اى رصيع اتفاق امه حتى تشمل جميع طبقات
الشعب ؟ واى بسيرها وشديتها حتى شفي اهوائهم في جميع
الافطار ؟ واى امهه بالكلمات العربى حتى يصح تقدم الرعيف
عد كل فرد ؟ . ها نحن ولان قطعاً نحو نصف قرب - او
ربع قرب على الأقل - مد فتحا عيوسا على ضبابا العربي
المشوا ، ما الخطوت الي سكاها في ميل درس لعامس
المجدي ولما الفديعة الموحده وفي مجدي النحر وفي نقل الآداب
العلمية اى لغنا ، وفي امهه الحال للتفكير الاصيل المعبر عن
كبات العربى في جميع مظاهره ؟ . لقد مضت علما سواب ، نقل
عن عشر ، محادل في القواعد كيف يعالجها ونصيحها ونقدها ونبرزها
ابراراً علمياً حديثاً ، وكاب صوت اصحاب الاختصاص والثقافة
العبيقة يكسده باصوات حوائث حتى من مترصد وحبلى نظر
ورسيتى سطحيين واصحاب اصوات غليظة كل رأساهم الصاح .
واسيها معه طول الخذل اى جيب امهه ، وصوت صاحب
الاختصاص والتفكير السليم خلافت لا يصل الى الآذان . ورعا
انتهينا اخيراً الى اتفاق على استدعاء نفر من الاحاد محضون
ككننا القدوة واستخرجون ردها ويعرضونها عليا في امه
حبل ! .

ومنع أي التراث العربي - إلى سبب لذت من الخصوصيات
 التي تصفى فيها الفكر العربي - فبراه رها برحمه الأروعة ورحمة
 فريق من الحجة بوارنوه والتموه في صديق مقفلة . وعرف أن
 الإدارة الثقافية للمجتمعات العربية ادرجتها فيه هذا التراث
 وصورت عددًا من المخطوطات المعنوة في المكتبات وبكى عمدة
 النشر ماثرة في غاية البعد . والنشر دونه من من ذق القلوب
 يحتاج إلى خبرة وجهد ما اظهرها براهرا إلى يومنا هذا . والنشر
 التجاري قليل النفع جم النواقص . وما لم ترصد الحكومات
 أموالاً طائلة وتستفد من خبرة ارجاب الاحتفاح فسيحس نشر
 دوله ونحوه ودون أن يحقق هدف الذي تقصده من التعريب ،
 إذ ليس كل محصول حلقاً بالشعر ، فليس يريد بحث العناصر
 الحية في التراث العربي ، والعناصر التي يعنى بها الفكر العربي
 ويعتبر ، والتي تعنى على لغتهم ، نركها وأدبا وحداوسا ، وتندمج
 في كيانها العربي الذي يتحتم فيه لشعوب العربية وتندو
 مطبعة غرووسا حيلة لمن هيأت ، الظروف الاصلاح على صرف
 من التراث العربي الدفين ، فندو حصة امة هريته كاشعج في
 عالم الاحياء ، سدو كذلك في صوه فأرجح اقدم يوم كما مه
 عربية حدة . ث مشاركة احييه في بناء الحضارة اعمية . كما لم
 نحن نشب الشمل الا بعد ان انقطعنا عن تراثنا عكروى اقدم
 انقطاعاً يكاد يكون تاماً ، وبعد ان انقطعنا عن مشاركة الأمم

في الغم والاذئاب . واعجب أنه طبع كتاباً كتب فيه
 ما يرى فيه غمراً لا سكوناً يدركها ونفقه كتبها . وإن ما
 الفيلسوف الذي يحيط بنسفة الفارابي وإن سينا وإن رشد وإن
 طين وأصراعهم . وإن ما المزيح الذي به يطلع من حدود
 التورجيه ويصير به في علم الأحم . وإن من انقبه الذي ينصب
 أن يعبره هذه الآلهة كأي حبيبه وإن حبل وأشاعى . وإن
 وإن وإن . لا يقع ثم حصر . ونحن لا نعلم فقول .
 أن من يصف اليوم في لث العوم والاذئاب ؟ وه عرويه هذه
 التي تنحصر وقد قصص الحبه أو كادت تقوم بالعرويه وه حصرها
 المدة ؟ وأي معنى لهذه العرويه التي تنحصر بها وكل ما يرى .
 من آثاره هذه حبات المربد المنة التي تلوحها السنة الواه
 الأعظم للشعوب العربية معبرة عن حيوات في . . . السداجة .
 ونحن . وأنسده . أسداهم المنة ، صباه الفطنة رانة . وما
 هي لا وسيلة بتعبير ومظهر من مظهر العناء الروحي والفكري
 والأحاديث في اللغة فكر واحساس وحياة لا اعاند حوصاه .
 والمعتات التي يتركها اليوم حالية من هذا السب لا في السدر .
 وما دلة هذا التشبه في لعبها ونحن نحتمون بها سطوي عليه
 من جوهر ؟ هذه حلة موجهة ولكن يشعها أن صاحبها يريد
 أن يريل اعشاء عن العيوب وأن يجعل منها حافظاً إلى الانطلاق
 نحو تعوير العرويه في عروس اصحابها ، وأنه بعد ذلك هو الشيع .

وكان يوسف ابن سعيد رابعه هي الصحافة والاداءه
 اللذان حدثا في هذا العصر وصار هما شأن اي شأن . ولسب
 انهم بحاصه هذه الايام الشريفه التي تروطني بها حلات ونيفه ،
 ولكنني افهم الصحافة انها قياسه لا خارجه . ومن كان كذلك
 استطاعت ان تعمل حيث لا يبلغ كتابه ، وان عمل في
 غريب العرب ما تقصر عنه ، وسيله اخرى ، كان شأنها .
 وهكذا حال الاداءه من يداني على منهاج واضح تبينه هذه
 او تلك ؟ ومن يدلي على ما هو وقت حكومه تشجيع هذه
 او تلك للسفر في صراحه وحرارة نحو هذه هدى .

واخيرا محتاج في جيل تصوير عروب اني ان تكون الصلة
 بينا وبين اوطاننا ، بما بين القربه الي انتم ، امرى واشد
 مما هي عليه الان . وقد افحصا في شرح الحاجه الروحانية والمعنوية
 من العروبة ، اما الحاجه المادية فلا تحتاج اني مثل تلك الافاضة
 لاها تحت كل امرى فيه قبل من الوعي . نحن نحن
 اوطاننا ونفديها بجهنم ، وليس ته امرؤ لا يحب وطنه . هذا
 قانون انساني عام يتساوى فيه البشر . ولكن حد لوصف يفتقر
 ان فقدنا حرمه عينا . وهناك وسائل كثيرة تستطيع بها
 الحكومة والجماعات المتفعلة ان تعمل المواطن يتفاعل مع وطنه ،
 يعني فيه ويسهم في كعبه كما يعني الحق ويسهم في

يحويه ومن هذه الوسائل ان يدرس وطناً وان يرى التاريخ
 حياً في كل بقعة منه ، وان يستمع بحبه وحيرته ، وان يشمها
 عذبة ووافرة وحسنة ، يشمها جميعاً كدراً وجواراً رحالاً
 وبهاء مسمي وصاري فهو هو يعني ذلك ؟ وهن تجد العربي
 في الوطن العربي الكبير من القررات الى النيل ، ومن العاصمي
 الى الاردن ، ما يشمره ان العزبة جميلة في القوس ، غائرة في
 الاعماق ؟ لقد ابيع بي ان اعش في العرب مدة كتب اري
 فيها الناس يتحدون الخواجات والسنات والحدوات كما يبيع
 ذلك في الادب العربي القديم ولا نفقه سره ، لا عروسة
 رقت عرق حسا ياما انصبغة ووحسا الارض . كنت اسمعهم
 يتحدثون عن اخصاب على شواطئ مكاترا وكنهم يتحدثون
 عن بقاء في الفردوس ، ويتحدثون عن الاشجار ، عن شجرة
 معينة تقع في ساحة عامة او في مكان معين ، وكانهم يتحدثون
 عن صديق البعث . ويتحدثون عن الكعب الفلاني او الحصان
 الفلاني او البقرة الغلاية يصير العاقل كأنهم يتحدثون عن اهرام ،
 فهم جزء من الارض ، بل هم والارض نفس ، هم الشق الذي
 والارض بنا عليها الشق الباقي . وهم يربون التربة كما يربون
 العروسة ، ويعبون بشديها وبسبدها ورواها كما يعين نحن
 باطفالنا . اني هذا الحد نعت القرى بدهم وبن ترنتهم التي هي
 وطنهم . ونحن نرى في بلادنا حلاً يكاد يكون مقطوع الطير

ولكنه في الالعاب جهل مهمل كتحليل الدوء بالصبط او كما
قال ابو تمام كأنه في غربة و... م فكر في صفته ، ثم
وعوسا مسره في هموم ومشاكله م يستريح احد نظرنا اليه
وم يعمر احد به ، ولو فسن حُب وطاة اذ آمعنا ، وذا عبد
عنه عوليه فكبيرنا وعائيت ، وبالتى لنشأ بسب وبه اللغة
ومودة . وهكذا تتولد حب وضبة غفبه وروحبه ، لا كهده
الوطيه الحقة . اما وطيبون حمرايد لا غفل وروحيه .
وشنان بين الوطنيين ! .

وبعد ، لقد سطنا رأيا مدراحة ووضوح ، وانما نظرينا في
« تعريب العرب » ودللنا على الـ... ثل بما ينبغي من الاجاز
والاستهاب حسب مقص الح... غير معروضة بماحية امبائية
الا بالتقدو الذي يوجب الاحلاس للبحث . ولما بحقة ان
نبي انا فصد حكمة امسا حسب فكبير وحتباد . ونأل
الله ان يحضى رأيا فكونا امنا بالغة بعد العاد في عرونتها
ونكون نحن بلعن بعد العادات في سداحة فكبير

• • •

لقد ذكرنا في الفصل الاول ان الاتحاد عرب او تحالهم على
نحو من الاتحاد او... كما يقرر علماء السياسة - امر
ضروري . وبه في هذا الفصل الاخير اولت هذا الاتحاد

وابرمائل المأذنة اليه . واراكم ابرهنا حياناً في القيد عدلت
ان بعض السياسيين عان في الافعال ذوب الافعال ، فحدثت
رد فعل حي .

ولا يسع امثا اننا الا اننا يعترفوا بان عوامل التقريب
والنوحيد اقوى من عوامل السعد و تعريق . على اننا
انني يعيب السعد ما في سالت ورو ، وحطوه واحده في
هذا سبيل خير من حصوات بعض

ومن المؤلف حفا ان رجال الفكر ، يشتركون اشتراكاً
كافياً في وضع الأسس حميه تسمى العرب . ويندو الآن
و نحن كتب هذه سطور الأخيرة - ان بعض البلدان العربية
حد ينحدر من سطوة السياسة ، المغتبة ، ويتجه نحو الافادة
من رجال الفكر في تحلل ايدي . وعسى ان تكون محارب
المريزة قد علمت من لم يعم ، وهدت الى عمل الصالح لئلا .

مراجع وشروح

الفصل الاول

١ - انظر كتاب *The Arabs and History* تأليف
Bernard Lewis

لندن ١٩٥٠ ص ٩٠

٢ - مؤلف كتاب المصدر السابق

٣ - انظر مقال *Nationism and the Arab World* في *Harvard Journal of Middle Eastern Studies* (شهر مارس ١٩٥٢) ص ١٦٦ ومقال *Arabism and the Arab World* في المصدر السابق ص ٣٨.

٤ - انظر كتاب *العروبة بين شعب ومعارضة* للأستاذ
ساطع الحصري، بيروت ١٩٥٢.

٥ - سورة التوبة آية ٨٩

٦ - قطعة شعرها اشهر من غيره، وصف فيها في
جريدة بيروت امس، العدد ٢١٠٠ لسنة ١٩٥٠.

- ٧ - انظر دائرة معروف الموم الاجمعية مادة Fatamisan
 مجلد ٦ ص ٤٦٠ ، ودائرة المعارف البريطانية مادة Fatima Society
 ٨ - روبرت رسل في كتابه Topical Essays طبع
 نيويورك ١٩٥٠ ص ٩٥ .
 ٩ - نقلًا عن كتاب (العلماء ومسجون) ليدكتور حالة ناخر
 ص ٣١٦ القاهرة ١٩٥١ .
 ١٠ - جريدة الحياة البيروية العدد ٧٣١٢ بتاريخ ١٧
 تشرين الثاني ١٩٥٣ .

الفصل الثاني

- ١١ - الدكتور مولانا ربه في (القومية والمعروية) ص
 ١٠٤ وانظر كذلك الفصل الثم (القومية العربية وارس) في
 كتاب الوعي القومي ليدكتور قسطنطين زريق ، بيروت ١٩٣٩
 (من ص ١١١ - ١١٨) .
 ١٢ - الدكتور ربه وارس (العرب الاحياء) ص ٧٨ و ٥٨ .
 انظر في حريف العرب كتاب (هذا العالم العربي) ليدكتور
 محمد توفيق حسن ، بيروت ١٩٥٣ ص ٩ : وكتاب العرب
 لـ د. ا. ر. حب ، او كسور ١٩٤٤ ص ٣ ، وانظر في معنى
 اللفظة من الناحية التاريخية مقدمة كتاب (العرب قبل الاسلام)
 ليدكتور حواد علي ، بغداد ١٩٥٠ . وشرحت هذه المقدمة في مجلد

(الرسالة) المصرية السنة الثالثة عشرة ، العدد ٦٤٩ تاريخ ١٠
ديسمبر ١٩٤٥ ص ١٣٣٣ .

وادكر حديثين لصرافتهما: عن ابن كثير عن معاذ بن جبل
عن النبي : ألا إن العربية اللسان ، ألا إن العربية اللسان .

وروى الحافظ بن عساكر بسنده عن مالك قول النبي : ..
« ليس العربية أحدكم من أب ولا أم ، وإنما هي اللسان ، فمن
تكلم بالعربية فهو عربي » .

١٣ أمين الربيعي (مولد العرب) المقدمة ص ٧ - ٨

الفصل الثالث

١٤ عدد ممتاز من جريدة النهار مطبع سنة ١٩٥٠م ص ٢٨

١٥ من مشورات الرابطة المصرية ، بيروت ١٩٥٦

١٦ - انظر ص (و) في المصدر السابق

١٧ (تاريخ اليمن) لمح الدين عمارة بن أبي الحسن علي

الحاكمي اليمني ، طبع سنة ١٣٠٩ هـ و طبع نسخة الرسالة المصرية

السنة السادسة مجلد الأول ص ١٠٧

١٨ - وردت هذه الروايات في كتاب (عبود الاخبار)

لا في قبيلة حسب ترتيبها في ج ٢ ص ١٥٧ ، ج ٢ ص ١٥٥ ،

ج ٢ ص ١٥٨ ، ج ٢ ص ١٥٩ ، ج ٢ ص ١٥٨ .

١٩ - طبع القاهرة سنة ١٩٣٣ ص ٩٩

٢٧ يصعب حصر ما كتبت في هذا الموضوع . ولعل من
 أقدم ما كتب معجب بمواهب (الحيد الجديد) نجيب حدي
 الزهاوي شر في مجلة المقتطف ، الجزء العاشر من السنة العشرين
 سربح أول أكتوبر ١٨٩٦ من ص ٧٣٨ - ٧٥٢ . ودارت
 الزهاوي مع الحروف العربية والحروف اللاتينية وعرض حروفاً
 جديدة تخدم غورها في هذا المبحث ولعبسكي سكندر المطوف
 كتب تاريخي أدبي عنوانه (الكتابة) نشر في بغداد (لسان)
 سنة ١٨٩٥ . وكتب عنه هدي الأيوبي كيباً عنوانه (كلمة
 في إصلاح حرف العرب) طب سنة ١٩٣٨ . واشتد العناية
 بإصلاح الحروف العربية سنة ١٩٣٨ حين تولى وزارة المعارف
 المصرية الدكتور حسني الدين بوكاتب فأعلن بحاضرة عن المعصاة
 الأمر وقال : ان رسم الكلمات يجب ان يتطور لتتفق مع
 الروح التي يسود العلم اليوم من ضرورة التبسيط والتسهيل ،
 ونشرت مجلة القومية حديثه مقالاً له في العدد الثالث من السنة
 الحادية عشرة بتاريخ فبراير ١٩٣٨ من ٢١٤ - ٢١٨ . واستنقت
 هذه المجلة عدداً من اصحاب الاختصاص ونشرت آراءهم في
 (السنة الحادية عشرة) ، منهم احمد عطية أنه من ٩٥ ، ٣١٨ ،
 احمد حمزة من ٢٠٤ ، و ٢٩٩ ، ركي مساري من ٢٥٠ ، سطع
 الطمري من ٢٥٥ ، عبد العزيز حامد الفخري من ٢٥٩ ، حامد
 عبد القادر من ٢٦٧ ، السيد شحاته من ٢٨٢ ، امه الشاذلي من
 ٣٢٩ ، محمد فريد ابو حديد من ٣٣٥ ، علي الحارم من ٣٣٩ ،
 احمد حسن الزب من ٣٤٦ . واثار هذا الموضوع ثانياً عبدالعزیز

مهمي (ش) في مجمع فؤاد الاول لعمدة العربية في القاهرة سنة ١٩٤٤ ودعى بحرية وحماية ابي سيدال الخروف اللابيه العربيه ، وصادر كتاب في هذا الموضوع عنوانه (الخروف اللابيه للكتابة العربيه) ، القاهرة ١٩٤٤ . وتصدى للرد عليه عدد كبير من الباحثين ، ونشرت معظم المجلات الادبية الصادرة في تلك السه مقالات واعمه منها بحقه رساله (المصيره) في سنها اثنية عشرة سنة ١٩٤٤ ، ومن كتب محمود محمد شاكر (ص ٣٠٨) ، عباس محمود العقاد (ص ٧٦١) عبد الوهاب عزام (ص ٨٨٤ و ٩٦٤) ، علي عبد الواحد وفي (ص ٩٩٢) ، احمد فؤاد الاهواي (ص ١٠١٢) ، دود طلي اموصلي (ص ١٠٦٦) . ونشر مجمع فؤاد الاول كتاب عنوانه (تسير كتابة العربيه) القاهرة ١٩٤٦ وعسى ان يكون في هذه المراجع منه لمنهجي هذا الموضوع .

٢٨ - محمود محمد شاكر : انظر بحقه الرسالة (المصيره) السنة الثانية عشرة العدد ٥٦٢ ، ربيع ١٠ ابريل ١٩٤٤ ص ٣٠٨ .

٢٩ - عبد الوهاب عزام : امصدر السابق العدد ٥٩١ بتاريخ ٣٠ اكتوبر ١٩٤٤ ص ٩٦٥ .

٣٠ - عباس محمود العقاد : امصدر سابق العدد ٥٨٥ بتاريخ ١٨ سبتمبر ١٩٤٤ ص ٧٦٢ .

٣١ - من اقدم واجود ما كتب في هذا الموضوع ، وموضوع

العامية والمتصحى ، سلسلة صاحب بقلم الشيخ ابراهيم البرهسي في
 محله الصياء عواظ (العلم العامية واللمعة متصحى . انظر مجلة الصياء
 السنة الرابعة جزء ٩ بتوزيع ١٥ يناير ١٩٠٢ ص ٢٥٧ ، وح
 ١١ يناير ١٩٠٢ ص ٣٩١ ، وح ١٢ يناير ٢٨
 فبراير ١٩٠٢ ص ٣٥٣ ، وح ١٣ بتوزيع ١٥ مارس ١٩٠٢ ص
 ٣٨٥ ، وح ١٤ بتوزيع ٣١ مارس ١٩٠٢ ص ٤١٧ . وح
 الشيخ ابراهيم - رحمه الله - مدحه هذه الفقرة التالية : « حلة
 الامر ان الله اليوم وافقه على معتدل طريف لا يحب لها عن
 سلوك واحد منها ، فاما ان تحيا وسمعت عاصي شجاعت حتى
 تكون كاحدى لغات اهل عصر وام ان تسجل عليها ثوث
 لا حياة بعد ولا صفت منه . وكلا الامر من موصد دامة
 معقود منسما وسجائبا ... فلا تترك دامة بدونه لعل وبه الفاء
 وهو سبحانه مغلب من والنهار وفي يده ازمة الامور »

وانظر مقال (حول اصلاح رسم كلمات العربية) لساطع
 الحصري في مجلة التربية الحديثة التي تصدرها الجامعة الاميركية
 في القاهرة ، السنة الحادية عشرة ، اعداد اربع يناير بريل
 ١٩٣٨ ص ٢٥٦ ، وحاصله انشر الواسائل الاصلاحية التي ترمي
 الى معاملة بوضع داخل نطاق الحروف العربية نفسها .

وقول الشيخ ابراهيم لا بد من دامة لعلها فيه ايضا
 صاصع حصري . انظر مجلة ارساء السنة الخامسة المجلد الثاني
 اعداد ٢٣٣ بتوزيع ديسمبر سنة ١٩٣٧ ص ٢٥٥

الفصل الخامس

٣٢ - صحيح ، بروج : اى كتب اى عروض السهل حيب
وصف لتفاعيل ومور ثوبه ورسوم توضيح المقصود هـ امام
موصيح .

الفصل السادس

٣٣ - شر الدكتور ان رودرث ماسور ومن عراوي
كتاباً ضمناه خلاصة اختصار اللغة هـ والعربية في الشرق
الاطوسط العربي ، ترجمه اى لعربية الدكتور امير بقطر ،
القاهرة ١٩٤٩ . وشر قبل ذلك النص بالانكليزية هـ
Education of Arab Countries of the Near East 1966

ولا بد من الاشارة باطولات القصة الى اصداره الاسناد
ساطع الحمدي رعه جامعة الدول العربية . وصدرت لأول
مرة ١٩٤٩ هـ وحولية الثقافة العربية .

٣٤ - كله المجمع العربى بدمشق بمقد ٢٢ من ٦٦٠

٣٥ - اضطر قصلي عوامل التعريب والتوجيه و عوامل
التباعد والتعريق في كتاب هذا العام العربى الدكتور بيه امين
فارس والاسناد محمد بوميق حسبي ، بيروت ١٩٥٣ . ومفسر
الدكتور بيه امين فارس (العرب في الحقب الثاني من عرب
عشرون في مجلة الابحاث التي تصدرها الجامعة الاميركية في
بيروت ، المة اربعة العدد الاول ١٩٥١ .

فهرس الاعلام

صفحة	سمية
٧٣، ٧٢	ابن مروان، عبدالله ٨٤
١٣، ١٢	ابن مريم، عيسى ٦٢
١٤٤	ابن الناطق ١٣٦
٦٦، ٦٢	ابن سام ١٤٢
١٤٥	ابن حديد، محمد فريد ١٣٦
١٣٦	ابن حنيفة ١٣٦
٦٢	ابن الرواس ٦٢
٦٢	الاحفش ١٣٦
١٠٦	الاحفش ١٣٦
٤١	ابن عبدالله، محمد ١٣، ١٢
٨٥	أرسطو ٧٣، ٥٨
٥٨	ابن عبد الملك، سفة ٧٣
٣٨	ابن عساكر، الحافظ ١٤٣
٥٨	ابن فتنه ١٤٣
٨٦	ابن كثير ١٤٢

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٧٢ ، ٧٣	حرية ، مژاد	١٤٦	الاهواني ، احمد فؤاد
١٠٦	الخليل ، بن احمد	١٤٤	الايوبي ، عبدالله هدى
١٤٢ ، ٢١	رسل ، برتراند	٣١	بدوي ، عبد الحميد
٥٩ ، ٥٨	الربحاني ، امين	٥٠	برنشارد ، ايفانر
١٤٣ ، ٦١		١٤٤	بركاتب ، سي الدين
١٠٣	الرمحشيري ، أبو القاسم	١١٨	بظفر ، امير
١٤٢	زريق قسطنطين	٧٩	بوس ، هري
١٤٤	الرهاوي ، حبيب صديقي	١٤٢	فاحر ، حدث
١٤٤	بركات ، احمد حسن	٤١	ترومان
١٤٤ ، ٨٥	ريده ، بي	١٤٤	الحارم ، علي
١٤١	ريده ، نغولا	١٤٢	حب ، هـ . ا . ر
٥٩	سيويه	١٤٤	حيوان ، حسن حرم
١٣٦	الشافعي ، الامام	١٣١	حيري ، شمس
١٤٦	شاكر ، محمود محمد	٦٢	جورج ، الشاعر
١٤٤	شعنه ، السيد	٨٥	جلالزاد ، اسكندر دي
٨٥	شيبس ، الدكتور	١٤٤	جمعة ، احمد
٩٠ ، ٨٩	شور ، برورد	٩١	جور ، د . سال
١٤١	شورجر ، وليام	١٤٨ ، ١٤٢	حسين ، محمد يوسف
٦١	شوقي ، احمد	١٤٤ ، ١٤١	الحصري ، سامع
٦٨	طراد ، ميشال	١٤٨ ، ١٤٧	
١٤٤	عبد القادر ، حامد		الحصري ، نصر الله بن سالم ٧١

٨٨	فريت ، ح ر .
٧١	المزوراني ، المجد
١١٤	الموصلي ، عبد المرز ح م د
٥٨	كارلس
٥٩	اكسائي
١١١	كون ، ر
١٢٨	مديور ، رودرا
١٤٤	مسارك ، ركي
٧٨ ، ٥٩	المعري ، ابو العلا
١٣١ ، ١٣٠	
١٤٤	المعلوف ، عيسى اسكندر
١٤٦	الموصلي ، داود ابجلي
١٤٤ ، ١٤١ ، ١٢	مخلة ، أمين
١٤٤	مخلة ، وشيد
١٤٦	واقي ، علي عبد الواحد
١٤٧	المارجبي ، الشيخ ابراهيم
١٤٣ ، ٧١	المنى ، عمرة

٣٨	عبد ، محمد
١٤٦	عزام ، عبد الوهاب
١٤٤	عطية الله ، أحمد
١٤٦	العقاد ، عباس محمود
١٤٨	عقراوي ، منى
٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩	عس ، سعيد
٧٠	
١٤٢	علي ، جواد
٦٧ ، ٦٨	غصن ، الاب مارون
٨٤ ، ١٤٤	
١٨	القابية ، الجمعية
١٣٦	الفارابي
١٤٢ ، ١٤٣	فارس ، نبيه أمين
١٤٨ ، ١٤٤	
٨١	فالتينو ، ج
٦٣	الفرزدق
١٤٦ ، ٦٨	فهمي ، عبد العزيز

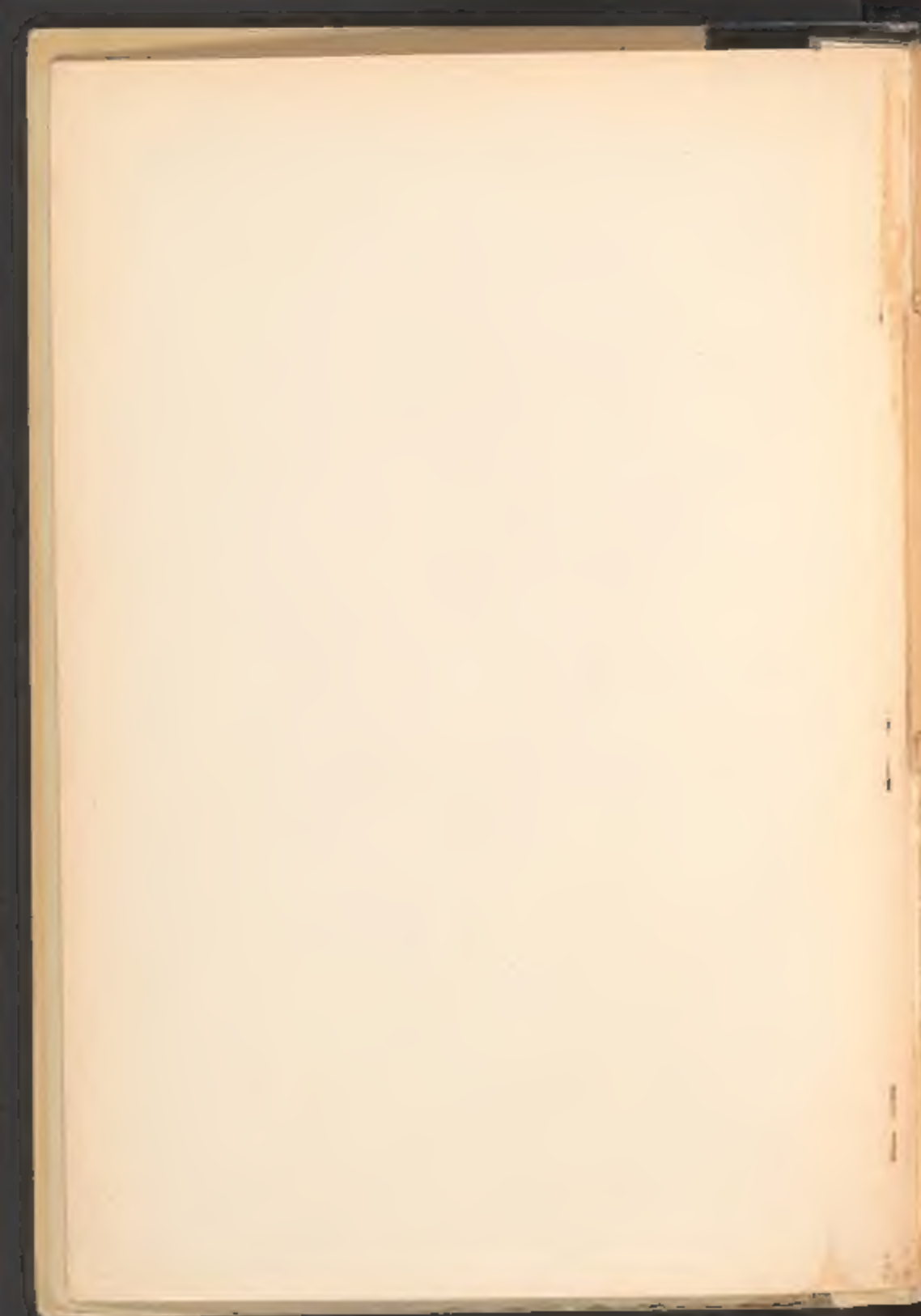
فهرس الكتاب

صفحة

٣	مقدمه
٨	الفصل الاول : رسمه عكر العربي
٤٦	الفصل الثاني : ما المروية ؟
٦٧	الفصل الثالث : عروبة اللسان
٨٦	الفصل الرابع : الحروف العربية والحروف اللاتينية
١٠٠	الفصل الخامس : ناحية من واحى لغوية العربية
١١٣	الفصل السادس : تعريب العرب
١٤١	مواضع وشروح :

٥٤٢/٥٩

مطبعة ملكة شارع شارع الحروف العرب ٣٣ بيروت





مجموعة كتب العرب والاسلام

ظهر منها

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| ١ - الاخوات المليون | الدكتور اسحاق موسى الحسيني |
| ٢ - الاسلام في نظر الغرب | الدكتور اسحاق موسى الحسيني |
| ٣ - زين العابدين علي بن الحسين | الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل |
| ٤ - في ظلال النبوة | الاستاذ محمد سليم رشدان |
| ٥ - من الزاوية العربية | الدكتور نبيه فارس |
| ٦ - لزمة الذمير العربي | الدكتور اسحاق موسى الحسيني |

تطلب هذه الكتب من

- وكيل الدار في عموم افريقيا السيد محمد خوجه - تونس
وكيل الدار في عموم العراق السيد محمود حلي - بغداد
توزيع شركة فرج الله للطبعات - بيروت

التمن ليرة ونصف لبنانية او ما يعادلها

DEMCO
SHELF MARKER
GRAY PAPERBOARD

DATE DUE

DEMCO 28-297

NUJ - BOBT



31142 00299 2959

DS63 .H88

Azmet al-ila al-Arabi

DS
63
.H88
c.1